الأخبار
al-akhbar

الخميس 12 حزيران 2014
العدد 2316 السنة الثامنة
jeudi 12 juin 2014 no 2316 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العراق بلا جيش و«الدولة» يهدد بالزحف إلى كربلاء والنجف

«داعش» يدق أبواب بغداد [8 ـ 13]

شاب متدثراً بالعلم الفلسطيني في غزة إحياء لذكرى النكبة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

التطبيع في الزمن الوهابي

[14 ـ 17]

قضية

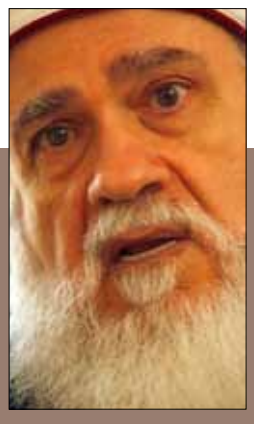

قباني والمستقبل «فلت الملف»

2

06
سمير جعجع والمهمة «التاريخية»: قطع الطريق على عون

08
«جبهة النصرة» تجتاح أم شرشوح: تسويات ريف حمص الشمالي في استراحة

24
القضاء المصري ضد الجميع وأولهم شباب الثورة: معركة «أمعاء خاوية»

الحدث

كرنفال فوق بيوت الصفيح

31. 28

تقرير

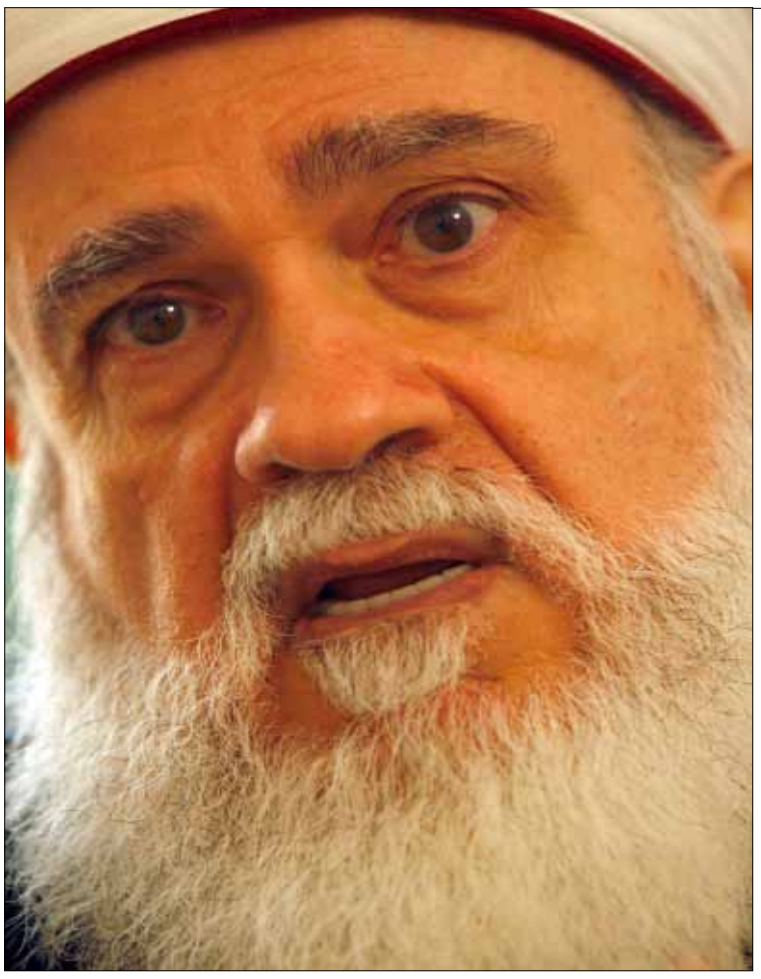

قباني: يريدون مفتياً ضعيفاً (هيثم الموسوي)

«فلت الملق» بين قباني والمستقبل

هل ينتخب مفتيان للجمهورية؟

هل يكون للبنان، في أيلول المقبل، مفتيان للجمهورية خلفاً للمفتي محمد رشيد قباني؟ هذا ما تشي به تطورات الخلاف بين صاحب دار الفتوى وتيار المستقبل، وخصوصاً بعدما خرجت الانتقادات والاتهامات من المجالس الخاصة إلى شاشات التلفزة

قاسم س. قاسم

قطع تيار المستقبل ورئيس كتلته النيابية فؤاد السنيورة، شعرة معاوية مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. إذ اتهم المجلس الشرعي (الموالي للمستقبل)، بعد اجتماعه أمس في السرايا الحكومية في حضور الرؤساء تمام سلام ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة، المفتي قباني بـ«ضرب وحدة الطائفة السنية»، وتنفيذ «مؤامرات عبر مجموعات لا تعبّر عن وحدة الصف الإسلامي والوطني»، في إشارة إلى المجلس الشرعي المنتخب الموالي للمفتي الذي قرّر أخيراً توسيع الهيئة الناخبة لمنصب الإفتاء.

وتتوقع مصادر مطلعة مزيداً من التصعيد في المواقف بين الطرفين قبل انتهاء ولاية قباني في 15 أيلول المقبل. ورجّحت دعوة كل من المجلسين الشرعيين، المنتخب والممدد لنفسه، في الشهرين المقبلين، الهيئتين الناخبتين لانتخاب مفت جديد. فيما أكدت مصادر في دار الفتوى أنها «لن تسمح بالفراغ في منصب مفتي الجمهورية»، وأن «الدعوة ستوجّه في اليومين المقبلين لانتخاب مفت».

حتى اللحظة، يمارس الطرفان سياسة حافة الهاوية قبل الوصول إلى اتفاق محتمل. إلا أن مصادر الدار تؤكد أنها «لم تتلق مؤشرات إيجابية من رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري لحل الخلاف». وأعربت عن تشاؤمها بإمكان الوصول إلى حل كهذا «ما دام السنيورة عرّاب الهجوم على المفتي». واستغربت «ادعاء تيار المستقبل الديموقراطية، فيما يرفض انتخاب مجلس شرعي جديد».

وبالتزامن مع لقاء السرايا أمس، شهدت دار الفتوى في عائشة بكار لقاءً ضم المفتي ونحو 250 رجل دين، شن خلاله قباني هجوماً مباشراً على السنيورة وغير مباشر على الرئيس سعد الحريري. قال قباني في حق الاثنين علناً، ما كان يردّده في مجالسه الخاصة. وعن السنيورة، قال: «لقد أحببته سابقاً وتعاونت معه بإخلاص وصدق». وأضاف: «ليس عندهم وفاء، ولا صدق، أو إخلاص. يريدون أن يسخّروا كل الناس، ولا يهمهم دين، لأن أحدهم (الحريري) يقول: أنا مع الزواج المدني، والآخر (السنيورة) يقول: خلي لي الدين على جنب».

ورأى مفتي الجمهورية أن المشكلة الأساسية هي رفض «انتخاب مجلس شرعي جديد». وقال إنهم «يعطلون انتخابات المجلس منذ عام 2009». والـ«هم » تعود هنا إلى «تيار المستقبل وفؤاد السنيورة. وأقول فؤاد السنيورة، لأننا عندما نلقى الله لا نلقاه بلقب رئيس حكومة». ورأى أن «التمديد (للمجلس الشرعي) هو تعطيل للانتخابات، والمرسوم 18 ليس فيه تمديد إطلاقاً (...) هم يعطلون الانتخابات، ويريدون إقرار تعديلات على المرسوم 18». وتابع: «قال أحدهم (السنيورة) لأحد المسؤولين: نحن لا يهمنا من يأتي مفتياً للجمهورية، بل يهمنا إقرار هذه التعديلات. وهذه التعديلات علمانية»، معتبراً أنها، في حال إقرارها، «ستأتي بمفتٍ ضعيف، ولا يعود مفتي الجمهورية هو المرجع الأعلى للأوقاف الإسلامية».

وفي اللقاء نفسه، طالب المدير العام للأوقاف الشيخ هشام خليفة بـ«ضرورة إيجاد حل وسط يجمع بين الأفرقاء». وناشد المعنيين بانتخاب مفتٍ المبادرة إلى «القيام بعملية إنقاذية تجنّب المسلمين الانقسام والخصام والتشرذم، وتخفّف من حدة التوتر الذي تشهده قضية دار الفتوى والمجلس الشرعي»، مؤكداً أن «العلماء يحيون قرار توسيع الهيئة الناخبة لتشملهم باعتبار أنه حقهم الطبيعي في اختيار المفتي الجديد».

وقد وصلت إلى مسامع من في الدار أنباء عن نية أعضاء المجلس الممددين لأنفسهم «دعوة الهيئة الناخبة لمنصب المفتي للتشاور اليوم»، وهو ما لم ينفه محمد مراد عضو المجلس الشرعي المؤيد للمستقبل. وقال مراد لـ«الأخبار» إن «المجلس سيجتمع غداً (اليوم) في مسجد محمد الأمين للبحث في قانونية هذه الخطوة، وهناك قرارات مهمة ستتخذ على هذا الصعيد».

وعن لقاء المجلس وسلام وميقاتي والسنيورة، حيث اعتذر عن عدم حضوره الرئيسان سليم الحص وعمر كرامي الذي فوض إلى سلام اتخاذ ما يلزم في هذا الشأن، اكتفى مراد بما ورد في البيان الصادر عن المجتمعين، الذي تضمّن رفض التعديلات التي أقرّها المجلس الشرعي المنتخب، معتبرين أنها صادرة عن «غير ذي صفة وصلاحية وفقاً للقرارات القضائية الصادرة عن مجلس شورى الدولة، وهي تعبّر عن إمعان من ارتكبها في التمرد على مفهوم الدولة والمؤسسات، وفي عدم احترام القانون ومبدأ الشرعية».

> قباني: ليس عندهم وفاء ولا صدق أو إخلاص ويريدون أن يسخروا كل الناس

يذكر أن ميقاتي شارك في اجتماع أمس، بعدما تردد أنه لن يغطي بعد الآن الخطوات التي ينوي تيار المستقبل اتخاذها. وقالت مصادر ميقاتي إنه «سيذهب حتى النهاية في معركته ضد المفتي، لأنه أعطاه فرصاً كثيرة لم يستثمرها». وعن أدوات هذه الحرب، تجيب المصادر بأن «رؤساء الحكومة سيسحبون الشرعية عن قرارات المفتي حتى انتهاء ولايته».

تقرير

الخارجية تتهرب من ملف جورج عبدالله

بسام القنطار

للمرة الأولى منذ اعتقاله عام 1984، يُطرح ملف الأسير اللبناني في السجون الفرنسية جورج عبدالله في مؤتمر رسمي للأمم المتحدة. الخطوة التي تمثل نقلاً لملف عبدالله من الإطار الثنائي بين الحكومتين اللبنانية والفرنسية إلى الإطار المتعدد الأطراف في الأمم المتحدة، لا تزال مقتصرة على جهد المنظمات غير الحكومية. فوزارة الخارجية اللبنانية لم تستجب بعد للطلب الذي تقدمت به الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبدالله بإثارة البعثة اللبنانية الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف القضية، من خلال كلمة تلقيها السفيرة نجلا عساكر ضمن البند الثالث لجدول أعمال الدورة الـ 26 لمجلس حقوق الإنسان التي تبدأ أعمالها الأسبوع المقبل.

وكانت الحكومة السابقة قد كلفت لجنة وزارية تضم وزراء العدل والداخلية والعمل والخارجية متابعة الملف. وزار وفد رسمي لبناني باريس لمناقشة قضية عبدالله، لكن الحكومة الفرنسية لم تستجب للطلب اللبناني بإطلاقه. ومنذ نيل حكومة الرئيس تمام سلام الثقة، لم تثر الملف على المستوى السياسي، رغم وعد سلام بمتابعة هذه القضية أثناء لقائه وفداً من المتضامنين مع عبدالله خلال فترة تكليفه تأليف الحكومة.

وكان محامي عبدالله، الفرنسي جون لوي شالانسيه، قد تقدم بطلب جديد للإفراج عن موكله، وهو الطلب التاسع. وهناك إمكانية كبيرة لرفض الطلب بالإفراج المشروط إذا لم يترافق مع حملة لبنانية وعربية ودولية للضغط على فرنسا، وإذا لم تقترن جهود المنظمات غير الحكومية بجهود حكومية. وقد طالبت «الحملة الدولية» وزير الخارجية جبران باسيل بحسم خياره تجاه إثارة الملف في الأمم المتحدة، «وإذا كان هذا الأمر أكبر من أن يتخذ وزير قراراً فيه، فليرفعه إلى الحكومة». وأعلنت نيتها لتنظيم اعتصامات دورية أمام السفارة الفرنسية في بيروت والمراكز الثقافية الفرنسية في مختلف المناطق.

ويشارك في مؤتمر الأمم المتحدة في جنيف وفد يضم الوزير السابق عصام نعمان والأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا، والفنانة ليديا كنعان، وشالانسيه.

ويلخص مركز الخيام أهداف المشاركة بأنها لمطالبة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بمساءلة الحكومة الفرنسية حول استمرار احتجاز جورج عبدالله، رغم انتهاء مدة محكوميته. وستُنظم على هامش المؤتمر ندوة قانونية تتناول قضية عبدالله، إضافة إلى اعتصام أمام المقر الأوروبي للأمم المتحدة. ومن المقرر أن يلقي نعمان كلمة حول القضية في جلسة العمل الرسمية لمجلس حقوق الإنسان. وأكد نعمان أن هذه القضية يجب أن تشكل محور اهتمام جميع الساعين إلى الحرية والعدالة ورفض انتهاكات حقوق الإنسان.

واعتبر صفا محطة جنيف «نقلة نوعية» لقضية عبدالله على المستوى الدولي، وبداية تحرك عالمي ستشهده العديد من البلدان الأوروبية عبر شبكة الحرية لجورج عبدالله ولكل المعتقلين السياسيين في أوروبا. وأضاف: «إن كل هذا التحرك الدولي، مع أهميته، يبقى قاصراً إذا لم تقم الحكومة بواجبها الوطني والأخلاقي تجاه قضية مناضل قصر الجميع في حقه».

ورأى النائب مروان فارس أن «المعركة الأساسية هي مع الولايات المتحدة التي تضغط على الحكومة الفرنسية لعدم الإفراج عن عبدالله». وشدد على أن باريس «تتحمل مسؤولية استمرار احتجازه».

تقرير

الخطة «ب» العونية:
الانتخابات النيابية في موعدها أو مؤتمر تأسيسي

منذ أقل من شهر، أعلن النائب ميشال عون ألا خطة بديلة عن الخطة «أ». ولكن بدأت أخيراً تتكشف تفاصيل ما يمكن أن يسمى بالخطة «ب»: الأولوية لقانون انتخابي ثم انتخابات نيابية، وإن تعذّر ذلك فلا مانع من خوض الاستحقاق على أساس قانون الستين لانجاح الخطة «أ»

رلى إبراهيم

غالباً ما كان نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي يرد على من يعزّيه بوفاة قانون اللقاء الأرثوذكسي بأن «الأرثوذكسي لا يموت، وكل الطرقات توصل اليه». وبعد مرور عامين على اغتيال حزب القوات اللبنانية لقانونه، يكاد الفرزلي يصرخ: «الأرثوذكسي راجع»! أما آلية عودته، فعبر إطلالة للعماد ميشال عون، آخر الأسبوع الجاري، للحديث عن عنوانين أساسيين: الانتخابات الرئاسية والنيابية.

وفيما يسوّق البعض أن «الجنرال» سيفجّر قنبلة سياسية، يرجّح آخرون أنه سيفتح ملف الانتخابات النيابية على مصراعيه. وفي هذا الإطار، «لا بديل من الأرثوذكسي الذي اجتاز 70 في المئة من العقبات عبر مروره في اللجان، ويبقى التصويت عليه في الهيئة العامة». في بال العونيين رهانان: الأول، عدم قدرة القوات على إفساد الإجماع المسيحي مرة أخرى، واضطرارها بالتالي الى السير بالقانون تحت مظلة «صحة التمثيل»، علماً أن لا أحد قادراً على فهم «الأسباب الموجبة» لهذا الرهان. والثاني، في حال سقوط الرهان الأول، تأمين العونيين 65 صوتاً من دون الحاجة الى القوات أو تيار المستقبل: تحالف التيار مع قوى 8 آذار يؤمن 58 صوتاً (مع النائب نقولا فتوش)، يضاف اليهم النائب ميشال المر والنائبة نايلة تويني ونواب حزب الكتائب الخمسة، ما يضمن تمرير الأرثوذكسي. هذا في المبدأ العوني، ولكن قد يطرأ ما يحول دون إعادة طرح المشروع في الهيئة العامة، أو عدم انعقاد جلسة بسبب غياب نواب 14 آذار، أي «فقدان الجلسة ميثاقيتها». وهنا يمكن الانتقال الى الخطة «ب» التي تقضي بإعادة إحياء قانون آخر يعتمد هو الآخر على النسبية مع مراعاة التمثيل المسيحي، ولكن بجرعة طائفية أقل من الأرثوذكسي: قانون الـ13 دائرة المُحال من الحكومة السابقة. يتابع المصدر عرضه للخطة العونية: «لنفترض الآن أن مشروعي الأرثوذكسي والـ13 دائرة لم يلقيا إجماعاً كافياً، عندها لا مفرّ من إجراء الانتخابات وفقاً للستين».

باتت الصورة الكبيرة واضحة في الرابية: لا يمكن أن يجرّ تعطيل الانتخابات الرئاسية تعطيلاً آخر يؤدي الى عدم إجراء الانتخابات النيابية. أما التمديد، فغير وارد إطلاقاً في المعجم البرتقالي، بل يقابله تأكيد «أننا لن نسمح بإعادة تمرير هذه الهرطقة الدستورية مجدداً، وأصلاً لا تبريرات أمنية أو غير أمنية مقنعة كالتي صودف حدوثها مسبقاً. هي قصة مبدأ، ومبدأنا الذهاب الى انتخابات في تشرين الثاني: بين لا انتخابات ولا قانون، وانتخابات وفق الستين، ذاهبون الى الستين حتماً». وحتى الساعة، «تبدي القوات اللبنانية والكتائب وتيار المردة حماسة لإجراء الاستحقاق في موعده»، يقول نائب عوني. يكفي هذا الإجماع المسيحي، في رأيه، لتشكيل قوة ضاغطة على الحلفاء والخصوم. وتوحي جلسات النقاش التي خاضها تكتل التغيير والاصلاح مع مختلف القوى، أن حزب الله «لا يمانع خوض الانتخابات مهما كان القانون، بعدما حقق فوزاً كاسحاً في سوريا، وكذلك حركة أمل». أما تيار المستقبل الرافض للنسبية التي تفقده العديد من المقاعد النيابية، فإنه لن يمانع انتخابات وفق قانون الستين تضمن استعادة حصته كاملة. لذا، يخطط عون لإمساك القوى السياسية من خاصرتها الرخوة: أولاً يرفع سقف مطالبه عبر إعادة إحياء الأرثوذكسي الموتّر لأعصاب خصومه. ينتقل تالياً الى طرح أكثر قبولاً لدى المواطنين عبر قانون الدوائر الـ13. يُحرج تيار المستقبل والقوات وجبهة النضال الوطني مرة أخرى. وبعد أن يحقق مراده، يأتي قانون الستين كحلّ وسطي بين القانونين ولو على حساب صحة التمثيل التي رفضت قوى 14 آذار تحقيقها مرة أخرى.

اذا، يبدو عنوان معركة التيار الوطني الحر للمرحلة المقبلة واضحاً: اجراء الانتخابات النيابية في موعدها بغض النظر عن شكل القانون. وهنا يراهن رئيس تكتل التغيير والإصلاح على «تسونامي» آخر يزيد من حجم كتلته النيابية الأكبر ليزيل كل الحواجز التي تعترض وصوله الى بعبدا؛ فضلاً عن رهانه الحديث على تحالف ما مع تيار المستقبل يغيّر خريطة المجلس النيابي برمته. أما اذا ما لم تتحقق «الآمال العونية» بهذا التحالف، فيبقى التعويل البرتقالي على الأقضية التي خسرها كاملة: البترون والكورة والأشرفية. يتحدث العونيون عن اختراقات في اللوائح الآذارية مستفيدين من شدّ العصب المسيحي عبر معركة الأرثوذكسي أولاً، وخلاف مفترض بين قريطم ومعراب، ثانياً، نتيجة رغبة جعجع في مضاعفة مرشحيه على حساب قوى 14 آذار. وتشير الأرقام في هذه الأقضية إلى أن الفارق بين لائحتي قوى 8 و14 آذار قارب ألفي صوت في الانتخابات السابقة، «وهو عدد الأصوات التي يمكن أن يخسرها المستقبل في حال استبدل مرشحاً مستقلاً بمرشح حزبي»، تقول أوساط الرابية. وبالتالي، «يمكن للتيار تحقيق خرق، أقله بنائب واحد في كل قضاء، إضافة الى نائب في المتن الشمالي هو ميشال المر، على اعتبار أن تحالف عون ـ المر لم تعد تنقصه الا الصورة، ونائب خامس من الطاشناق في دائرة بيروت الثانية ليزيد عدد نواب تكتل التغيير والإصلاح من 27 نائباً الى 32 نائباً في حدّه الأدنى». ورغم المبالغة والتفاؤل غير المنطقي بخرق ولو بنائب واحد في هذه الأقضية والحسابات الغريبة العجيبة التي تتردد في مطبخ الرابية، يقول أحد نواب التكتل أن «تكرار نتائج عام 2009 كافية لتأكيد هوية ممثل المسيحيين الحقيقي مرة جديدة».

قد يكون الاستحقاق النيابي عنوان المعركة العونية في الأشهر الثلاثة المقبلة، الا أن هذه المعركة تحمل في طياتها عنواناً آخر هو الانتخابات الرئاسية. فبعد فشل الخطة «أ» في ايصال عون الى القصر الجمهوري، يمكن للخطة «ب» أن تفرض موافقة القوى السياسية على تنصيبه رئيساً بقوة التمثيل المسيحي. ولكن، فيما تنشغل الرابية بالإعداد لمعركتها النيابية المفترضة، هناك من القوى السياسية من أنجز الفقرة التي تتيح التمديد للمجلس النيابي لمرة ثانية. مهلاً، لم يهمل عون هذا الاحتمال أيضاً، تقول الخطة «ج» ان «لا نفع للعلاقة التشاركية تحت سقف الطائف إذا لم يطبّق»، وبالتالي أهلاً بالمؤتمر التأسيسي.

الاستحقاق النيابي عنوان المعركة العونية في الأشهر الثلاثة المقبلة (مروان بوحيدر)

دقت ساعة التمديد للمجلس النيابي؟

ليا القزي

عدم إنضاج اتفاق يقضي بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، لن يمنع النائب ميشال عون من مواصلة معركته التي يعتقد أنها ستعيده إلى بعبدا رئيساً بعد أن خرج منها رئيساً للحكومة وقائداً للجيش. لكن هذه المعركة ستأخذ شكلاً آخر قريباً، إذ علمت «الأخبار» من مصادر مقربة من عون أنه «سيشن قريباً معركة ضد قانون الستين الانتخابي»، مقابل تأييده للمشروع الأرثوذكسي الذي ستعود الكتل وتسقطه، فتأتي المهل «ولا يكون من حل إلا إجراء الانتخابات حسب الستين». همّ «الجنرال» حالياً، إجراء الانتخابات النيابية. يريد للحكومة أن تصبح حكومة تصريف أعمال، ويقطع الرغبات بأن تحكم هي البلاد في ظل وجود شغور رئاسي.

في الشعارات، الجميع يرفضون تمديد ولاية المجلس النيابي. لكن التجربة لا تطمئن. فرافضو التمديد هم الذين مددوا للنواب في أيار 2013، ووعدوا حينذاك بالعمل فوراً لإقرار قانون انتخابي جديد. ثمة شبه إجماع بين ممثلي القوى الساسية على أن العونيين يريدون فعلاً إجراء الانتخابات، بغض النظر عن دوافعهم. أما الآخرون، فلا أحد منهم لديه موقف «جذري» معارض للتمديد. تيار المستقبل يساير عون حتى اليوم، قائلاً إنه يريد الانتخابات في موعدها. وفي الأصل، يناسبه قانون الستين، الذي يؤمن له نتيجة لا يمنحها إياه أي قانون آخر. ويقول أحد أعضاء المكتب السياسي المستقبلي لـ«الأخبار» إن «عون أعاد فتح النقاش بشأن قانون الانتخابات، لكن لا شيء جدي حتى الساعة. إذا طُرح ملف القانون الانتخابي خلال حزيران الجاري، تكون الانتخابات قريبة، وإلا فالتمديد». ثم يردف: نقبل «بما يقبل به حلفاؤنا في 14 آذار».

يستبعد حلفاء المستقبل إجراء الانتخابات النيابية. ترفض القوات بحث أي شيء «قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، لأنها هي الأساس». أما

> **يتذرع الإشتراكيون بموقف «المسيحيين» لرفض إجراء الانتخابات النيابية**

إذا أُحرجت وطُرح القانون للبحث «فنحن نريد قانوناً جديداً». شعار رفعته القوات سابقاً، وذاب كمواقف باقي القوى السياسية بعد دفن اقتراح اللقاء الأرثوذكسي. بدورها، تتحاشى مصادر حزب الكتائب إعلان موقف واضح. تؤكد أن «الانتخابات النيابية مؤجلة، ولا يوجد أي نقاش في ما خص قانوناً انتخابياً جديداً». تعتقد أن الأمور ستتعقد بسبب «الانتخابات الرئاسية والجدل الذي ستسببه في ما إذا كان يحق للمجلس الجديد انتخاب رئيس أو لا».

الأمانة العامة لقوى 14 آذار «غير مطمئنة». خطوات عون، بنظرها، ذكية «فهو يسعى إلى إزالة الألغام من طريق الرئاسة». يقول روّاد «الأمانة» إنهم لن يعارضوا إجراء الانتخابات النيابية، «حزب الله سيتكفل بالتعطيل، فلا مصلحة لديه بإجرائها».

لكن حزب الله قد يخيب آمال «ثوار الأرز». مرة أخرى لن يترك حليفه وحيداً، وسيدعمه في معركته. أجواء الحزب توحي بأن إجراء الانتخابات «أمر غير مستبعد، فعون يريد إجراءها، والمستقبل مرتاح لوجود قانون الستين. والرئيس نبيه بري لا مشكلة لديه مع القانون الحالي. لذلك لن نكون نحن المعطلين».

حتى الساعة، لم يجرؤ أحد على القول صراحة إنه يفضل التمديد للمجلس النيابي على إجراء الانتخابات قبل تشرين الثاني المقبل. بعض الصالونات السياسية تتحدّث عن وضع مسودة لاقتراح قانون بالتمديد مدة عام للمجلس النيابي. وإن واضعي الاقتراح ينتمون إلى حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي. المقربون من الرئيس نبيه بري ينفون هذا الأمر. ويقول سياسيون وسطيون إن رئيس المجلس قال في آخر جلسات الحوار: «إذا أردتم إجراء الانتخابات، فأنا جاهز، ولتكن وفق قانون الستين». وحده الحزب التقدمي الاشتراكي يقترب من الصراحة. فهو يتذرع بموقف «المسيحيين» لرفض إجراء الانتخابات النيابية. يقول أحد المقربين من النائب وليد جنبلاط: «بكركي لن تقبل إجراء الانتخابات النيابية في ظل الشغور الرئاسي. وقريباً تبدأ حفلة المزايدات». وبناءً على ذلك، الخيار الجنبلاطي الأسلم سيكون التمديد للمجلس النيابي. ليس كرمى لعيون بكركي وحسب، بل لأن رئيس الاشتراكي يرى أن البلد في غنى عن معركة ستعيد إنتاج التوازنات ذاتها في المجلس النيابي، كذلك فإنه شخصياً لن يكون مضطراً لإعادة بحث تموضعه والتحالفات التي سيعقدها، في ظل عدم وضوح الرؤية الإقليمية.

في الواجهة

سفراء غربيون: لم نعد وحدنا الخـ

للمرة الأولى لسنوات خلت تحضر انتخابات الرئاسة، وللمرة الثالثة يحضر الشغور، ولا يحضر الدور الغربي التقليدي لمواكبة الاستحقاق. يتصرّف الأفرقاء اللبنانيون كأنهم متروكون له بمفردهم، بينما يكتفي السفراء الغربيون بالمراقبة ورصد المواقف فحسب

عون لسفراء أوروبيين: لا تقولوا لي إنني صانع رؤساء (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

في أحاديث خاصة يحرص سفراء غربيون، ولا سيما منهم أوروبيون، على تأكيد اهتمام حكوماتهم بشغور الرئاسة اللبنانية وقلقهم من دوام هذا الشغور، من غير أن يكتموا أن مقدرتهم على التدخّل باتت محدودة. ليس بينهم مَن يسعه الجزم بأنهم ـ كغربيين خصوصاً ـ لا يزالون يحتفظون بالدور التقليدي الذي اعتاده اللبنانيون فيهم، عندما يستحقون أزماتهم الوطنية ويظهر الغرب عليهم فجأة حبل نجاة. يدافع بعض السفراء هؤلاء عن المواقف التي يحملونها من حكوماتهم، ويسوقون أمام محدثيهم ملاحظات تعكس مقاربتهم انتخابات الرئاسة والشغور الذي تلاها، وكذلك علاقتهم بحكومة الرئيس تمام سلام بعد انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية إليها.

في أبرز ما يُفصح عنه هؤلاء الملاحظات الآتية:

1 ـ يصرّون على القول إن على الأفرقاء اللبنانيين أن لا يشككوا مرة في أن عدم التحرّك الغربي الملح، يعني أن السفراء الغربيين يتكيفون تدريجاً مع الواقع الحالي الذي هو مصدر إقلاق لهم. يعزون حجتهم هذه إلى واقع استحالة تأثيرهم على كل الأطراف المحليين. يضيفون أيضاً: لم يعد الخارج الذي اعتاد لبنان التعويل عليه هو الغرب فقط، أي أوروبا والولايات المتحدة. هناك أيضاً مَن يقتضي أخذ أدوارهم في الإعتبار كإيران والسعودية. كلتاهما تمثلان اليوم للبنان «الخارج» الواسع التأثير في استحقاقاته ومشكلاته. إن لم يكن في مثل تأثير الأوروبيين والأميركيين في ما مضى، فهو في مستواه على الأقل. في إيران والسعودية تكمن المشكلة والحل في آن. يُعرّج السفراء إياهم على التذكير بأن موظفين كباراً وسفراء فرنسيين وأميركيين تحرّكوا قبل أشهر نحو طهران والرياض في وقت واحد من أجل تسهيل إبصار حكومة سلام النور.

وخلافاً لاستحقاقات سابقة كانت اليد الطولى في التأثير المباشر عليها للأميركيين أو الفرنسيين أو السوريين، لا طرف خارجياً واحداً يسعه في الوقت الحاضر الإمساك بالملف اللبناني وإدارته لوحده.

2 ـ منذ دخل لبنان مدار انتخابات الرئاسة راح السفراء هؤلاء، تبعاً لما يقولون، يضمّنون تصريحاتهم ومواقفهم عنصرين على الأقل، هما دعم الحكومة لضمان استمرار الاستقرار الداخلي والتشديد على إجراء انتخابات الرئاسة بلا إبطاء. يعقبون: «لم نفهم لماذا لم يقرأ اللبنانيون سوى الشق الاول من الموقف وتجاهلوا الآخر، كأننا نتوقف عند تأييد الحكومة ودعمها ونتغاضى عن انتخاب الرئيس».

3 ـ يجزم بعض هؤلاء بأن ليس في وسعهم أحياناً التأثير البتة على زعماء وقيادات متشدّدين ومتصلبين في مواقفهم. يروون أن أكثر من سفير غربي جهد لدى الرئيس ميشال عون بغية استمزاج رأيه وموافقته على دور إيجابي وبنّاء يفضي الى إنجاز الإستحقاق الرئاسي. من اللقاء الأول به، سمعوا عبارة قاطعة: لا تقولوا لي إنني صانع رؤساء.

من دون أن يكونوا ذهبوا إليه لإقناعه بالتخلي عن ترشحه متى شعر بزوال حظوظ وصوله الى الرئاسة، رموا إلى استطلاع خيارات بديلة محتملة لديه، أو على الأقل Plan B. فأوصد دونهم الباب بعبارته، استنتجوا ما توخى الإيحاء به. وهو أنه ـ في الوقت الحاضر ـ ليس الناخب الذي يصنع الرئيس. أكد بذلك أنه لا يزال مرشحاً، ولم يستنفد حظوظ انتخابه، وأن لا خيارات بديلة أخرى لديه حتى إشعار آخر.

4 ـ في معرض تتبّعه المواقف المحلية في مرحلة ما بعد الشغور، والمواصفات المتداولة للرئيس المقبل، لم يتردد سفير أوروبي بارز في التعليق على ما سمعه عن المطالبة المتشعبة الإتجاه والتوجه بانتخاب «رئيس قوي». قال أمام محدثيه: «في نظام برلماني لا يتم البحث عن رئيس قوي عندما تتركز السلطة في مجلس النواب، بل يتحقق ذلك في الأنظمة الرئاسية. ما

المشهد السياسي

جنبلاط لا يتخلى عن حلو «من أجل عسكري أ

فيما يخيم شبح التعطيل على الحكومة، قوّم النائبان ميشال عون وسليمان فرنجية نتائج الحوار بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل الذي أعرب فرنجية عن عدم تفاؤله به، فيما أكد النائب وليد جنبلاط أنه لن يتنازل عن مرشحه النائب هنري حلو من أجل عسكري أو حاكم مصرف لبنان

تعقد الحكومة جلسة في السرايا اليوم لمتابعة النقاش في آلية عملها، في ظل أجواء التعطيل الذي أصاب العمل التشريعي للمجلس النيابي. فيما راوح موضوع الاستحقاق الرئاسي مكانه.

وبرزت أمس زيارة رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، لرئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، في الرابية. وأكد فرنجية بعد الزيارة «أننا في معركة واحدة مع الجنرال ميشال عون ونبلغه دعمنا اليوم بعد أن بلغناه دعمنا في الإعلام في السابق، وأنا فرح بأن العماد عون غير موهوم ويرى الأمور كما يراها الحلفاء بنسبة 99%». ورأى فرنجية أن «من يهمه الموقع المسيحي الأول لا يملأه بمرشح ضعيف. ونحن نبحث عن الممثل الحقيقي والشريك الفعلي في هذا البلد». وأوضح أن «14 آذار عرفت تناور أكثر منا ولو نحن لدينا 65 صوتاً مضموناً لكانت قوى الرابع عشر من آذار ستقاطع جلسات المجلس النيابي لانتخاب رئيس للجمهورية». وأشار إلى أنه «إذا تعطل مجلس النواب بطريقة سياسية فستعطل الحكومة بطريقة سياسية بغض النظر عن الحق والقانون في هذا الموضوع». وأوضح أنه «سيكون هناك انتخاب لرئيس ماروني قوي سواء كان ذلك بتوافق أو بأزمة فلنتفق»، لافتاً رداً على سؤال، إلى أن «بكركي أعلنت أنها لا تتبنى أي مرشح رئاسي، ونحن ندعم هذا الموقف». ورأى أنه «لن يكون هناك رئيس إلا بالتوافق». وفي حديث تلفزيوني، أوضح فرنجية أنه أبلغ عون أنه «ليس متفائلاً بجواب رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري لجهة التوافق عليه كمرشح رئاسي»، ولكنه أضاف: «إن العماد عون صبره طويل».

واستقبل عون المرشح لرئاسة الجمهورية النائب هنري حلو في إطار جولته على القيادات السياسية. ووصف حلو اللقاء بـ«الإيجابي».

وأطلق رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، جملة مواقف حول رئاسة الجمهورية والحكومة وحزب الله، إضافة إلى سوريا وإيران. ورأى جنبلاط في حديث إلى «تلفزيون لبنان» أن «الرجل القوي أو الحالة القوية هي حالة حزب الله والمقاومة، والأمين العام لحزب السيد حسن نصرالله هو الرجل القوي، وهو يدعم عون، وعون قوي صحيح على الساحة المسيحية وكذلك رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وفرنجية، ولكن أرغب في شخص يرسي قواعد الدولة القوية، وهذا غير موجود اليوم للأسف». وأوضح جنبلاط أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري لا يستطيع أن يتجاهل تمنيات حزب الله ولا عون، وبري يحاول تدوير الزوايا.

وأوضح أنه لا يعترض على عون، لكن لا يؤيده ولن يصوت له ولن يصوت لجعجع، ويرى أن حلو «يتماشى مع مسيرة (الرئيس ميشال) سليمان ويؤيده بموضوع محاولة استكمال وتثبيت إعلان بعبدا عندما تسمح الظروف الإقليمية».

وعمّا إذا كان قائد الجيش جان قهوجي يستطيع تكملة مسيرة سليمان، رأى جنبلاط «اننا نكون نكرس بالرئاسة دائماً شخصية عسكرية، وأيضاً رسالة إلى أغلبية الطبقة السياسية أنكم لستم أهلاً لذلك، وأفضل أن لا يأتي قهوجي». وأشار إلى أنه ليس مقتنعاً بأن يتخلى عن حلو «من أجل عسكري أو حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أو آخر».

ولفت إلى أن «الحكومة ميثاقية تضم الجميع»، معتبراً أن «ليس من مصلحة أحد أن يقف عمل هذه الحكومة». وقال: «كان المفروض أن ألتقي الرئيس سعد الحريري الأسبوع الماضي في باريس، لكن ظروفه في المغرب أجلت الموضوع وأنا جاهز للقائه، ولا صحة لما يقال عن حساسيات بيننا». وأكد أن سوريا ذاهبة إلى التقسيم الداخلي كما العراق، معتبراً أن إيران وحزب الله انتصرا.

رسائل إلى المحرر

وانتصرت سوريا والعلمانية

منذ سنة ونصف قال الدكتور سمير جعجع: فليحكم الإخوان في سوريا. لا غبار على أن الحكيم أطلق هذه المقولة لأنه العليم تماماً بأن بريطانيا وأميركا تاريخياً هما من أنشأتا تلك الحركات التكفيرية، بهدف استعمالها أداة لتقسيم الأقطار العربية إلى دويلات طائفية متناحرة، لإراحة ابنها المدلّل، الكيان الصهيوني الغاصب، وبالتالي يغزو مشروع الكنتنة والفدرلة لبنان، ويعود ويولد مشروع مطار حالات حتماً الذي رفضه الشهيد رشيد كرامي عام 1987، عندما قال قبل استشهاده: لن أسمح بنمو الكانتونات والفيديراليات في لبنان. لقد سبق لجون فوستر دالاس، وزير خارجية أميركا الأسبق أن أعلن عام 1969 ضرورة إشعال حرب بين السنّة والشيعة في العالم العربي لتقسيم كل دولة فيه إلى دويلات، وسبق لكيسنجر السيئ الذكر، كما وصفه فارس الموارنة العربي الرئيس سليمان فرنجية، أن قال إنّ من واجب أميركا أن تحارب كلّ الأحزاب التحررية العربية لأنها صاحبة مشروع دول عربية مركزية علمانية تحارب التقسيم مشروعنا الأساسي المعد للعالم العربي. ومشروع تلك الأحزاب متبنى ومدعوم سوفياتياً. ويضيف: علينا محاربة الأحزاب العلمانية لإراحة إسرائيل، وذلك سيتيح لنا السيطرة على كل موارد العالم العربي، بما في ذلك المياه والنفط، وبناء المزيد من القواعد العسكرية.

يقول نائب عكار رياض رحال، في مقابلة تلفزيونية، إن كل من يناصر النظام السوري عميل لإسرائيل، لأننا طرقنا كل أبواب العرب لتسليح المعارضة في سوريا بالأسلحة المناسبة القادرة على تمكينها من الانتصار على النظام، لكن المطالب رُفضت والغرب متآمر على المعارضة. لكن ما لا يود رحال قوله ان سقوط النظام السوري هو يوم المنى للولايات المتحدة. وما لا يعترف به الرجل أن حائط الصد أمام التسليح هو الدب الروسي، والولايات المتحدة عاجزة تماماً عن خوض حرب مع روسيا والصين ودول البريكس وإيران وكوريا الشمالية، والسيد رحال يعرف أيضاً أن تلك الدول توّجت الرئيس الأسد زعيماً أوحد للأمة العربية، ليس إلا لأنه زرع الأرض السورية ذكاءً وحنكة سياسية، ومقاومة مشروعة، جعلته يحصد احترام دعم هائل من أكثر دول العالم، مساحة جغرافية، وكثافة سكانية. أما الوزير نبيل دوفريج، وفي حديث تلفزيوني في 6 حزيران الجاري، فرأى أن من جعل النظام ينتصر في سوريا هو حزب الله. فرضاً أن الأمر صحيح، فهذا ما يغيظ دوفريج لأنه عضو في المحور الأميركي الخليجي التركي الفرنسي. وهنا يثبت دوفريج أن فريق الرابع عشر من آذار ليس صناعة لبنانية، بدليل أن مطالبته حزب الله بالانسحاب من سوريا هو مطلب أميركا وتركيا وفرنسا ودول الخليج عينه.

ريمون ميشال هنود

ارج

دام النظام اللبناني برلمانياً مصبوغاً بنزعات طائفية، فإن البحث عن رئيس قوي بالمفهوم الشائع عن القوة المفرطة في الرجل يصبح غير ذي جدوى».

استخلص السفير الأوروبي البارز أمام محدثيه مما عناه، أنه يوجه رسالة إلى «المزاج المسيحي»، وإلى النواب المعنيين خصوصاً بانتخاب رئيس الجمهورية، مفادها أن عليهم انتخاب رئيس وفق المفهوم الشائع عن القوة في الأنظمة البرلمانية، وهي أن تكون للرئيس إحدى مهمتين: التوفيق بين القوى والأحزاب والتيارات التي يتكوّن منها المجتمع السياسي، أو الإنسجام مع حكومة تمثل الغالبية النيابية.

5 ــ أكثر السفراء الغربيون أمام محدثيهم اللبنانيين من طرح تساؤلات، أقرونها بدوافع قلقهم من استمرار شغور الرئاسة ومقدار صلابة حكومة سلام في جبه التحديات. سألوا كيف يمكن الحكومة مواصلة التعاون مع المجتمع الدولي من خلال اتخاذ تدابير قانونية وإدارية مرتبطة بالصندوق الإئتماني المنبثق من «مجموعة الدعم الدولية للبنان» وسبل تنظيم آليته؟ سألوا أيضاً عن مصير النفط والقدرة على إقرار الموازنة والمضي في التزام تمويل المحكمة الدولية؟ أظهروا خوفهم على الإستقرار، وهم يخشون من تسرّب الشكوك إلى عقولهم في ظلّ صعوبات تواجهها حكومة سلام، لسببين مباشرين على الأقل: أولهما عدم تفاهم وزرائها على آلية إدارة صلاحيات رئيس الجمهورية من أجل انتظام عملهم، ثانيها الخشية من أن يؤدي التوتر المذهبي في المنطقة وتداعياته على لبنان إلى أسباب إضافية لاضطراب الإستقرار.

لم يتردد بعضهم في القول إن تصعيد العمليات العسكرية في العراق بين الجيش والمتشددين، نقل الخلاف السعودي ــ الإيراني على تكوين الحكومة الجديدة إلى مواجهة غير مباشرة، مختلفة وضارية على الأرض، كي تحلّ محل الحوار والتفاوض الذي لا يزال يتعثر بين البلدين.

كلام في السياسة

هستيريا المونديال و«عدمي» الهوية والانتماء

جان عزيز

لمناسبة مونديال فرنسا، أفردت «لوموند»، في أيار 1998، عدداً كاملاً من دوريتها المتخصصة، «ماني دو فوار» (أو «طريقة في الرؤية»)، للبحث في ما صارت عليه الرياضة في عالم اليوم، وتحديداً رياضة كرة القدم. أكثر من مئة صفحة من الأبحاث في الاقتصاد والسياسة والدبلوماسية والتاريخ وعلم النفس الاجتماعي وسوسيولوجيا الأفراد والجماعات ... يخلص القارئ بعد التمعن فيها إلى أن ذلك الفن الجميل وتلك الهواية الشعبية، اللذين غالباً ما سكنا أطفال الأحياء الفقيرة وعشعشا في رمل شواطئ المحرومين وأحذية الأزقة الممزقة، قد انقرضا منذ زمن. ولم يبق منهما فعلياً في رياضة اليوم، في كرة القدم الراهنة، وتحديداً في مونديال هذا الزمن، إلا أمر من ثلاثة: إما «بيزنس» جديد، وإما تعبير تعويضي عن وجدانات الجماعات في الدول المعطوبة أو المجتمعات المركبة والمريضة، وإما شكل مستجد ومبتكر من سياسات الدول الحديثة. الدول التي تتوسل كل نشاط بشري، من الفن إلى الرياضة، لتجعل منه سياسة دولتية رسمية وبروباغاندا نظامية و«جهازاً» إعلامياً تسويقياً آخر، يضاف إلى باقي «أجهزتها»، تماماً مثل المخابرات والتجسس الصناعي والإعلام وغيرها.

جانب البيزنس من المونديال تختصره أرقام بسيطة: موازنة الاتحاد الدولي، «فيفا»، كانت سنة 1998 أكثر من 250 مليار دولار. كلفة المونديال قبل 16 عاماً كانت أكثر من 4 مليارات. عدد لاعبي الكرة في العالم نحو 162 مليون لاعب. في الدول الفقيرة والنامية غالبيتهم غير محترفين. بينما في أوروبا كان هناك 6 ملايين غير محترف في مقابل 21 مليون محترف. أرقام انتقال اللاعبين أكبر من أي صناعة عالمية اليوم. كرة القدم وحدها كانت سنة 1998 مصدر رزق وعمل لنحو 200 مليون إنسان، بين لاعب وإداري وتقني ومستثمر وإعلامي وإعلاني وغيره... بينهم طبعاً أكثر من 10 آلاف طفل يصنعون كرات اللعبة الجلدية في وادي سيالكوت في باكستان، في ظروف شبه عبودية... إنها «صناعة المونديال» بكل تفاصيلها وملحقاتها. وصولاً إلى أكسسوارات كل بيزنس، من الرشوة والفساد وتبييض الأموال والتهرب من الضرائب وتجارة المخدرات التي تعتمد عليها كارتلات كولومبيا، بعد دراسة تسويقية أكدت زيادة استهلاكها بشكل كبير في زمن المونديال!

أما جانب الرياضة وكرة القدم كتعبير عن وجدان جماعة في دولة معطوبة، فأمر يكاد يختزله واقع فريق برشلونه في تعبيره عن وجدان «الأمة الكاتالونية». الكل يعلم كيف بدأت القصة في زمن ديكتاتورية بريمو دي ريفيرا وبعده الجنرال فرانكو، بانيَي اسبانيا الملكية التوتاليتارية الشديدة المركزية. يومها كانت الكاتالونيون بحاجة إلى متنفس للتعبير عن ذاتيتهم المقموعة، عن راياتهم الممنوعة وعن أناشيدهم المحظورة. فتحولت كل تلك إلى ملعب «برشا»، في مواجهة «ريال مدريد» رمز النظام. صار النادي رمزاً للأمة، والساحة الوحيدة المتاحة للمعركة المنشودة والمستحيلة. حتى قيل إن سقوط نظام فرانكو لم يبدأ مع اغتيال خليفته المرجح، كاريرو بلانكو، في كانون الأول 1973، بل يوم انتصر البرشا على ريال بنتيجة 5- صفر، على أرض عاصمة النظام بالذات في شباط 74.

مثل برشا كاتالونيا تعرفه جماعات كثيرة أخرى. في إيطاليا كانت ضربة جزاء غير محسوبة في مباراة جوفنتوس وإنتر موضع صراع عنيف في البرلمان. في يوغوسلافيا تحوّلت مباريات النجم الأحمر بلغراد وديناموزغرب تعويضاً دائماً عن حروب الصرب والكروات. والأمر نفسه بأشكال مختلفة ودرجات متعددة في مختلف الدول والأنظمة.

تبقى الرياضة كنشاط دولتي، يكفي أن نتذكر الأمثلة التي لا تحصى، من دبلوماسية البينغ بونغ بين نيكسون وماو، إلى انتصار الريغانية على الاتحاد السوفياتي في نهائي هوكي أولمبياد لوس أنجلوس، وصولاً إلى حرب كرة القدم الشهيرة في أميركا الوسطى، بين سلفادور وهوندوراس سنة 1968، انتهاء بفضيحة مونديال قطر الأخيرة وتداعياتها الدولية والقضائية التي لم تنته...

كل هذا موجود في عالم الكرة في عالم اليوم. أما لبنان ففي عالم آخر. هستيريا كروية غير موصوفة، ولا مثيل لها في أي بلد آخر غير معني بالمونديال في العالم. شيء من المرض والهوس والجنون. فالمونديال في لبنان لا علاقة له بجانب البيزنس، ولا هو مرتبط بوجدان أي جماعة، ولا تتحكم به أي من سياسات دولتنا الافتراضية. لماذا هستيريا المونديال عندنا؟ إنه بكل بساطة، عارض آخر من عوارض أزمة الهوية في وطننا وبين ناسنا وعند كل فرد منا. هو تعبير مطابق لتعبيرات مرضنا الأخرى. مثل أن نكون الشعب الوحيد في العالم الذي لم يعد يملك «لغة أماً». بين «اللبنانية» الهجينة كلغة، وبين العربية المجهولة، وبين الفرنسة والأمركة، صرنا شعباً لا يعرف طفله ما هي لغته الأم ولا حتى لغة أمه. مع ما لهذا الواقع من تداعيات خطيرة على شخصية الفرد والجماعة. هستيريا المونديال عندنا، هي مثل كوننا البلد الوحيد في العالم، حيث الفرد في سكيزوفرينيا مستدامة بين حلقات انتماءاته المشلّعة، وحيث الحس المدني مفلوع. تراه كاملاً عند المسافر اللبناني المنتظم في الصف الطويل في مطار لارنكا، ويتحول معدوماً فوضوياً مطلقاً بعد تحليق ربع ساعة فقط في مطار بيروت. هستيريا المونديال هي شيء مطابق لرسوب كل طلابنا في امتحانات اللغة العربية، ولأمية سياسيينا حتى في قراءة ما يكتبه لهم آخر من يجيد الكتابة في هذا البلد. وهي شيء من تفاهة إعلامنا وجهالة زمن المقدمات والمؤخرات.

قبل ثلاثين عاماً بالتمام، اعتقد بعض ميثاقيينا أنهم حلوا أزمة الهوية عندنا، يوم كتبوا تلك العبارة التي صارت لاحقاً دستوراً، أننا بلد «عربي الهوية والانتماء». بمعزل عن تحديد معنى «عربي» وتوصيف ما تبقى من زمن القوميات الديناصوري، الأكيد أن هستيريا المونديال عندنا، بما هي تعبير عن أزمة كيانية عميقة، تفرض أن نكتب في دستورنا، أننا بلد «عدمي» الهوية والانتماء!

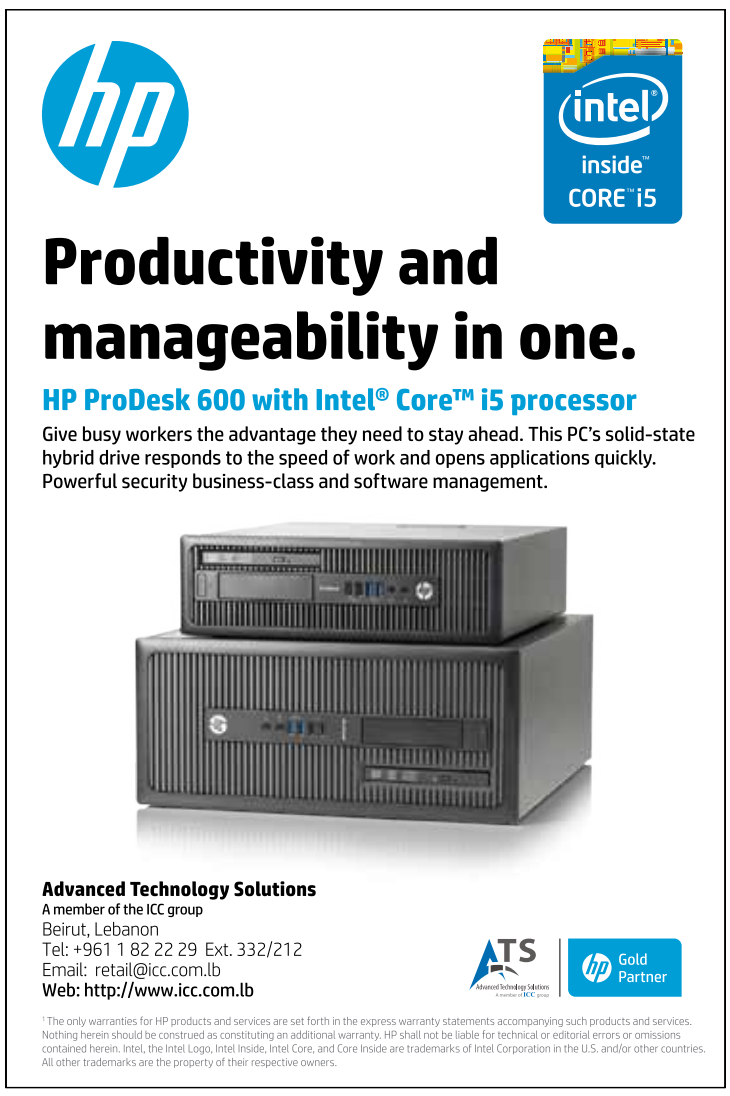

أو حاكم المركزي»

فرنجية: معركة واحدة مع عون وأنا فرح بأنه غير موهوم

من جهة أخرى، يتوقع أن يلتقي الحريري جنبلاط في باريس يوم الثلاثاء المقبل. فيما تضاربت المعلومات حول ما إذا كان الحريري غادر المغرب أو أنه سيغادرها الأحد المقبل.

صلاة الراعي

من جهته، صلى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي خلال ترؤسه سينودس الكنيسة المارونية السنوي في بكركي «لكي يمس الله ضمائر نواب الأمة لكي يلتزموا ما يوجب عليهم الدستور، وهو أن ينتخبوا فوراً رئيساً للجمهورية وأن يتوقفوا عن أي عمل تشريعي وأن يلتزموا ما يفرضه الميثاق الوطني، وهو توزيع السلطات العليا بين رئيس للجمهورية ماروني ورئيس لمجلس النواب شيعي، ورئيس لمجلس الوزراء سني». وكرر قائلاً «إن الممارسة الحالية في عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية تنتهك الدستور والميثاق الوطني معاً». وطالب النواب بعقد جلسات يومية لا أسبوعية حتى انتخاب رئيس للجمهورية.

واستمر أمس السجال بين كتلتي المستقبل والتحرير والتنمية على خلفية سلسلة الرتب والرواتب. وردّ رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة على رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي أعلن عن اتفاق سابق مع المستقبل على مبالغ السلسلة، فنفى السنيورة حصول اتفاق، مشيراً إلى أن «النقاش كان ولا يزال مفتوحاً حول أرقامها ليتلاءم ذلك مع تلبية المطالب المحقة ومع ما هو لمصلحة الاقتصاد، ومع قدرة مالية الدولة اللبنانية على تحمله من دون مخاطر إضافية».

وفي الدوحة التقى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق في اليوم الثاني لزيارته قطر، رئيس وزرائها وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني. وأعلن المشنوق أنه استطاع بالحوار مع المسؤولين القطريين «إزالة كل أسباب العتب القطري على بعض السياسات اللبنانية»، آملاً «باللقاءات المقبلة أن نحصل على أجوبة لتساؤلاتنا». ولفت إلى أن «أهم عنوان طرحه هو رفع الحظر عن سفر القطريين إلى لبنان»، موضحاً أنه تلقى وعداً إيجابياً بالحصول على جواب قبل مغادرته الدوحة.

وأعلن أنه بحث أيضاً مع المسؤولين القطريين «في مواضيع تتعلق بدعم قوى الأمن والأمن العام، والأولوية الدائمة هي مسألة إنشاء سجون حديثة»، مشيراً إلى أن «كل الإجابات مبدئياً إيجابية».

من جهته، أكد رئيس الوزراء القطري «الدعم الكامل للاستقرار في لبنان سياسياً وأمنياً وإبعاده عن تطورات المنطقة، وخصوصاً الأزمة السورية ومساعدته على تجاوز المرحلة الحالية»، مشيراً إلى «قيام قطر بدور فعال خصوصاً بين الدول المانحة لدعم لبنان في مسألة المساعدة على تخطي أزمة النازحين السوريين، ودعم مسألة السجون واحتياجات قوى الأمن الداخلي والأمن العام».

تقرير

جعجع والمهمة «التاريخية»: قطع الطريق على عون

ما يفعله رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في الاستحقاق الرئاسي، بإسناد ودعم من البطريركية المارونية، ليس ابن ساعته. هو الوكيل المعتمد منذ أكثر من ربع قرن لضرب أسس الشراكة ودك وحدة المجتمع وتعبيد الطريق أمام هيمنة فريق مذهبي على حقوق فريق آخر

لا يمانع جعجع برئيس يتلاعب به رئيس المجلس ويلعب به رئيس الحكومة (هيثم الموسوي)

غسان سعود

قلب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الصغير لا يحتمل شغور كرسي الرئاسة الأولى بضعة أشهر. يفضّل أن يُنتخب دميانوس قطار رئيساً لست سنوات على بقاء الأوضاع على ما هي عليه ستة أشهر. رئيس ـ ولو كان الوزير السابق زياد بارود ــ أفضل من لا رئيس في انتظار أن يذعن تيار المستقبل لحق المسيحيين في انتخاب رئيس قوي. قبل مدة، احتجّت البطريركية المارونية على استعلاء معراب على ابنها المدلل، فحدّد جعجع موعداً عاجلاً لبارود. أربع ساعات ونصف الساعة كانت مدة اللقاء، ذهل قائد القوات طوالها بتهذيب الوزير السابق ولياقته وأفكاره المميزة عن أحزمة الأمان وغيرها. بات يمكن بارود، الآن، أن يتغدى مع مسؤول في حزب الله ويتعشى مع مستشار جعجع ملحم رياشي.

يريد جعجع أن يتوسط دميانوس قطار (أو بارود) رئيسي المجلس النيابي والحكومة. بري يمثل الطائفة الشيعية، والحريري يمثل الطائفة السنية، وقطّار أو بارود يمثل الطائفة المسيحية. هناك من يريد تكريس الأفكار النمطية التي تستهزئ بالمسيحيين على أنهم «كلاس» ويرطنون بالفرنسية ويستحمون ثلاث مرات في اليوم. لبري كتلته النيابية في حال اضطر إلى خبط يده على طاولة ما، وله حركة أمل والمياومون وحزمة مؤيدين في كل زنقة، وللحريري تشكيلة مماثلة... وللرئيس الدستور. إذاً، أخرج سمير جعجع من السجن وعاد ميشال عون من المنفى ليُنتخب روجيه ديب رئيساً للجمهورية! رئيس يتلاعب به الرئيس بري، ويلعب به الرئيس فؤاد السنيورة أو غيره، أفضل من «لا رئيس ريثما يخضع تيار المستقبل لأسس الشراكة الحقيقية وقواعدها»، يقول جعجع.

في التيار الوطني الحر، يحاولون وضع أنفسهم محل مختلف المعنيين بالاستحقاق الرئاسي لتوقّع ما يريدونه. يريد الأميركيون رئيساً يضمن الاستقرار عبر تحكيمه العادل أولاً، ويحول دون تفشّي نفوذ حزب الله أكثر فأكثر ثانياً. حزب الله يريد رئيساً لا يضيّع وقته باستفزازات ابتزازية صغيرة تتعلق بعمل المقاومة. إيران وسوريا تريدان من يريده حزب الله. الرئيس سعد الحريري يريد من تريده السعودية، والسعودية لا تعرف ماذا تريد. أما جعجع فلا يريد سوى قطع الطريق على عون، كيفما كان وأياً كانت النتائج. ورغم هذا، تقول القوات اللبنانية بكل ثقة بالنفس إن معركة عون ليست مبدئية، بل شخصية. قوى 8 آذار التي تقول إن الاستحقاق الرئاسي فرصة لتصحيح بعض الخلل في التمثيل السياسي ـ الطائفي المتواصل منذ الطائف، تشخصن المعركة عبر ربطها تصحيح التمثيل بانتخاب عون رئيساً. أما القوات التي تنقلب على كل المبادئ والخطابات والندوات عن تصحيح التمثيل لتضمن عدم انتخاب عون رئيساً، فلا تخوض معركة شخصية أبداً!

ليس جعجع وحيداً في كل ما سبق. معه كل من اجتهدوا، في العقدين الماضيين، لصرف كل أرصدة آبائهم، من دوري شمعون وسمير فرنجية الى ميشال معوض ونديم الجميّل وغيرهم ممن يقفون على أبواب المختارة أو العمارة أو قريطم لتسوّل مقعد نيابي. ومعه، أيضاً، البطريركية المارونية. كان أحد وزراء 8 آذار السابقين يتسلى قبل بضعة أسابيع بتسويق فكرة ترشح البطريرك بشارة الراعي إلى رئاسة الجمهورية، ففوجئ به يتعامل مع نكتته بجدية مطلقة. ولم تلبث القوات أن تلقّفت المزحة واستخدمتها في سياق إحراج عون أملاً بإخراجه. لا تحبّذ البطريركية تسريب مجموعة أسماء من هنا وأخرى من هناك لتحترق أيضاً وأيضاً، فلا يبقى أحد غير الراعي يعوّل عليه للوقوف في وجه عون. ينشغل البطريرك منذ بضعة أشهر عن الهموم الاقتصادية والأمنية والديموغرافية والاجتماعية لأبناء رعيته من حلب إلى فلسطين المحتلة، مروراً بحمص ووادي النصارى والقبيات وزغرتا والبترون

تقرير

ورشة للمستقبل في طرابلس: صراع أجـ

يحاول تيار المستقبل استعادة نفوذه في طرابلس عبر ورش عمل تتعلق باحتياجاتها الإنمائية، إلا أن توقيتها وطريقة تنظيمها والمشرفين عليها، أثاروا علامات استفهام حول خلفياتها، وما إذا كانت موجهة ضد الرئيس نجيب ميقاتي أو تدخل في إطار صراع الأجنحة داخل التيار

عبد الكافي الصمد

لم يكن مفاجئاً إعلان مستشار الرئيس سعد الحريري لشؤون الشمال، عبد الغني كبارة، تنظيم ورشة عمل بعد غد السبت في مقر نقابة مهندسي طرابلس، تحت عنوان: «تعزيز قدرات طرابلس»، إذ كان كثيرون ينتظرون إقدام «التيار الأزرق» على هذه الخطوة. فمنذ انتخابات 2009، وإثر إقفال تيار المستقبل «حنفية» مساعداته لمناصريه، تتوالى انتكاساته السياسية، إذ بدأ المستقبليون يشهدون انحساراً تدريجياً لحضورهم في طرابلس، بالتزامن مع صعود لافت لحلفائهم وخصومهم على السواء.

أبرز هذه الانتكاسات كانت الخروج من السلطة مطلع عام 2011 إثر عودة الرئيس نجيب ميقاتي إلى رئاسة الحكومة مرة ثانية، لنحو ثلاث سنوات، دخل خلالها «أزرق طرابلس» في «كوما» لم يخرج منها بعد.

لكن الضربة الأقسى التي تلقاها المستقبليون في طرابلس كانت في الأول من حزيران الجاري، في الذكرى السنوية لاغتيال الرئيس رشيد كرامي، عندما لمسوا الحضور الغفير لمناصري آل كرامي في المدينة وحلفائهم في طرابلس والشمال، إلى جانب الحضور المميز لمناصري ميقاتي وممثلين عن النائبين محمد الصفدي ومحمد كبارة.

لذلك، خرج التيار الأزرق بفكرة إقامة ورشة، قال كبارة إنها «ستعرض المشاريع الإنمائية ومشاريع البنى التحتية والمعوّقات التي تعترضها وسبل تجاوزها، علّنا ننجح ونُسهم في خلق مناخ إيجابيّ يشجّع رجال الأعمال في طرابلس والشمال وكل لبنان، وتحديداً الشباب، على الاستثمار وضخ رؤوس الأموال في مشاريع إنتاجية تخلق فرص عمل وتعيد دورة الحياة الاقتصادية إلى المدينة، وخصوصاً بعد استتباب الأمن والاستقرار فيها».

قبل ذلك، وتحديداً يوم الجمعة الماضي، كان تيار المستقبل قد أطلق مشروع تجميل واجهات شارع سوريا في باب التبانة بهبة مقدمة من الحريري تبلغ مليوناً و810 آلاف دولار. لكن التيار الأزرق صُدم يومها بحضور هزيل لأهالي منطقة باب التبانة التي كان يعدها خزانه الشعبي، ما اضطره إلى استقدام مناصرين له من عكار والمنية والضنية لتعويض النقص الفادح في جماهيريته في طرابلس.

لكن ما الغاية من تنفيذ ورشات كهذه «لن يتجاوز صداها حدود التوصيات التي ستصدر عنها»،

و(...) وجزين، بتطلعات عملاء أنطوان لحد في الكيان الصهيوني وأحلام المتمولين المقيمين منذ ثلاث سنوات في الصرح، يصرح بشيء حين يصعد في طائرة، وبنقيضه حين تهبط به الطائرة. وها هو يجتهد لمحاصرة عون وإحراجه، محاولاً عبثاً ـ كما حاول عبثاً سلفه ـ سحب البساط من تحته.

في مقابلة على شاشة «أن بي أن»، سأل المسؤول الإعلامي في تيار المردة المحامي سليمان فرنجية نفسه: لماذا لا يعارض تيار المستقبل شغل الرئيس نبيه بري رئاسة المجلس النيابي وهو أمّ جميع السلطات،

> أفرج عن جعجع وعاد عون من المنفى لينتخب ديب رئيساً؟

فيما يعارض شغل الزعيم المسيحيّ الأول لرئاسة الجمهورية؟ قبل أن يجيب نفسه: لوجود عقدة طائفية لا سياسية، تتمثل في رفض تيار المستقبل الاعتراف بحق المسيحيين في شراكة حقيقية في السلطة. يعترف تيار المستقبل بحق الشيعة في الشراكة، لكن ليس المسيحيين. الخلاف السياسي لم يحل دون انتخاب نواب المستقبل، مراراً وتكراراً، رئيس حركة أمل رئيساً للمجلس النيابي، فيما يتذرع المستقبليون بالخلاف السياسي لعدم انتخاب رئيس التيار الوطني الحر رئيساً للجمهورية، مع العلم بأن نفوذ رئيس المجلس أهم وأخطر، بالنسبة إلى المستقبل، من نفوذ رئيس الجمهورية. يقف فرنجية عند هذا الحد. لا يقول إن مفتي الجمهورية والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لا يضعان، على غرار البطريركية المارونية، العصي في دواليب المرجعيتين السنية والشيعية السياسيتين، ولا يشير إلى معرفة النائب طلال أرسلان والوزير السابق فيصل كرامي وأحمد الأسعد أحجامهم مقارنة بأحجام القوى الأخرى في طوائفهم، عكس الأحزاب والشخصيات المسيحية.

لا يحتاج الرأي العام إلى من يدله على كل هذه التفاصيل، فهو يعرفها جيداً. افتحوا صناديق الاقتراع، يقول أحد العونيين، وسيقول الناخبون إن كانوا يريدون بارود أو قطار أو عون رئيساً للجمهورية. من حاسبوا المتآمرين على تصحيح التمثيل عبر الإبقاء على قانون غازي كنعان عام 2005، سيحاسبون المتآمرين على تصحيح التمثيل عبر الإبقاء على الرئيس الهش عام 2014. هذا لا يحتمل الشك.

من هدم الأسس الضرورية لمعارضة التنازلات قبيل الطائف، ومن قبل بنتائج الانتخابات النيابية عام 1992 رغم المقاطعة الاستثنائية لها، ومن قايض حريته الشخصية بالاتفاق الرباعي وقانون غازي كنعان الانتخابي اللذين سجنا جماعته عشر سنوات أخرى، هم من عطّلوا الاقتراح الأرثوذكسي بما يتضمنه من فرص لتصحيح الخلل في التمثيل الطائفي النيابي، وهم من شكّكوا في نيات عون كلما حاول تعزيز التمثيل المسيحي حكومياً، وهم من يتصدون لعون اليوم.

هناك من ارتضى لنفسه هذا الدور، وهو لا يخجل بنفسه أبداً. فعل الرئيس نجيب ميقاتي أقل من واحد في المئة مما يفعله هو وعانى ما عاناه من شعور بالذنب، تاركاً الحياء يكبّله. أما هو فلا يبالي أبداً؛ مرت عليه «محطات» أكثر إحراجاً من هذه بكثير.

(غداً: كيف يتعامل عون مع هؤلاء)

بهدوء

المشهد العربي الجنوني: أي بديل؟

ناهض حتر

إيران الشيعية وتركيا السنية تنظّمان أفضل العلاقات الثنائية في تاريخ البلدين؛ قررتا الأولوية الاقتصادية على أي خلافات ثانوية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالمشرق العربي الذي تشهد دولتاه الكبريان، سوريا والعراق، حروب التدمير الشامل لصراع العصبيتين، الشيعية والسنية. الإيرانيون والأتراك في منأى عن ذلك الصراع؛ يراكمون النجاحات الاقتصادية والدفاعية والقوة الإقليمية، ويوقعون عشرات الاتفاقيات، ويخططون لزيادة التبادل التجاري إلى ثلاثين مليار دولار في العام 2015.

بينما يفاوض الأميركيون طهران لطيّ الملف النووي ورفع الحصار والتعاون الإقليمي، يعتبرون اقتراع ملايين السوريين للرئيس بشار الأسد «مهزلة»، ويزدادون تصميماً على استمرار الحرب الإرهابية على سوريا، خصوصاً عبر الجبهة التركية، لكن إيران التي تدعم الدولة السورية بكل ثقلها، ترفض إدانة التدخل التركي في الأراضي السورية، حتى حين شاركت القوات العثمانية في غزوة كسَب؛ حينها رفضت طهران نداءات وزارة الخارجية السورية الملحة لإصدار موقف علني ضد أنقرة، لكن الغضب السوري بقي صامتاً، ومشككاً بجدوى الاتصالات التي يقول الإيرانيون انهم يجرونها مع الأتراك لوقف العدوان على الأراضي السورية.

هل هناك جديد في قمة روحاني ـ غول ـ أردوغان بشأن سوريا (والعراق)؟ في العلن، لم يكن هناك سوى إنشاء لا مضمون عيانياً له حول مكافحة الإرهاب والمساعدة على بسط الأمن والاستقرار في المنطقة؛ هل هناك شيء آخر في السرّ؟ ذلك مستبعد في ظل سياسة تركية ـ أطلسية مصممة على استخدام الجماعات الإرهابية لتحقيق الخطة الغربية والمطامح الجيوسياسية التركية في سوريا والعراق.

لإيران، وهذا حق لها، مصالحها الاستراتيجية التي تملي عليها سياسات تبدو للعرب، متناقضة، لكنها، في الواقع، تعبّر عن جدلية براغماتية لسياسات دولة قومية صاعدة؛ شكلت تركيا الأطلسية، وما تزال، ثغرة واسعة في جدار العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على الإيرانيين؛ هذه، بالطبع، فرصة تجارية لرجال الأعمال الأتراك؛ وكلا الدولتين تتمسكان بالدمج الكردي، بينما العراق وسوريا يخسران، استراتيجياً، على الجبهة الكردية؛ وعلى رغم أن الإرهاب يظل تهديداً ماثلاً، فإنه لا يزال بعيدا عن غرس قواعد له في إيران وتركيا؛ يمكنهما التنسيق للتصدي للإرهابيين حين يمسهما، بينما تتمدد «داعش» في بادية الشام؛ من الرقة إلى الموصل التي وقعت، أخيراً، تحت سيطرة القوة المتنامية للمليشيات الداعشية، شرقيّ شماليّ سوريا وشمالي غربيّ العراق.

لإيران ـ المناهضة للغرب والداعية لتصفية الكيان الصهيوني ـ مصلحة عميقة في التعايش السلمي والتعاون الحثيث المتعدد الأشكال، مع تركيا الأطلسية الحليف القديم لإسرائيل؛ يمنح هذا الواقع للأتراك فرصة استراتيجية للتدخل الكثيف العدواني المنطلق من تجديد الأطماع العثمانية في المشرق العربي. ورغم أن الإيرانيين يدعمون حكومتيّ دمشق وبغداد، فإن المحصلة الاستراتيجية للعلاقات بين الدولتين الإقليميتين الكبريين، بالنسبة للمشرق العربي، تساوي صفرا.

يناضل الجيش السوري، بنجاح، للحفاظ على وحدة الجمهورية، ولكن الطريق لا تزال طويلة أمامه، قبل أن يكون قادرا على مجابهة الخطر الإرهابي الانفصالي الرئيسي الذي تمثّله «داعش» التي لا يزال الجيش العراقي، على ما أبداه من قدرة وشجاعة، غير قادر على التصدي لها؛ عمّا قريب سيتهدد الخطر نفسه، الأردنّ، المكبّل بعلاقاته مع الولايات المتحدة وبالضغوط السعودية، ما يشلّه عن التحضير الجدي لمجابهة التحدي. السعودية نفسها ليست بمنأى، جغرافيا واجتماعيا وسياسيا، عن التمدد الإرهابي إلى أراضيها، لكنها ما تزال تتبع سياسات لا عقلانية مصممة على تدمير آخر قوة عربية باقية في المشرق (سوريا) مما يعمّق النفوذ الإيراني الذي تريد مقاومته.

وفي السياق نفسه، تدعم انفصالا سنيا عن الدولة العراقية يحوّلها من دولة مشرقية تعددية لها ذاتيتها العربية الخاصة، إلى كيان صاف مذهبيا لا سبيل له إلا أن يكون مجرد ميدان للقوة الإقليمية الإيرانية؛ في الواقع، تلعب السعودية، في المشرق، لحساب الإيرانيين.

وفي ما يشبه الخَبَل تتبع الرياض في سوريا خطة المواجهة مع النظام والإرهابيين معا، وتقاتل، في العالم العربي، الإخوان المسلمين والقوميين والشيعة، معتقدةً أنها تستطيع ذلك بضخّ الأموال في مصر السيسي التي ستظل عاجزة، لفترة طويلة، عن تأمين أمنها الذاتي، فما بالك بأمن الخليج العربي؟

هذه اللوحة العربية الجنونية من احتدام الصراع المذهبي والتدمير الذاتي وفقدان الرؤية العقلانية للمصالح الوطنية والقومية، تدفع الوطنيين العرب نحو اليأس؛ ما الذي يحدث؟ الإرهاب السلفي الجهادي، بأشكاله ومشاريعه المتعددة، ينتشر ويتصاعد ويقوى، ولم يعد ممكنا التمييز، في الحركة الإسلامية العربية، بين سياسي وإرهابي، أو بين «إخواني» وإرهابي!

وسط هذا المشهد، تتبع دمشق، وحدها، سياسات حصيفة؛ تركّز على التحالف مع روسيا، القوة الدولية الصاعدة المعادية للغرب والإسلام السياسي معا، وتتلقى الدعم من طهران من دون أن تخضع للسياسات الإيرانية، خصوصا إزاء التفاهم مع الإخوان المسلمين، وهي تدعم النظام المصري الجديد ـ حليف عدوتها السعودية ـ كونه قوة مضادة للإسلام السياسي، وتعمل بروح وطنية، على العكس من القوى الحاكمة في العراق، على صدّ التمزق الطائفي، والتأكيد على أولوية الوطنية السورية والدولة القومية العلمانية.

هناك مخرجان من حالة التدمير الذاتي؛ أولهما يعتمد على اتجاه السعودية نحو استراتيجية عقلانية للمصالحة مع سوريا، وإعادة تكوين النظام العربي على ركائزه الثلاث: الرياض، دمشق، القاهرة؛ وثانيهما قيام مجلس التعاون المشرقي، يبدأ بسوريا والعراق، ويضطر لبنان والأردن والفلسطينيين الى الالتحاق به.

نحة أم ضد ميقاتي؟

وفق تعبير بعض المراقبين، في مقابل مؤتمرات ولقاءات أهم منها، وتحديداً مؤتمر إنماء طرابلس الذي عقد في السرايا الحكومية عام 2002 برعاية الرئيس الراحل رفيق الحريري، ومع ذلك بقي حبراً على ورق؟

هنا لا تتردد مصادر مسؤولة في تيار المستقبل بطرابلس في التأكيد أن الورشة «موجّهة بطبيعة الحال ضد ميقاتي». أما لماذا ميقاتي دون سواه، فـ«لأنه بقي ثلاث سنوات في رئاسة الحكومة ولم يقدم شيئاً لمدينته، بينما الحريري وهو مقيم خارج لبنان يهتم بشؤون المدينة أكثر منه»، وفق تعبير المصادر التي تقول: «نحن هنا لنقول إن تيار المستقبل عندما يعد بأمر ينفذه!». وتصرّ المصادر الزرقاء على أن «كل مشاريع طرابلس أقرت أو جرى تأمين تمويل لها في عهد الرئيس رفيق الحريري، ونجله سعد أو الرئيس فؤاد السنيورة، لكنها بقيت بلا تنفيذ لأسباب تقنية، وإخراجنا من السلطة».

غير أن أسئلة أخرى تطرح عن الورشة، منها: لماذا تقام برعاية السنيورة وليس الحريري أو تيار المستقبل، وأين منسق تيار المستقبل مصطفى علوش من تغييبه عن الورشة وتصدّرها، بعدما غُيّب أيضاً عن مهرجان باب التبانة الأسبوع الماضي، وهل لذلك علاقة بتحالف غير معلن بين النائبين سمير الجسر ومحمد كبارة لتحجيم علوش ووزير العدل أشرف ريفي أيضاً؟

تنفي مصادر المستقبل كل هذه «التفسيرات»، وتعتبرها «شائعات مغرضة»، لكنها تشير في المقابل إلى أن «إرباكاً حصل في صفوف تيار المستقبل وقواعده حول تضارب الصلاحيات والمواقع والأدوار بين القيادات»، قبل أن توضح أن هذا «الإرباك انتهى بعد ورشة موسعة لتيار المستقبل عقدت في بيروت لهذه الغاية، وتحديد اختصاص كل جهة».

في المقابل، تقول مصادر سياسية طرابلسية مطلعة إن ورشة طرابلس هي «تعبير واضح عن خروج صراع الأجنحة داخل تيار المستقبل إلى العلن وبقوة، ومحاولة كل جناح تحقيق مكاسب سياسية وشخصية ومالية على حساب الجناح الآخر». وتسأل المصادر: «هل يحتاج تيار المستقبل الموجود في السلطة منذ عام 1992 إلى ورش لمعرفة حاجات طرابلس، ولماذا لم يعقد ورشاً كهذه يوم كان في السلطة طوال عقدين؟»، قبل أن تضيف: «مشاريع كهذه تحتاج إلى أموال لتنفيذها، فمن أين يأتون بالأموال والدولة شبه مفلسة ومعطلة بسبب الفراغ الرئاسي والانقسام السياسي؟».

«باقية وتتمدد»... وفق مخططات «شرعية» على ثلاث مراحل

حقق تنظيم «داعش» في اليومين الأخيرين تقدماً كبيراً في العراق، الأمر الذي اعتبره الكثيرون «مفاجئاً». غير أن مصدراً من داخل التنظيم يؤكد لـ«الأخبار» أن التقدم يأتي في سياق «مخطط يشتمل على ثلاث مراحل، تمتد حتى نهاية العام المقبل». في ما يأتي إضاءة على تداخل الجبهتين السورية والعراقية، وانعكاسات كلّ منهما على الأخرى

صهيب عنجريني

هي «الفتوحات العمريّة للدولة الإسلامية» إذاً. تحت هذا العنوان العريض وضع تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لنفسه مخططاً من مراحل عدّة، ووفق جدول زمني يمتدّ حتى نهاية العام المقبل. حملت المرحلة الأولى من المخطط اسم «هدم الأسوار»، فيما سُميت الثانية «حصاد الأجناد». ويؤكد مصدر «جهادي» لـ«الأخبار» أنّ «المخطط المبارك يشتمل أيضاً على ثلاث مراحل، يُعلن عن اسم كلٍّ منها، وأهدافها، في الوقت المناسب». يرفض المصدر الإفصاح عن مزيد من التفاصيل، ويعزو الأمر إلى أن «الدولة استلهمت في مخططاتها روح الإسلام، وقسّمتها على مراحل، كما كان التنزيل القرآني على مراحل، وكما فُرضت أركان الشريعة على مراحل، وكما قامت دولة الخلافة الراشدة على مراحل». ويؤكد، في الوقت نفسه، أنّ «الغاية الأسمى هي الانتقال من طور الدولة الإسلامية إلى طور دولة الإسلام واقعاً وتطبيقاً. والثانية أعمّ وأشمل. ويستوجبُ قيامُها تحطيم كل الأصنام والإطاحة بكل الطواغيت الذين يزعمون أنهم حكّام مسلمون لدول إسلامية».

وبعيداً من «التنظير الشرعي»، يبدو الأسلوب العام الذي يعمل وفقه التنظيم المتطرّف دقيقاً، سواء لجهة التخطيط، أو لجهة التطبيق على الأرض. ما يفتح الباب أمام أسئلة حتميّة، حول «الماهيّة الاستراتيجيّة» للتنظيم، وحقيقة المُخططات، والجهات التي تولّت رسمها.

جبهتان منفصلتان/ متصلتان

الوقائع أثبتت منذ بدء الأزمة السورية، أنّ «داعش» أفلحَ في تحويل كل من الجبهتين السورية والعراقية إلى ميدانين منفصلين/ متّصلين. إذ لعبت كلّ من الجبهتين، دوراً في تدعيم الأخرى عند اللزوم. فلم يخلط «داعش» بين «جيشيه» سوى عند الضرورة. كثيرة هي المرات التي استقدم فيها التنظيم «قوّات» من العراق لتنفيذ مهامّ محددة في سوريا، لكنّ هذه القوات لم تلبث أن عادت إلى مواقعها في العمق العراقي بعد تنفيذ مهامها، تاركة لعناصر الجبهة السوريّة مواصلة العمل العسكري في سوريا. أما الجبهة السورية، فكانت مهمتها الأولى، «الدعم والإمداد» بالمال والسلاح، وتسخير كلّ من يجنّد في سوريا للقتال داخلها في مسعى لتحقيق «الاكتفاء الذاتي» في ما يخصّ العنصر البشري. كذلك، لعبت السيطرة على مواقع حدودية بين البلدين دوراً في توفير ملاذ آمن لقادة التنظيم بشكل دائم عبر انتقالهم إلى قلعتهم الرقاوية في سوريا إذا استدعى المشهد العراقي ذلك، والعكس بالعكس. ومن أحدث الأمثلة في هذا السياق، نقلُ القائد العسكري عمر الشيشاني للعلاج في مستشفى ميداني متكامل داخل أحد معاقل «داعش» في العراق الشهر الماضي. (كان الشيشاني قد تعرض لإصابة في إحدى معارك دير الزور، وأشيع أنه قُتل. الأمر الذي نفته مصادر «الأخبار» حينها. وأكدت المصادر لاحقاً أن الشيشاني كان قد أصيب، وتلقى العلاج في إحدى ولايات الدولة في العراق («الأخبار»، العدد 2299).

سوريا والانعكاس المنشود

لا يُراهن «داعش» على انعكاس فوريّ لتقدمه في العراق على المشهد السوري. ويقتصر رهانه على «أثر نفسي» في المرحلة الراهنة. يقول المصدر «الجهادي» لـ«الأخبار» إنّ «إيمان مجاهدينا بقي راسخاً طوال الوقت، لكنّ الانتصارات التي حققتها الدولة خلال اليومين الأخيرين كانت كفيلةً بإدخال الفرح والطمأنينة إلى قلوبهم».

موالو «داعش» سارعوا إلى التعبير عن ابتهاجهم بـ«الفتح» الجديد. وتحدثت مصادر من السكان عن احتفالات عمّت مناطق سيطرة التنظيم داخل سوريا، ومنها «تسيير رتل سيارات ونحر الذبائح، وتوزيع الحلوى على المسلمين في مسكنة ابتهاجاً بالفتوحات التي مكّن الله بها إخواننا في العراق»، و«توزيع هدايا وحلويات. وأرتال تجوب منطقة دير حافر ابتهاجاً واحتفالاً بانتصارات إخواننا في العراق... وإطلاق نار كثيف، واحتفالات في مدينة منبج»، وجميع هذه المناطق في ريف حلب الشرقي. كذلك، تحدثت صفحات «ولايات الدولة» على موقع «تويتر» عن احتفالات ضخمة في «ولاية الرقة»، كما توقف «إعلاميو الدولة» عند بعض التفاصيل، التي اعتبروها من «علامات التمكين»، ومنها «تغيّر صيغ أخبار الدولة من «الدولة الإسلامية تهجم» إلى «الدولة الإسلامية تسيطر»، و«تغيير التكتيك العسكري من اضرب واهرب، إلى اضرب وطارد».

ومن المتوقع أن تتضح «آثار انتصارات العراق» في المشهد السوري في مرحلة تالية عبر استقدام «وحدات قتالية» في محاولة لحسم معارك «الحرب الأهلية الجهادية» التي يخوضها التنظيم في دير الزور ضدّ «جبهة النصرة» وحلفائها. كذلك يُنتظر أن تؤتي «انتصارات الدولة في العراق» ثمارها، عبر «بيعات جديدة مباركة في سوريا»، وفقاً لتعبير المصدر. فيما سيكونُ على مسلحي التنظيم في ريف حلب أن يحاولوا الصمودَ، معتمدين على قدراتهم الذاتية في وجه هجمات شرسة متوقعة ضدّهم، من قبل «غرفة عمليات أهل الشام»، خاصة أن أوساط «الغرفة» بدأت الترويج لحصول «انسحابات ضخمة لمقاتلي داعش للانضمام إلى معارك العراق».

من هو «أسد الله البيلاوي»

أطلق تنظيم «داعش» على معاركه في «ولاية نينوى» اسم «غزوة أسد الله البيلاوي أبي عبد الرحمن». واسمه الحقيقي اسماعيل نجم، وينحدر من عشيرة البوبالي التي تسكن في منطقة الخالدية بين الرمادي والفلوجة. وكان البيلاوي يشغل منصب «رئيس المجلس العسكري لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام». كذلك كان يُعتبر بمثابة «نائب أمير الدولة»، وفي كانون الثاني الماضي، أعلنت مصادر أمنية عراقية عن «مقتل البيلاوي في عملية في منطقة المزرعة في الموصل». وتؤكد مصادر «داعش» أن «الشهيد البيلاوي قد وضع الخطط العسكرية لتحرير الموصل. كما كان له دور أساسي في التخطيط لمعظم العمليات العسكرية للدولة في العراق وسوريا خلال العامين الماضيين».

سقوط أم شرشوح يشعل ريف حمص الشمالي: التسويات فـ

رغم المعلومات عن تحكّم مفاوضات التسوية السياسية التي لم تنضج بعد في عمليات الجيش السوري في المنطقة، يركز الجيش هجومه على نقاط المسلحين في الريف الشمالي. سقوط قرية أم شرشوح الاستراتيجية غربي تلبيسة، بأيدي المسلحين، أشعل الجبهات حول البلدة المتمردة

عبر المنظار يمكن رؤية قلعة تلبيسة على التلة التي سمّيت البلدة باسمها (أ ف ب)

تلبيسة ـ مرح ماشي

الرهبة تحكم المشهد أمام المتاريس الدفاعية المتقدمة التي أنشأها الجيش السوري على تخوم بلدة تلبيسة في ريف حمص الشمالي. علم «الثورة» ذو النجوم الثلاث يرفرف من بعيد أمام أعين عناصر الجيش السوري الراصدة، عبر المناظير، أي تحرك في الجهة المقابلة.

على حاجز ملوك، الموجود قرب شركة «ملوك التجارية» جنوبي غربي تلبيسة، يقف مقاتلون يتبادل السوريون أخبارهم من بعيد. فالحاجز المكوّن من بضعة عسكريين يشكّل الحصن الرئيسي في مواجهة محاولات تقدم مسلحي المعارضة المزوّدين بدبابات وبأسلحة ثقيلة، والباحثين عن وسائل جديدة لإشغال الجيش عن ضرب مواقعهم في المناطق التي سيطروا عليها خلال السنوات الثلاث الماضية. عناصر الحاجز يخوضون معارك يومية على النقطة العسكرية المذكورة، تغطّيهم عسكرياً مدفعية الجيش وسلاح الجو، إضافة إلى المتابعة الدائمة من القيادة العسكرية التي تمدّهم دورياً بالتعزيزات اللازمة منعاً لسقوط الحاجز وحصول المعارضة على نقطة تفوّق في المنطقة المتوترة.

هذا ما يبرّر صمود الجنود أشهراً طويلة في وجه المدّ المسلّح الذي يسيطر على القرى والبلدات المجاورة، التي تعتبر بلدتا الرستن وتلبيسة أكثرها حصانة.

حماية الحاجز تعتبر هاجس العسكريين الأول في المنطقة بعد سقوط تلة أم شرشوح الاستراتيجية القريبة (غربي تلبيسة)، أمس، في أيدي مسلحي المعارضة، ما شكّل صدمة أثرت سلباً في معنويات الجنود وأهالي القرى المجاورة.

في قرية النجمة التي تبعد عن بلدة تلبيسة ما يزيد على كلم جنوباً، يرابط عناصر الجيش السوري، مشكّلين قوات ردع لتقدم مسلحي «جبهة النصرة» جنوباً، في حين يستميت المسلحون لخرق طوق حصارهم. يشير أحد العسكريين في القرية باتجاه الشرق، حيث تقع قرية الأشرفية. «يقطن في قريتي النجمة والأشرفية مدنيون موالون للدولة. يحتمي الأهالي بمواقع الجيش في المنطقة، لصدّ محاولات التسلل اليومية»، يقول أحد الضباط. ويضيف: «تنطلق القذائف والصواريخ يومياً على القرى المترامية على حدود تلبيسة».

المفاوضات غير المباشرة التي تؤذن بين الحين والآخر باحتمال حصول

> **سقوط البلدة أثر سلباً في معنويات الجنود وأهالي القرى المجاورة**

تسوية سياسية تتحكم في هدوء المنطقة أو توترها. يضغط الجيش على المسلحين في بعض الجبهات، بهدف انتزاع تسوية سياسية وفق شروط الدولة. يظهر طريق الكورنيش ضمن بلدة تلبيسة بوضوح. يعرف

الجيش يستهدف أنفاق جوبر

في وقت يركز فيه الجيش السوري على كسر تحصينات المسلحين وأنفاقهم في الغوطة الشرقية للعاصمة عموماً، وجوبر خصوصاً، استفاق أهالي بلدة عرى في محافظة السويداء على كارثة تمثلت باستهداف المسلّحين أحد الآبار المستخدمة في الري

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**
حلب ـ **باسل ديوب**

منذ ثلاثة أيام، يخوض الجيش السوري في مدينة جوبر معركة تدمير الأنفاق العسكرية التي يستخدمها مقاتلو المعارضة المسلحة ملجأ للاختباء، أكثر منه منطلقاً للعمليات العسكرية. وبعد تدمير الجيش في اليومين السابقين، نفقين حفرتهما المعارضة شمالي المدينة، اكتشف، ظهر أمس، نفقاً ثالثاً. وسارعت وحدات من الجيش إلى اقتحام النفق، واعتقال من كان في داخله، بعد مقتل اثنين منهم. مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أن المعركة في جوبر «وإن بدت ثابتة بالنسبة إلى البعض، غير أننا نخوض يومياً سلسلة طويلة من الاشتباكات، يحاول خلالها المسلحون عبثاً استعادة مواقعهم التي خسروها. والأهم من ذلك، أن سير التسويات لا يزال قائماً، حيث يعمد الكثير من المسلحين، وبعد انسداد الأفق أمامهم، إلى تسليم أنفسهم». وأكد المصدر ذاته أن وحدات الجيش تواصل تنفيذ عملية تأمين الأحياء السكنية، وتفكيك العبوات الناسفة «التي ما زلنا نكتشفها حتى الآن». وكانت وحدات من الجيش قد رصدت تحركات التشكيلات العسكرية للمعارضة شمال الغوطة الشرقية، حيث شهدت الأطراف الشمالية لمدينة دوما قصفاً متواصلاً طاول تحركات المسلحين من دوما وإليها، إضافة إلى جسرين وكفر بطنا، ما أدى، بحسب مصادر محلية، إلى سقوط سبعة قتلى بين المسلحين وأعداد كبيرة من الجرحى، وسقوط ثلاثة قتلى وتسعة جرحى في صفوف مقاتلي «الجبهة الإسلامية»، بعد اشتباكات عنيفة شهدتها الجبهة الجنوبية لمدينة حرستا.

وفيما أعلنت «تنسيقيات» معارضة أمس تقدّم المسلّحين على أكثر من محور في مدينة المليحة، أكد مصدر عسكري عدم صحة هذه الشائعات، كاشفاً لـ«الأخبار» أن ما جرى أمس «هو تنفيذ الجيش لكمائن في أماكن أكثر عمقاً داخل بساتين المليحة». وأضاف: «انساقت المعارضة المسلحة خلف تقدم وهمي، قبل أن تصحو على ما أصابها من صفعات نتيجة نجاح الكمائن، إذ إن أعداد ضحايا الإرهابيين في الداخل، إضافة إلى الخسائر المادية التي تكبدوها، تتجاوز أي خسارة تلقوها خلال الأسبوعين الماضيين».

وفي درعا، صد الجيش محاولة أكثر من 40 مقاتلاً التسلّل من الحدود الأردنية نحو وسط المحافظة، وأوقعهم في كمين نصبه في قرية النعيمة.

كذلك لقي عشرات المسلحين مصرعهم خلال اشتباكات عنيفة في تل الجموع في درعا، بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار». وفي الريف الشرقي لدرعا،

> **كمين للجيش أحبط عملية تسلل من الأردن نحو وسط درعا**

خمدت نار الاشتباكات التي شهدتها بلدة صيدا منذ أمس، مخلفة أكثر من تسعة قتلى تابعين لـ «كتيبة نحال» التابعة لـ «الحر»، إضافة إلى عشرات الجرحى.

إلى ذلك، أقدم مسلّحون فجر أمس على تفجير بئر الزراعة المقامة في بلدة عرى في ريف السويداء. البئر، بحسب مصادر المحافظة، كانت تخدم أكثر من خمسين عائلة تعمل في الزراعة في عرى، المتاخمة لمحافظة درعا في الريف الغربي للسويداء. ولم يتبنّ أي من تشكيلات المعارضة عملية تفجير البئر، غير أن مصادر محلية في البلدة، أكدت لـ«الأخبار» أن «العملية نُفذت على يد أكثر من خمسة عشر فرداً، تسللوا إلى المدينة آتين من بلدة جبيب»، إحدى البلدات الشرقية لمحافظة درعا.

وفي ريف حلب الشمالي، تجدّدت المعارك بين «داعش» و«الجبهة الإسلامية» حيث دارت معارك عنيفة في أطراف مدينتي الباب والراعي، سقط خلالها عشرات القتلى.

وفي الريف الشرقي، استهدف سلاح الجو مقراً لـ«داعش» في محيط مطار كويريس، وامتد القصف إلى مزارع قريبة من المحطة الحرارية حيث يتمركز فيها عدد من المسلحين من جنسيات غير سورية، وفق مصدر عسكري.

وكان الجيش قدّ صد فجر أول من أمس هجوماً جديداً على مقر المخابرات الجوية في منطقة الزهراء غربي المدينة، بعد محاولة انتحاري يقود مدرعة مفخخة بأطنان من المتفجرات تفجيرها في «الميتم الإسلامي»، خط الدفاع الأخير عن أشهر مقر أمني في حلب.

واستطاع الجيش بقذيفة صاروخية أن يفجّر المدرعة قبل وصولها للمبنى، وأعقب ذلك هجوم عشرات «الانغماسيين» الذين وقعوا في مرمى نيران عناصر الحراسة في نقاط أخرى لم تتأثر بالعصف الهائل للانفجار.

الانفجار الهائل الذي هزّ حلب ألحق أضراراً كبيرة بـ «الميتم الإسلامي» وجامع البشير، وأعقبه قصف بقذائف الهاون واسطوانات الغاز استهدف مناطق الزهراء والسوق المحلية وشارع النيل والخالدية، ما تسبّب بإصابة العشرات وبأضرار مادية كبيرة.

وفي غربي شارع النيل، استفاق الأهالي منذ ساعات الصباح الاولى، لتنظيف شارعهم من بقايا الزجاج. غضب شديد في صفوفهم، الجميع هنا يريد «حسماً عسكرياً وتدمير كل مكان فيه إرهابي». فراس الذي ضمّد جرح يده جراء الزجاج المتناثر، قال لـ«الأخبار»: «لا نريد عفواً رئاسياً ولا مصالحات، نريد ضرب كل مكان فيه إرهابي».

في سياق آخر، استمر عرض ملفات سجناء سجن حلب المركزي على اللجنة القضائية المكلفة بتنفيذ مرسوم العفو الرئاسي الأخير. وقال مصدر قضائي لـ«الأخبار» إنه «تم استكمال الافراج عن 623 سجيناً شملهم العفو».

يُراهن «داعش» على «أثر نفسي» لتقدمه في العراق على المشهد السوري (أ ف ب)

ي استراحة

عناصر الجيش جيداً أن هذا الطريق المواجه لهم مباشرة هو أكثر خطوط تحرك المسلحين داخل البلدة.

حول مسجد تلبيسة تُرصد تحركات مشبوهة لمسلحين في منطقة خالية من المدنيين باعتبارها خط تماس ساخناً. ثلاثة متاريس ترابية متتالية من التراب الأحمر الذي يميّز أراضي هذه المنطقة، تتوسطها مساحات ذهبية من سهول القمح غير الموحية بشراسة الحرب المحيطة.

عبر المنظار يمكن رؤية قلعة تلبيسة على التلة الشهيرة التي سمّيت البلدة باسمها. يشير أحد الجنود بإصبعه باتجاه القلعة وخزان المياه قربها، ويقول: «تخرج الصواريخ من منطقة القلعة ومبنى الكويتي غربي البلدة، لتضرب الأحياء داخل مدينة حمص». ويضيف: «إلى هذه المناطق وصل مسلّحو حمص القديمة، بعدما عبروا خط الدار الكبيرة نحو دير معلة ووصل بعضهم تلبيسة». لا يشكّل 2000 من المسلحين المهزومين خطراً كبيراً على قوات الجيش في المنطقة، إذ إن «العدد غير مخيف»، حسب أحد العسكريين، «في مساحات زراعية مترامية في الريف الشمالي». التقدم الأخير في قرية أم شرشوح وحده «يشدّ عصب» العسكريين، ويشعرهم بجدّية مسلحي الجوار لفكّ الحصار عن البلدات المعارضة، ما يتطلب شراسة أكبر في الرد المدفعي واستهداف سلاح الجو لمواقعهم.

أقواس أثرية تلوح من بعيد في قرية الغنطو التي تشهد أطرافها أعنف الاشتباكات، باعتبارها محاذية لسهل الحولة الذي يسيطر عليه المسلحون، في حين يظهر حيّ الوعر الحمصي امتداداً بعيداً في أقصى الجنوب لخط الغنطو ـ تيرمعلة، وصولاً إلى الدار الكبيرة الأقرب إلى الحي الحمصي المحاصر. أما أقصى الشمال، فيلوح جبل زين العابدين، المسمّى باسم المقام الشهير، والذي يتبع إدارياً لمحافظة حماه. وتمتد من حوله سلسلة جبال تكشف بلدة الرستن وبقية البلدات «المتمردة». يقسّم أحد الجنود مناطق السيطرة تبعاً لطريق حماه، فيقول: «نسيطر على جميع القرى شرق الأوتوستراد، فيما يتمركز المسلحون في قرى الريف الواقعة غربي الأوتوستراد بدءاً من قرية الدار الكبيرة». كلام الجندي يبرّر خط سير الرحلة نحو مشارف تلبيسة عبر سلوك طرق القرى الآمنة، وأبرزها الجابرية والمختارية. ويبرّر ذلك أيضاً صور الشهداء الكثيرة التي تملأ طرق هذه القرى ومفارقها.

سقوط أم شرشوح

سقوط أم شرشوح أمس لم يكن سهلاً، بعد أشهر من الصمود وتغنّي أهالي القرى المحيطة الآمنة ببطولات المقاتلين السوريين الصامدين على جبهة جبورين ـ أم شرشوح. المنطقة الممتدة على الأطراف الغربية لبلدة تلبيسة سقطت أخيراً في يد «جبهة النصرة»، بعد محاولات عدّة لإحداث خرق عسكري في الطوق المفروض على مسلحي الريف الشمالي. التخوّف الرئيسي على قرية جبورين المتاخمة لأم شرشوح، إذ إن أهاليها وجدوا أنفسهم على تماس مباشر مع المدّ المسلّح باتجاه قريتهم. عناصر «المقاومة الشعبية» بالاشتراك مع الجيش السوري يقاتلون على أطراف القرية المذكورة، بهدف إيقاف تقدّم مسلحي المعارضة. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ الهجوم بدأ على أول حواجز الجيش الدفاعية في قرية أم شرشوح، بالتزامن مع قصف الحاجز بقذائف الهاون. نتيجة الهجوم خطف جنود للجيش من الحاجز، تلاه تفجير سيارة مفخخة قرب عناصره الجيش على الحاجز المذكور، ما أدى إلى انسحاب القوات السورية تدريجياً من القرية. وكان سبق سقوط الحاجز مع ساعات الفجر الأولى إخلاء المدنيين من قرية أم شرشوح، قبيل استباحتها من قبل مسلحي المعارضة. وأكد المصدر استشهاد عشرات الجنود السوريين خلال الاشتباكات المتواصلة منذ أول من أمس.

مسؤولة أميركية:
إدارة أوباما تؤيد خطة لتدريب المعارضة السورية

أكدت دانا شل سميث، التي رشّحها الرئيس باراك أوباما سفيرة للولايات المتحدة لدى قطر، أنّ الإدارة الأميركية تؤيد ما ورد في مشروع قانون دفاعي لمجلس الشيوخ سيسمح بتدريب عسكري علني للمعارضة السورية. كلام سميث، التي تعمل حالياً مستشارة كبيرة في وزارة الخارجية، جاء أثناء جلسة للتصديق على تعيينها في موازاة ذلك، أثنى «قائد قوات الصفوة في الجيش السوري الحر»، العقيد عبد الجبار العقيدي، خلال مؤتمر صحفي جمعه وقيادات أخرى، على شجاعة السفير الأميركي السابق في سوريا، روبرت فورد، في نقل احتياجات المعارضة. وقال العقيدي: «فورد لم يكن يستطيع التعبير عن رأيه من قبل، لكونه كان يعمل مع الإدارة الأميركية، لكنه فعل ذلك حالما قدم استقالته»وفي مقال نشره أول من أمس في صحيفة «نيويورك تايمز»، أكد فورد «ضرورة حصول الجيش الحر على معدات عسكرية أكثر، تتضمن صواريخ أرض جو».

(أ ف ب)

... وانهارت شبه دول

عودة إلى الأمن الذاتي

إيلي شلهوب

هلع في بغداد. الشوارع خالية. طلائع المسلحين على مسافة 20 كيلومتراً من عاصمة الرشيد. قوات شعبية باشرت الدولة بتسليحها ترابط على تخومها لحماية أهلها من «الدواعش». والعيون على ديالى، بوابة الجنوب التي تلامس حدود إيران. لا جيش ولا أمن ولا من يحزنون، إلا في المنطقة الخضراء. وحتى ولاء هؤلاء بات موضع تساؤل، بعدما تأكد انقلاب ضباط كبار على الحكم القائم وتسليم مناطقهم العسكرية للقادمين الجدد.

انكشف الوضع إلى حد خرج فيه نوري المالكي بنفسه يخاطب ضباط(ه) عبر شاشة التلفزيون، في ظل تقارير أمنية تتحدث عن أن المهاجمين ليسوا سوى مجموعات بعثية من جماعة عزت إبراهيم الدوري وضباط من الجيش العراقي السابق ومن فدائيي صدام. بل أكثر من ذلك. تقول التقارير نفسها إن أكثر من 40 ضابطاً، سبق أن خدموا في جيش صدام حسين، تآمروا مع المهاجمين. حكايات خيانة تطاول كبار القادة العسكريين، يتقدمهم الفريق الأول الركن عبود كنبر والفريق أول الركن علي غيدان والفريق الركن مهدي الغراوي، وهم من منتسبي الجيش السابق.

بات الحل الوحيد تشكيل «جيش شعبي» بدأت حملة التطوع فيه. تنظيم يحاكي قوات الدفاع الوطني في سوريا. عودة إلى الأمن الذاتي انتشر في أعقاب الغزو الأميركي. اعتراف بعدم وجود جيش وأسئلة من نوع أين ذهبت 41 مليار دولار يفترض أنها أُنفقت على مدى السنوات الثلاث الماضية على تعزيز المؤسسة العسكرية. كلها مقدمات لتبرير حكاية أشبه بالخيال: نجح ما لا يتجاوز 1500 مقاتل من «داعش»، خلال ساعات معدودات، في احتلال الموصل، حيث ترابط حامية عسكرية من 52 ألف جندي، قبل أن يجتاحوا صلاح الدين ويسيطروا على العديد من أحياء كركوك. حتى سامراء، يتفق الجميع على أنها ساقطة عسكرياً، وأن التكفيريين لم يدخلوها بفعل العجز، بل بفعل عدم الرغبة. الوحدات العسكرية تهرب من مواقعها كلما تقدم المسلحون، وأوامر لقوات الأمن بالانسحاب من المدن.

في وضع كهذا، غابت السياسة وأخليت الساحة للميدان. موقف الأكراد لافت في هذا السياق. مناشدات صدرت عن أكثر من جهة لقوات البشمركة للمشاركة في التصدي للقوات الغازية. الجواب جاء مراراً بالرفض: لا نحمي سوى المناطق الكردية والمناطق المختلطة. يقال إن ضغوطاً أميركية كبيرة مورست على أربيل في هذا الشأن، أثمرت تفاهماً بين المالكي ونيجرفان البرزاني على تدخل وحدات من البشمركة في معركة استعادة الموصل في مقابل الموافقة على تصدير آمن للنفط من كردستان.

على الجانب الآخر، هناك في المناطق «المحتلة»، لا يبدو الوضع بالسوء الذي تتحدث فيه بعض وسائل الإعلام. القيادات المنخرطة في العملية السياسية العراقية كلها غادرت مناطق «داعش» يتقدمهم محافظ نينوى اثيل النجيفي، الآخ الأكثر نفوذاً من أسامة، الذي انتقل إلى أربيل، مخلفاً مصالح بمئات ملايين الدولارات في الموصل. وصحيح أن عشرات الآلاف نزحوا من منازلهم خوفاً مما يجري ومما هو آتٍ، لكن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن سنوات من التهميش السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مرفقة بتحجيم لقياداتهم من رموز الحكم في بغداد، كافية لتؤمن لـ«داعش» وأي فصيل آخر ينتفض على قادة بغداد، حاضنة شعبية، من الأفراد والعشائر، حتى ولو كانت مؤقتة.

وكان لافتاً يوم أمس تحميل المرجع بشير النجفي «ما وصلنا إليه في العراق اليوم» إلى «عدم كفاءة وتقصير المتصدين في حق الوطن»، داعياً إلى «الإسراع في تشكيل حكومة مخلصة واعية تحمل بين جوانحها حب الوطن والإخلاص». إشارة هي الأولى من نوعها للصدام السياسي القائم في العراق مذ سقوط الموصل، وسيطرة أزيز الرصاص على الساحة السياسية في البلاد.

واقع يطرح من الأسئلة أكثر مما يقدم من إجابات: ماذا ستكون عليه تداعيات دعوة مرجعية النجف إلى التوحد في مواجهة الإرهابيين؟ إلى أي مدى ستتسع حملة التطويع التي فُتحت على مصراعيها لكل من يريد مقاتلة التكفيريين وحماية المقدسات؟ إلى أي مدى أسهمت أو تسهم السعودية في دعم «داعش»؟ خطف القنصل التركي حادث لافت. ما هو دور تركيا في ما يجري، هي التي سارعت إلى استنفار حلف شمالي الأطلسي لبحث التطورات؟ ما انعكاسات «انتصارات» داعش في الميدان العراقي على الجبهة السورية مع ما حملته من غنائم مالية وعسكرية من بلاد الرافدين؟ هل سيستعيد العراق الأيام السوداء للحرب المذهبية المشؤومة التي أشعلت المنطقة؟

المالكي لـ«جيش بديل» والصدر لـ«سرايا سلام»

في خطوة تدل على سخط كبير وغضب من انسحابات الجيش العراقي من ساحات القتال، أعلن المالكي تشكيل جيش بديل لمؤازرة الجيش العراقي، فيما أعلن السيد مقتدى الصدر تشكيله «سرايا السلام» لحماية المقامات المقدسة من «الميليشيات القذرة»

حالة غضب عارمة تعمّ العراق بعد يوم لا يمكن وصفه إلا بـ«الفضيحة» عاشته البلاد أول من أمس، وشهد انسحابات بالجملة لقوات الأمن والجيش العراقي من ساحات القتال مع «داعش». ودفع هذا التصرف المخزي رئيس الوزراء نوري المالكي إلى الإعلان عن تشكيله لجيش بديل، في وقت أعلن فيه السيد مقتدى الصدر تشكيل «سرايا السلام» لحماية المقدسات.

وأعلن المالكي أمس تشكيل جيش رديف من الأشخاص المتطوعين لمواجهة «داعش»، بعد تقاعس الجيش العراقي الحالي. وقال، في كلمته الأسبوعية المتلفزة، «أنا أشيد بما أبداه أهالي الموصل في مواجهة المجاميع الإرهابية، وبما أسمع من استعدادات للتطوع وحمل السلاح، وسنعيد بناء جيش رديف من المواطنين الذين يحملون السلاح بوجه الإرهاب بموازنة هذا الجيش». وأضاف أن محافظات شكّلت ألوية وسلّحتها لحماية العراق، وهي مستعدة لقتال «داعش» في نينوى.

كذلك عدّ المالكي سقوط مدينة الموصل «خدعةً ومؤامرةً» من جهات لم يسمِّها، فيما توعّد بمعاقبة قادة أمنيين كبار. وقال إن «الحرب جولات، سواء مع الجيوش أو مع التنظيمات الإرهابية، وقد ابتلي العالم أجمع بالإرهاب»، مضيفاً أن «ما حدث في نينوى جولة من جولات الصراع وليست الأخيرة والخاتمة، وسنعالجها ولن نعتمد على أي جهد آخر، مستنهضين همة أبناء المحافظة لمواجهة المؤامرة التي حصلت». وأوضح «ما هو موجود من «داعش» و«القاعدة» لا يوازي قوات الجيش والشرطة، وأنا أعرف الأسباب ومن يقف خلف هذه المؤامرة والخدعة، ولكن نحن لسنا بصدد تحميل المسؤولية الآن». ولفت إلى أن القادة الذين انسحبوا لا بد أن يعاقِبوا، «ونكرم الذين صمدوا».

من جهته، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس، إلى تشكيل «سرايا السلام» للدفاع عن المقدسات، واشترط «عدم انخراطها إلا مؤقتاً في السلك الأمني وأن تكون بمركزية من التيار الصدري لا بالتحاق عفوي». وقال الصدر، في بيان، إنه «بعد كل هذه السياسات الرعناء التي صدرت من هنا وهناك، وبعد أن وقع سنة العراق بين فك الإرهاب والتشدد وفك الميليشيات غير المنضبطة، تأجّجت نار الطائفية بينهم وبين شيعة العراق وتفشت بما لا تحمد عقباه». وتابع أن «الحكومة ضيعت كل الفرص لإثبات أبويتها، فها نحن نرى العراق ينزف أكثر من ذي قبل. ومن منطلق تجربتنا السابقة وقيامنا بواجبنا آنذاك، سواء مقاومتنا للمحتل أو دفع بعض الإرهابيين الذين حاولوا تدنيس المراقد والمساجد والكنائس، وما نتج من تلك الوقفة من ردود سلبية حتى من أقرب الناس إلينا، فضلاً عن غيرهم، ومن منطلق الحفاظ على لحمة العراق وفسيفسائه، فلست أنوي زجّ أبناء العراق بحرب قد زجّنا بها بعض ذوي السياسات المنحرفة».

وأعلن الصدر استعداده «أن ننسق مع بعض الجهات الحكومية لتشكيل «سرايا السلام» للدفاع عن المقدسات، بشرط عدم انخراطها إلا مؤقتاً في السلك الأمني الرسمي وبمركزية منا لا بالتحاق عفوي يسبّب الكثير من الإشكالات». ولفت إلى أنه ليس «مستعداً على الإطلاق أن أزج نفسي بحرب طائفية ضروس تأكل الأخضر قبل اليابس».

في غضون ذلك، أطلق رئيس التحالف الوطني إبراهيم الجعفري مبادرة تضم اجتماع الرموز السياسية للوقوف على أسباب ومعالجات الوضع في الأنبار وباقي المحافظات. وأكد الجعفري، في بيان صدر عقب لقائه برئيس المجلس الإسلامي الأعلى عمار الحكيم، «ضرورة محاسبة المقصرين في أداء واجباتهم الأمنية، وتوحيد الصفوف في مواجهة الأزمة الأمنية».

إلى ذلك، اتهم محافظ نينوى أثيل النجيفي القادة العسكريين في المحافظة بتضليل القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي عن الوضع الأمني في المحافظة، قبيل سيطرة «داعش» على

نزهة «داعش» تتواصل

أكد تنظيم «داعش» سيطرته المطلقة على محافظة نينوى، بما لا يقبل الشك أمس، وفيما استمر بالتقدم عبر الأراضي العراقية، وصولاً إلى مدينة سامراء التي عادت الاشتباكات لتشتعل داخلها، لم يسجّل يوم أمس أي ظهور للجيش العراقي على خريطة المعارك الجارية.

وأظهرت صور نشرها تنظيم «داعش» مقاتليه وهم يزيلون الحدود بين محافظتي نينوى العراقية والحسكة السورية.

وأظهرت الصور التي نُشرت على موقع «المنبر الإعلامي الجهادي» القريب من هذا التنظيم وعلى حساب «الدولة الإسلامية» على موقع تويتر، مقاتلين يستخدمون جرافة لإزالة سواتر ترابية تفصل بين نينوى في شمال غرب العراق والحسكة في شمال شرق سوريا.

وكان التنظيم قد أكد في وقت سابق في بيان، سيطرته على محافظة نينوى العراقية الشمالية التي أعلنها ولاية، متعهداً شن «غزوات» جديدة.

وقال التنظيم في البيان الذي نشره على حسابه الخاص بنينوى على موقع تويتر: «تمت السيطرة بالكامل على جميع منافذ الولاية (نينوى) الداخلية والخارجية، وبإذن الله لن تتوقف هذه السلسلة من الغزوات المباركة». وتابع: «نهنئ الأمة الإسلامية بالفتح المبين الذي من الله به علينا في ولاية نينوى المبارّكة».

من جهة أخرى، ذكرت مصادر أمنية وشهود مراسلون أمس، أن مسلحي «داعش» تمكنوا من إسقاط مبنى محافظة صلاح الدين تحت قبضتهم.

وقال مصدر أمني إن اشتباكات عنيفة اندلعت مع حراس المبنى قبل أن يتمكن مسلحو «داعش» من اقتحامه والسيطرة عليه.

وذكر شاهد أنه شاهد العديد من سيارات المسلحين التي تحمل الرايات السود وهم يدخلون تكريت من أربعة اتجاهات. وشوهدت أعمدة الدخان من مراكز الشرطة التي أحرقت بالكامل.

وقال مراسلون إن «داعش» أحرق مراكز للشرطة وإن عشرات المسلحين يجوبون الشوارع الرئيسة للمدينة.

واستمر تقدم «داعش» حيث سيطر مقاتلوه على مدينة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين شمالي العراق، بحسب مصدر أمني.

...ة اسمها العراق

عنصر من قوات البشمركة المرابضين على النقاط الحدودية مع محافظة نينوى (سافين حامد ـ أ ف ب)

الموصل. وقال النجيفي، من مدينة أربيل، إنه «قبل ساعة من فرار القادة العسكريين من المنطقة، كنت معهم وطلبت منهم أن يسلّحونا نحن أهل الموصل لنستطيع أن نحمي أنفسنا، فقالوا إنهم سيقدمون طلب تسليح من بغداد حتى يقدموها لنا»، مبيّناً «بعدها تركوا مدرعاتهم وسياراتهم المصفحة والهمرات العسكرية وناقلات الجنود وعدداً كبيراً من الأسلحة في الموقع وفرّوا».

وطالب النجيفي بـ«تقديم القادة العسكريين الذي كانوا يديرون العمليات في قيادة عمليات نينوى في ذلك اليوم، وهم الفريق الأول الركن عبود كنبر والفريق أول الركن علي غيدان والفريق الركن مهدي الغراوي وقائد الشرطة الاتحادية فريق محسن ومن كان مجتمعاً معهم لإدارة العمليات، لتقديمهم إلى محكمة عسكرية».

فتح باب التطوع

من جهتها، أعلنت محافظة ديالى أمس، البدء باستقبال المتطوعين للقتال إلى جانب القوات الأمنية، بناءً على إعلان الحكومة حالة الاستنفار ودعم المتطوعين لقتال «داعش» مادياً ولوجستياً. وقال رئيس لجنة الأمن في مجلس ديالى صادق الحسيني، إن القيادات الأمنية وضعت خططاً وآليات منظمة لنقل المتطوعين إلى الألوية والأفواج العسكرية، وتحصين المحافظة من هجمات أو تهديدات أمنية، لافتاً إلى أن عدد المتطوعين تجاوز الآلاف بسبب الإقبال الكبير من أبناء العشائر للمشاركة في دعم القوات الأمنية.

من جهة أخرى، دعا شيوخ عشائر محافظة كربلاء، البرلمان إلى إعلان حالة الطوارئ لتمكين الحكومة من مواجهة الإرهابيين. وأعلنوا استعدادهم تشكيل قوة عشائرية للقتال مع القوات الأمنية. كما دعت محافظة البصرة، مواطنيها إلى «التطوع ومساندة» القوات الأمنية لمواجهة تنظيمات القاعدة، وأشارت إلى أن هناك «مركزا للتطوع»، ولفتت إلى وجود خطط «لحماية الحدود والموانئ»، فيما عدت أن «الخطة «متكاملة».

إلى ذلك، أعلنت إدارة ذي قار (350 كم جنوب العاصمة بغداد)، عن فتح باب التطوع لمساندة القوات الأمنية.

> عقد القادة السياسيون اجتماعاً لمناقشة الأوضاع الأمنية

وقال شهود عيان إن «مسلحي «داعش» لم يحتاجوا سوى بضع دقائق ليفرضوا سيطرتهم على المدينة، بعد إطلاقهم عدداً من الطلقات النارية في الهواء».

وفي وقت سابق، قال النقيب في الشرطة عمر الجبوري، إن «قوات الجيش انسحبت بنحو مفاجئ من مدخل تكريت، ولم يبق سوى عناصر الشرطة وقوات التدخل السريع في المدينة». وعاد عناصر «داعش» أمس ليقتحموا مدينة سامراء للمرة الثانية خلال أسبوع، وحدثت اشتباكات عنيفة بين القوات الأمنية وعناصر التنظيم بالقرب من مرقدي الإمامين العسكريين.

وذكر مصدر أمني أمس أن «عناصر داعش شنوا هجوماً على مدينة سامراء جنوب تكريت وتمكنوا من اقتحام المنطقة المحصنة التي يوجد فيها مرقد الإمامين العسكريين»، مبيناً أن «اشتباكات مسلحة عنيفة اندلعت قرب المرقد بين الطرفين».

في هذا الوقت، قالت مصادر أمنية عراقية أمس إن عناصر «داعش» دخلوا مدينة بيجي التي توجد بها أكبر مصفاة نفطية في العراق، وأشعلوا النار في محكمة ومركز للشرطة.

وأضافت المصادر أن نحو 250 حارساً في المصفاة وافقوا على الانسحاب إلى مدينة أخرى بعد أن أرسل الإرهابيون لهم وفداً من شيوخ عشائر محلية لإقناعهم بالانسحاب.

من جانب آخر أفاد مصدر أمني عراقي مطلع، الأربعاء، بأن قوة عسكرية كبيرة بقيادة اللواء الركن المعروف بـ«ابو الوليد» وفي السياق توجهت قوة عسكرية إلى مدينة الموصل لتحريرها من تنظيم «داعش»، بتكليف من القائد العام للقوات المسلحة، فيما أشار إلى أن القوة ترابط حالياً قرب الموصل.

> أعلنت قيادة بغداد حظر التجول في جميع منافذ المدينة

وقال المصدر إن «قوة عسكرية كبيرة بقيادة اللواء الركن ابو الوليد، الآن، قرب الموصل»، مبيناً أن «أبو الوليد تعهد تحرير جميع أحياء الموصل وسحق رؤوس الإرهابيين».

وأوضح أن «أبو الوليد كلف من قبل القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي، قيادة عمليات الموصل وتطهيرها من «داعش»، التي سيطرت على محافظة نينوى»، مشيراً إلى أن «أبو الوليد أعطي جميع الصلاحيات، فضلاً عن منحه قوة عسكرية كبيرة مصحوبة بدروع وطائرات لاقتحام الموصل».

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أمس، إن بغداد ستتعاون مع القوات الكردية لمحاولة طرد عناصر «داعش» من الموصل. وقال زيباري على هامش اجتماع بين الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية إنه «واثق وطمأنت الوزراء وزملائي أن بإمكاننا التصدي للإرهابيين ولأفراد جماعة الدولة الاسلامية في العراق والشام، وسيكون هناك تعاون أوثق بين بغداد وحكومة كردستان الإقليمية للعمل معاً على طرد هؤلاء المقاتلين الأجانب أو العناصر الذين أخلّوا بأمن الشعب وسلامته».

إلى ذلك، أعلنت قيادة عمليات بغداد مساء أمس حظر للتجوال من الساعة العاشرة مساء وحتى السادسة صباحا في جميع المنافذ فيما يستمر الحظر الروتيني داخل العاصمة بغداد من 12 منتصف الليل وحتى الخامسة فجراً.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

«داعش» يهدد: إلى كربلاء والنجف!

فصل جديد من الجنون العاصف بالمنطقة، «بشّر» به فجر اليوم المتحدث الرسمي باسم تنظيم «داعش» أبو محمد العدناني. إذ توعد في كلمة مسجلة نشرتها «مؤسسة الاعتصام» في الساعات الأولى من فجر اليوم بمهاجمة بغداد، وكربلاء، والنجف الأشرف. وخاطب المتحدث جنوده بالقول: «واصلوا زحفكم فإنه ما حمي الوطيس بعد، ولن يحمى إلا في بغداد وكربلاء». كذلك حثّهم على التمسك بـ«كل شبر حرروه»، وقال: «شمروا عن ساعد الجد ولا تتنازلوا عن شبر حررتموه. ولا يطأه الروافض ثانية إلا على أجسادكم. وازحفوا إلى بغداد الرشيد. فلنا فيها تصفية حساب». ووجّه العدناني رسالة ناريّة إلى رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، واصفاً إياه بـ«أحمق الرافضة نوري». وتوعده بأن «تصفية الحساب لن تكون في سامراء أو بغداد، وإنما في كربلاء (...) والنجف (...)». وحمل القسم الأكبر من الكلمة طابع «التوجيه الشرعي»، فقال المتحدث إنّ «الدولة تنتصر بفضل الله وحده». ونهى مسلحيه عن «الغرور والكِبر»، كما حثّهم على «العفو عن أهل السنة والصفح عن العشائر». و«زف إلى الأمة نبأ استشهاد (...) عدنان اسماعيل نجم، أبو عبد الرحمن البيلاوي»، ووصفه بأنه «رمز من رموز الدولة، وعلم من أعلامها». وسبق أن أعلنت مصادر أمنية عراقية مقتل البيلاوي، (القائد العسكري العام لـ«داعش»)، فيما يُعتبر هذا الاعتراف الأول من قبل «داعش» بمقتله.

... وانهارت شبه دول

«أم الربيعين» عاصمة لـ«الدولة الإسلامية»

36 ساعة من الجحيم أعدّ لها «داعش»، للسيطرة على كل ما سيطر عليه من محافظة ومدن. سيناريو هوليوودي ما كان ليحصل في حال أدى الجيش العراقي واجبه الدفاعي

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

الأخبار المرعبة لا تأتي فرادى؛ فالأنباء تواردت من قلب الموصل، تفيد عن عزم «داعش» إعلان الموصل، خلال اليومين القادمين، عاصمة «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، والاستمرار في احتلال مدن ومحافظات عراقية وسورية إلى حين إقامة «الخلافة الإسلامية».

نصف محافظة أخرى في متناول «داعش»، وأجزاء كبرى من محافظات شمالية ووسطى أخرى تهاوت وانهارت القوات فيها كما حدث في الموصل. هذه خلاصة خارطة صنعتها «داعش» لاحتلالها في غضون 36 ساعة فقط في العراق.

يوم ونصف اليوم كان كفيلاً بتحديد ملامح جزء من المرحلة القادمة، بعد أن استولى الإرهابيون على المناطق الشمالية والوسطى لمحافظة صلاح الدين، والانقضاض على مبنى المحافظة في مدينة تكريت، بعد السيطرة على مناطق الشركاط وبيجي والصينية، فضلاً عن منطقة سليمان بيك في محافظة ديالى التي تربط بينها وبين صلاح الدين، إضافةً إلى منطقة جرف الصخر شمال محافظة بابل، والاقتراب من منطقة أبو غريب في غرب العاصمة بغداد.

وعلى الرغم من وصول تعزيزات عسكرية، وتطوّع آلاف العراقيين من أبناء الجنوب والفرات الأوسط لمقاتلة التنظيم الإرهابي، إلا أنه بعد أن فرض سيطرته على أرجاء الموصل (465 كلم عن بغداد) دأب على إدامة الزخم الأمني بمهاجمة العديد من نقاط التفتيش في عدة مناطق.

الهجمات المنسقة التي شنّها التنظيم قبل احتلاله الموصل، كشفت عن تدبير عسكري مهول ومكر كبير لديه في سحب القوات العراقية وتشتيتها؛ فبعد احتلال أجزاء كبيرة من مدينة سامراء، توجّهت ميليشيا «عصائب أهل الحق» على الفور إلى مرقد الإمامين العسكريين لحمايته، في حين انسحب المسلحون واستجمعوا قواهم لترتيب كارثة الموصل، لأنهم يدركون أن الميليشيات العقائدية تستبسل في المعارك ومن الصعب الانتصار عليها، كما جرّبتها في معارك السيدة زينب في دمشق.

ونجح مخطط «داعش» في الاستفراد بالجيش العراقي في الموصل. ويذهب الكثير من القادة الميدانيين والمراقبين إلى وجود تخاذل كبير من قبل مراتب عليا في الجيش، فضلاً عن عدد كبير من ضباط وأمراء الأفواج، لا سيما أن معظمهم هم من أهالي الموصل، وهذا يترك ألف علامة استفهام واستفسار.

وبالتنسيق العالي والتخاذل، احتل «داعش» منفذ اليعربية الاستراتيجي الرابط بين الموصل ومحافظة الحسكة في الأراضي السورية.

وهنا تكمن أهمية الموصل بالنسبة إلى «داعش» الذي استولى على معدات وأسلحة ثقيلة ومتوسطة تركها الجيش العراقي، ليفكر في نقلها واستعمالها في حربه السورية، ولا سيما أن أنباءً غير مؤكدة تفيد بحيازة «داعش» لدبابات الأبرامز الأميركية والمدافع الثقيلة البعيدة والمتوسطة المدى تركتها القوات العراقية قبل انسحابها، فضلاً عن أسلحة وذخيرة لأسلحة متوسطة.

وفي هذا الوقت يقوم التنظيم الإرهابي بنقل معدّات إلى سوريا من الموصل وبالعكس، لخلق توازن على مستوى المعركتين في العراق وسوريا، وإيجاد مراكز احتياطية له في حال خسارة إحدى المعركتين. وتشير كل الدلائل إلى عزم «داعش» على البقاء في الموصل لفترة يطول أمدها، إذ بدأ التنظيم بدعوة موظفي الدوائر الحكومية، ولا سيما الخدمية، إلى مزاولة أعمالهم ابتداءً من يوم غد الخميس، وبخلافه يعاقَب الموظف بثمانين جلدة، متعهداً بتشكيل إدارة جديدة للمدينة لتسيير الحياة في المدينة.

ولم يتوقف طمع «داعش» عند هذا الحد، بل انقض على مدن محافظة صلاح الدين واحتل مناطقها الشمالية والوسطى، ومن المتوقع أن يصل قريباً إلى سامراء التي يتمركز فيها أكثر من 3 آلاف عنصر من «عصائب أهل الحق».

الوضع في صلاح الدين يبدو معقداً

قدرت المنظمة الدولية للهجرة عدد الفارين من الموصل بنصف مليون شخص (سافين حاميد ـ أ ف ب)

كردستان تطلب المساعدة لاحتواء النازحين

أكد مساعد مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان العراق ديندار زيباري، أمس، أن الإقليم سيشيد أربعة مخيمات لنازحي مدينة الموصل، مع استمرار تدفقهم على مدن كردستان.

وقال زيباري، بعد اجتماع موسع مع ممثلي الدول الأجنبية والمنظمات الدولية، إن «ربع مليون نازح دخلوا إقليم كردستان خلال يومين»، موضحاً أن «100 ألف منهم دخلوا محافظة أربيل ونحو 180 ألفاً دخلوا إلى دهوك».

وأشار إلى أن «إقليم كردستان لا يستطيع هذه المرة تحمّل المسؤولية وحده»، مضيفاً أنّ «من الضروري على الأطراف الدولية والحكومة الاتحادية تقديم المساعدة والدعم».

وأعلن أنه اتخذ قراراً بإقامة ثلاثة مخيمات وقتية لإيواء نازحي الموصل، اثنان منها عند حدود محافظة دهوك، ومخيم واحد عند حدود محافظة اربيل.

من جهتها، أوضحت وزارة الهجرة والمهجرين الاتحادية، أنها شكلت غرف عمليات ميدانية لإيصال المساعدات اللازمة للنازحين، مؤكدة أن بغداد خصصت مبالغ مالية ستوزع قريباً عليهم.

(الأخبار)

هذا ما جناه على نفسه أوباما!

نادين **شلق**

شكلت أحداث العراق نقطة مهمة بالنسبة إلى الإعلام الأميركي الذي سارع إلى ربطها بسياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما. فبعض الصحف، وإن اعترفت بالدور السلبي للرئيس العراقي نوري المالكي في سقوط المدن العراقية الكبرى في أيدي تنظيم «داعش»، إلا أنها رأت أن إدارة أوباما تتحمل جزءاً من المسؤولية. وذهب بعضها إلى اعتبار أن هذه الأزمة يمكن أن تكون من أبرز سمات فشل السياسة الأميركية الخارجية في عهد الرئيس باراك أوباما، بعدما كان قد صرح في بداية ولايته الثانية بأن القضاء على أهم فروع «القاعدة»، هو من أبرز نجاحاته.

وفي هذا الإطار، رأت صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية، أن سيطرة «القاعدة» على مدينة الموصل، ثاني أكبر المدن الأميركية، تؤكد واقعاً مقلقاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، هو أن متطرفي «القاعدة» الذين يسعون إلى توسيع طموحاتهم، يشكلون تهديداً مباشراً لمصالح الأمن القومي الأميركي.

وأشارت الصحيفة إلى أن «داعش يمثّل مشكلة أكبر من القاعدة بحد ذاتها، ذلك أنه لا يمكن مخاطبته، حتى أنّ من الصعب احتواءه». ونقلت الصحيفة عن الباحث في «مؤسسة أميركا الجديدة» دوغلاس أوليفان الذي عمل مستشاراً لإدارتي الرئيس جورج بوش وباراك أوباما حول العراق، قوله إن «داعش» «يدير دولة، هو لديه كل مظاهر دولة، ولكن غير معترف بها دولياً».

وفي مقال آخر للصحيفة ذاتها، رأى الكاتب ديفيد اغناطيوس، أن سقوط الموصل في أيدي المتمردين التابعين لـ«القاعدة»، يدق جرس الإنذار حول التوسع السريع للتطرف في الشرق الأوسط. وأشار أغناطيوس إلى أنّ من الأفضل للرئيس الأميركي باراك أوباما، أن يشرح الخطة التي سيحاول من خلالها محاربة هذا التهديد، من دون تكرار أخطاء الماضي.

ولفت في هذا الإطار، نقلاً عن مسؤول في الاستخبارات الأميركية، إلى أن «داعش» يسعى إلى تجنيد مقاتلين من فروع أخرى من بينها «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» المتمركزة في اليمن و«حركة الشباب» الصومالية.

من جهته، رأى الكاتب كينيث بولاك في مقال في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أنه «بسقوط الموصل، حان الوقت للاعتراف بأن العراق دخل مجدداً في حرب أهلية»، مشيراً إلى أن «الوضع يتدهور نحو الأسوأ، إلا إذا حصل تطور دراماتيكي وغير متوقع سحب العراق من سقوطه نحو الهاوية».

وإذ رأى الكاتب أن ما يحصل في العراق «يشكل مأساة بالنسبة إلى هذا البلد وتهديداً جدياً بالنسبة إلى الولايات المتحدة»، لفت إلى أن المفتاح الأساسي للتدخل الأميركي في هذه الأزمة، هو حاجة المالكي اليائسة للحصول على المساعدة العسكرية الأميركية، لاستعادة السيطرة على البلاد».

وفي السياق، أشار الكاتب إلى أنّ «على الولايات المتحدة أن توفر الدعم العسكري للمالكي من طائرات من دون طيار وأسلحة ومعدات للاستطلاع إضافة إلى توسيع تدريب القوات العراقية وتطويره»، واضعاً في الوقت ذاته شرطاً أساسياً لهذا التدخل، هو «اتفاق المالكي مع القيادات السياسية العراقية على تسوية الصراعات الطائفية العميقة، التي أوصلت البلاد إلى محنتها الحالية».

في مقال آخر، رأت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن «الانسحاب الأميركي من العراق، كان مناسباً لرغبة الرئيس باراك أوباما في أن يكون لديه نقطة مهمة يتحدث عنها خلال حملة إعادة انتخابه»، مشيرة إلى أن هذه النقطة وضعها أوباما فوق المصالح الاستراتيجية الأميركية. وختمت الصحيفة بالقول: «إننا اليوم أمام هذه الحقيقة: حرب أهلية في العراق وولادة ملاذ للإرهابيين، يكتسب الوسائل بسرعة، لرفع راية جيل جديد من الإرهابيين، في العراق وخارجه».

صحيفة «نيويورك تايمز»، من جهتها، دقت جرس إنذار آخر متحدثة عن تحقيق «داعش» كسباً غير متوقع باستيلائه على الأسلحة والذخائر والمعدات التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى قوات الجيش العراقي. وأشارت الصحيفة إلى أنه بناءً على ذلك، سيتحول معظم هذه الأسلحة

ة اسمها العراق

للغاية، لا سيما أن مدينتي بلد والدجيل اللتين يقطنهما الشيعة، تشهدان في الوقت الحالي تشكيل لجان شعبية، واستجماعاً لقوى «العصائب»، في حين تبدو سامراء أكثر جاهزية من غيرها، لذا من المتوقع أن تطول المعارك في هذه المناطق. ويحاول «داعش» فتح أكثر من جبهة لمشاغلة القوات الأمنية، إلى حين تنفيذ مخططاته، إذ اندلعت فجر أمس اشتباكات بين قوات أمنية ومجموعة من المسلحين في منطقة أبو غريب الواقعة غرب بغداد، وتشكل هذه المنطقة أهمية استثنائية بالنسبة إلى الحكومة، فهي لا تبعد سوى 15 كلم عن مطار بغداد الدولي، ومثلها عن منطقة الكاظمية المقدسة.

مخاطر أخرى تكمن في سيطرة الجماعات الإرهابية على منطقة جرف الصخر الواقعة شمال محافظة بابل الوسطى، والقريبة على محافظة كربلاء، حيث يستعد الشيعة لإحياء ذكرى ولادة الإمام المهدي يومي الجمعة والسبت المقبلين، ما يعرّض حياتهم للخطر في حال استهدفت الجماعات الإرهابية محافظة كربلاء بالهاونات أو الصواريخ.

فضلاً عن ذلك، فالموصل الحدباء أو أم الربيعين، كما يسميها العراقيون، هي ثاني أكبر مدن العراق، وموازنتها هي ثاني موازنة في المحافظات العراقية، وتضم الكثير من المعامل والمصانع، إضافة إلى مطارات مدنية وعسكرية وفنادق ومرافق أخرى متنوعة، توفر لمن يديرها بنى تحتية جيدة. كذلك فإن للموصل أهمية كبيرة بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الرابط بين إقليم كردستان وكركوك وصلاح الدين والأنبار، ومحاذاتها للأراضي السورية. إضافةً إلى ذلك، فإن «داعش» ينشد إقامة إدارة حكم خاصة به في مناطق عراقية وسورية، وتشكل الموصل أولى تلك المناطق التي يطمح إليها التنظيم.

تاريخياً، يعود بناء المدينة إلى 1080 سنة قبل الميلاد، عندما اتخذت السلالة العراقية الآشورية مدينة نينوى عاصمة لهم على نهر دجلة. وفي عام 612 قبل الميلاد سقطت مدينة نينوى، فدمّرها الأعداء وهرب أهلها من القتل والدمار بواسطة قبائل معادية للسلالة الآشورية. وسمّيت أم الربيعين لأن الربيع والخضرة يأتيانها مرتين في العام.

أنقرة: لن نقف مكتوفي الأيدي

إذا استثنينا الموقف السوري والتصريح «الخجول» للجامعة العربية، يمكننا القول إنه لم تخرج أصوات عربية تدين ما يجري في العراق خلال اليومين الماضيين.

اختارت جامعة الدول العربية أن تعبّر عن «القلق العميق» إزاء تدهور الوضع الأمني في العراق، في بيانٍ مشترك مع الاتحاد الأوروبي، فيما رأت دمشق أن سوريا والعراق يتعرضان لـ«عدو مشترك»، هو الإرهاب المدعوم من الخارج.

إقليمياً، كان الموقف التركي هو الحاضر الأكبر، إذ صعّدت أنقرة نبرتها حيال احتجاز موظفي القنصلية التركية في الموصل، مهددةً بـ«أقسى رد ممكن» في حال تعرُّض مواطنيها لخطر، في وقتٍ أعلنت فيه طهران استعدادها لدعم الحكومة العراقية، معززةً أمن حدودها.

دولياً، كان لافتاً الموقف البريطاني الذي استبق الحديث عن تدخلٍ غربي في العراق، مؤكداً أن تدخل بلاده «غير وارد»، فيما أعلنت واشنطن «اطمئنانها» إلى بقاء أكبر مصفاة نفط عراقية تحت سيطرة الحكومة. وأعلنت وزارة الخارجية السورية أن ما يواجهه العراق هو نفسه ما تواجهه سوريا «من إرهاب مدعوم من الخارج». وأكدت، في بيان، تصميم سوريا على التعاون مع العراق من أجل مواجهة «هذا العدو المشترك».

أما وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، فقد أعلن أمس، دعم بلاده للحكومة والشعب العراقيين في مواجهة الإرهاب، وأكد في اتصال هاتفي بنظيره العراقي هوشيار زيباري أن «طهران تدين قتل المواطنين العراقيين».

وفي وقتٍ سابق، أكدت وزارة الداخلية الإيرانية، أمس، تعزيز الأمن على الحدود الإيرانية بعد التطورات التي شهدها العراق في اليومين الماضيين. وشدد المساعد الأمني لوزير الداخلية علي عبداللهي على أنه ستُتَّخَذ «الإجراءات اللازمة» على الحدود مع دول الجوار، وخصوصاً «في ظروف عدم الاستقرار التي تعاني منها بعض هذه الدول». وقال عبداللهي إن القوات الأمنية «مرابطة على الحدود وسترد على أي خطوة قد تهدد الأمن الحدودي».

في السياق نفسه، أكد رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني أن انتشار عناصر «داعش» الإرهابيين في العراق يدق «ناقوس خطر» على أمن المنطقة، داعياً الحكومات والمنظمات الدولية إلى اتخاذ «الإجراءات الضرورية لمواجهة الإرهابيين».

ووصف شمخاني تفشّي الإرهاب بأنه «ناتج من السياسات غير المنطقية لحماة هذه الظاهرة»، مؤكداً أن استمرار هذه الممارسات الخاطئة سيؤدي إلى انتقال الإرهاب والإرهابيين الى كل الدول «وخصوصاً إلى الدول الداعمة له».

على صعيدٍ آخر، أوقفت طهران الرحلات الجوية لزيارة الأماكن المقدسة من طهران إلى بغداد حتى إشعار آخر. وأكد رئيس مؤسسة الحج والزيارة الإيرانية سعيد أوحدي أن جميع الرحلات الجوية للزوار الإيرانيين ستكون عبر مطار النجف.

من جهتها، أطلعت أنقرة حلفاءها في حلف «شمالي الأطلسي» على الوضع في العراق حيث يحتجز نحو خمسين من مواطنيها داخل مقر القنصلية في

> أميركا «ستقوم بما يلزم» وأوروبا مع تعاون بغداد وأربيل

الموصل. وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو قد طلب عقد هذا الاجتماع لسفراء الدول الـ 28 الأعضاء في الحلف بشكلٍ فوري. إلى ذلك، أجرى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، مساء أمس، اتصالاً هاتفياً مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن بحثا خلاله التطورات الأخيرة في الموصل.

كذلك أعلن أحمد داود أوغلو أن بلاده سترد بأقسى ما يمكن على أي ضرر يلحق بالمواطنين والموظفين الأتراك، مؤكداً أنه لا مجال للشك في التدابير التي سنتخذها حيال ذلك. وقال أوغلو إنّ من غير الممكن أن يصاب أي مواطن تركي بأذى من دون رد، وليس لأحد أن يختبر قوة تركيا، مؤكداً أنه قطع زيارته لنيويورك وقرر العودة إلى تركيا بسبب تطورات الأحداث في الموصل.

ورأى داوود أوغلو أن حماية البعثة التركية الدبلوماسية في الموصل، هي مسؤولية الدولة العراقية، قبل كل شيء، والقدرة على حماية البعثات الدبلوماسية هي من المقومات الواجب توافرها في أي الدولة.

من جهته، أعلن وزير العدل التركي بكر بوزضاغ أن بلاده «لن تبقى صامتة» أمام ما يحدث في مدينة الموصل. وأدان بوزضاغ، أمس، في حديثٍ للصحافيين «الاعتداء على أفراد البعثة الدبلوماسية والمواطنين الأتراك في الموصل»، مؤكداً أن أنقرة «ستقوم بما يلزم من أجل إطلاق سراحهم»، وأضاف: «لن نتردد في اتخاذ أي إجراء في سبيل ذلك».

دولياً، تعهدت الولايات المتحدة الأميركية تقديم «أي مساعدة ملائمة» للحكومة العراقية، معربةً عن قلقها من «الوضع الأمني المتدهور» في العراق. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية جين ساكي إن واشنطن تعتقد أن مصفاة بيجي، أكبر مصفاة لتكرير النفط في العراق، لا تزال تحت سيطرة الحكومة.

وفي وقت سابق، رأى السفير الأميركي الجديد في العراق، ستيوارت جونز، أن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» هو «من أكثر المجموعات الإرهابية خطراً في العالم». وأكد الدبلوماسي الأميركي مواصلة بلاده مراقبة الوضع عن كثب و«العمل مع شركائنا الدوليين لمحاولة تلبية حاجات النازحين». أما الاتحاد الأوروبي، فقد أكد في بيان أنه «في هذه المرحلة الصعبة على العراق، يدعو الاتحاد الاوروبي جميع القوى الديمقراطية للعمل المشترك على اساس الدستور العراقي للتغلب على هذا التحدي». وأضاف: «بصورة خاصة، يدعو الاتحاد الأوروبي الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان الى جمع قواهم لإعادة الامن الى المحافظات، كذلك يشجع جميع مكونات المجتمع الديمقراطية على دعم مثل هذه الجهود».

من جهته، أكد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أنّ «من غير الوارد» إعادة ارسال قوات بريطانية إلى العراق. وكشف هيغ، لقناة «اي تي في نيوز»، أنه «ليس في نيتنا في الوقت الحالي الانخراط عسكرياً في العراق».

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب فارس، إرنا)

> رأت «الغارديان» أن مواقف المالكي كانت سبباً مهماً في الأزمة

إلى سوريا، حيث ستواجه السياسة الأميركية فشلاً آخر، كانت تحاول تجنبه بتجنب وصول أسلحتها إلى «داعش» في سوريا.

من جهته، رأى الكاتب في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، أنه يجب على «الولايات المتحدة أن تعمل بنشاط مع المجتمع الدولي وحلفائها ومع الحكومات الإقليمية المستقرة، للإسهام في تغيير الاتجاه المقلق»، الذي وصلت إليه الأمور في العراق.

وخرج الكاتب بخلاصة مفادها أن الاقتراح الأخير للرئيس الأميركي باراك أوباما، بدعم الجيوش الحليفة وتدريب الجيوش المحلية، قد أثبت فشله خلال الأيام الأخيرة، مؤكداً في الوقت ذاته أنه «بدل ترك الأمور على ما هي عليه، يجب تطوير استراتيجيات وتحالفات جديدة». وأوضح أن الاستراتيجية الجديدة تستوجب أيضاً «الإسهام في المجال التقني والتدريبي، إضافة إلى المشاركة الاستخبارية»، مؤكداً أنه «يجب العمل في إطار إحياء الدعم العسكري، أي التدخل عندما يكون هذا هو الحل الوحيد».

من جهتها، رأت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن «موقف الرئيس العراقي نوري المالكي تجاه الأقلية السنية في وسط وشمال العراق، كان سبباً مهماً في الأزمة الحالية». «فالأنبار، التي تضم المدن المضطربة كالفلوجة والرمادي، طالما اشتكت من تجاهل الحكومة لمصالحها».

وأضافت الصحيفة أنه «إثر تصاعد العنف الطائفي بوتيرة عالية خلال عام 2013، وعندما أعلنت الأمم المتحدة مقتل نحو 8000 شخص، أمر المالكي بشن هجوم في الأنبار في 23 كانون الأولى، مدعياً أن الداعمين للاحتجاجات كانوا في الواقع من القاعدة».

وذكرت الصحيفة أنه «على الرغم من خسارته السيطرة الفعلية على الأنبار ولاحقاً خسارته عدداً من الأصوات في الانتخابات، فقد أمضى المالكي الأسابيع الأخيرة محاولاً تعزيز حكومة ائتلافية تبقيه في السلطة لولاية ثالثة على التوالي»، مشيرة إلى أنه في هذا الوقت «داعش كانت تتوسع وتعزز موقفها في محافظة نينوى، التي تشكل الموصل عاصمتها».

اقتراح أوباما بدعم وتدريب الجيوش الحليفة اثبت فشله (احمد الربيعي ـ أ ف ب)

متابعة

الاستعداد للامتحانات غداً

المعلمون يستنجدون بالواقعية

تركت «تخريجة» فكّ مقاطعة الامتحانات الرسمية من دون إقرار سلسلة الرواتب احتقاناً في صفوف بعض المعلمين، لكون هيئة التنسيق لم تكن «أم الصبي» في المفاوضات. إلا أن المعركة لم تنته بالنسبة إلى الكثيرين، فالرهان لا يزال قائماً على الورقة الثانية، أي وقف أسس التصحيح والتصحيح، كسبيل لنيل الحقوق من فم الحوت

فاتن الحاج

لم يكن وقع «تخريجة» فك مقاطعة كل أعمال الامتحانات الرسمية واحداً في أوساط قواعد الأساتذة والمعلمين في هيئة التنسيق النقابية. من هؤلاء من خرج مستاءً مما آلت إليه مفاوضات الساعات الأخيرة على خلفية أن «القوى السياسية قادرة على خداعنا ونحن عاجزون عن فرض ما نريد». وفريق آخر دعا إلى أن «نكون واقعيين ونقول إن الحل مقبول نسبياً في بلد التسويات الذي يفقد فيه أي أمل بالتغيير الحقيقي».

كثيرون ممن رابطوا في وزارة التربية منذ الصباح وحتى ساعات متأخرة من الليل لم ينتظروا مثل هذا الإخراج، وكان الجو عاصفاً لحظة إعلان القرار. سهام أنطون، الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي، كانت هناك مع زوجها وأخيها اللذين حضرا إلى المكان أيضاً يحدوهما أمل «بأنّ شيئاً ما سيحدث هنا يمكن أن يغير شيئاً ما». «لكن ما حصل لم يكن في مصلحتنا»، تقول أنطون التي بدت منزعجة من أننا «لم نعرف كيف نُخرج الموقف». وإذا كان الأفق مسدوداً فعلاً وكان الخيار بين أن نجري الامتحانات أو إعطاء الإفادات، كانت تفضل أن تعلن هيئة التنسيق أنّها تقدّم خطوة التراجع عن مراقبة الامتحانات هدية للطلاب وأهاليهم بدلاً من أن «يرغمونا على تقديمها بهذه الطريقة التي تبيض وجوه السياسيين ولا تليق بتحرك بحجم وطن». تبدو أنطون مقتنعة بأنّ أفق التحرك بات واضحاً «لا القوى السياسية ستعطينا ما نريد ولا نحن قادرون على انتزاع ما نريد».

البعض ذهب في التحليل إلى حد القول إنّ «ملف سلسلة الرواتب أعطى الرئيس نبيه بري فرصة التقدم خطوة على تعميم نموذج الاتحاد العمالي العام». هذا الكلام يرفضه كثيرون ممن يقولون إنّ هيئة التنسيق مختلفة عن الاتحاد العمالي، نظراً إلى التنوع بين مكوناتها «وما فيها رأس يمتثل لإملاءات سياسية». ومع ذلك عبّر البعض عن غضبه بترداد مقولة «إذا استطعت خداعي مرة تكون أنت شاطر أو ذكي، لكن إذا خدعتني مرة ثانية أكون أنا أهبل أو غبي».

أما «الواقعيون» فقالوا إنّ «الأهم في ما حصل هو فشل محاولات تكسير رأس هيئة التنسيق النقابية وخروجها بأقل الخسائر الممكنة». حسن جعفر، أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي، وصف الحل بالمعقول لكونه أراح الطلاب وأهاليهم، وأهم ما فيه أنّه أجبر الوزير على الإقرار بأنّ «التصحيح لن يحصل في حال عدم إقرار سلسلة الرواتب».

لم تحصل التسوية لولا استحالة إجراء الامتحانات الرسمية (مروان طحطح)

رابطة موظفي الإدارة العامة تواصل إضرابها المفتوح وتنفذ اعتصامين مركزيين

هي تسوية لا غالب ولا مغلوب، كما يوصفها مازن جبري، مقرر مكتب بيروت في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. برأيه، لم تحصل التسوية لولا استحالة إجراء الامتحانات الرسمية، وما يريحنا أن «وحدة هيئة التنسيق بقيت محفوظة وورقة مقاطعة التصحيح لا تزال في أيدينا لنضغط بواسطتها من أجل إقرار حقوقنا في السلسلة».

لأعضاء هيئة التنسيق قراءات أخرى في تداعيات ما حصل، فمسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي، رأى أنّ «قرار هيئة التنسيق لم يكسر، بدليل أنّه ثبت أنّ موعد إجراء الامتحانات قد يكون بيد الوزير، لكن إجراءها هو بيد هيئة التنسيق». كذلك فإنّ «التخريجة» أسقطت حجة أن الأساتذة يأخذون الطلاب رهينة، وفوتت الفرصة على اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة وكشفت نياته بإلغاء شهادة «البريفيه». برأي برجي، بات وزير التربية الياس بوصعب ملتزماً الدفاع عن سلسلة الرواتب وفق مذكرة هيئة التنسيق، ولا سيما إعطاء المعلمين الدرجات الست وتعيين المعلم في التعليم الأساسي عند الدرجة 15 وتوحيد نسبة الدرجة. صار بوصعب، كما يقول، ملزماً أدبياً بالتعهدات التي قطعها للمتعاقدين في أثناء ترغيبهم في المشاركة بأعمال مراقبة الامتحانات لجهة إدخالهم في الضمان الاجتماعي وإعطائهم بدل نقل وأن تكون ساعة المراقبة في الامتحانات ساعة عمل عادية.

«نار تختمر تحت الرماد»، هكذا عكس رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي حنا غريب، جو الاحتقان الذي ولدته سياسة المماطلة والتسويف في

مقال

تطنيش مياه البقاع

رامح حمية

أطلّ صيف جديد، وحكاية مياه اليمونة ما زالت على قِدمها. سنوات مضت، وسياسة «التطنيش» متواصلة من قبل مؤسسة مياه البقاع، تجاه مشكلة عطش اليمونة وتلوث مياهها، التي كانت ستروي ظمأ ما يقارب 40 بلدة في غرب بعلبك. ما أضيف إلى الحكاية هو ندرة المتساقطات والجفاف الذي زاد «طين المشاكل السابقة بلة».

لجأ البعض إلى تهريب مياه الشفة باتجاه مزروعاتهم، الأمر الذي انعكس عطشاً في سائر غالبية قرى غربي بعلبك، وارتفع سعر مبيع صهريج مياه الشرب ما بين خمسة وعشرة آلاف ليرة عن أسعار العام الماضي، حتى باتت فاتورة المياه الصيفية تمثل عبئاً وجزءاً أساسياً من ميزانية الدخل اليومي والشهري لأبناء المنطقة.

قرى شمسطار وكفردبش وطاريا والنبي رشادة وحدث بعلبك والسعيدة تعيش، منذ أسابيع، نقصاً حاداً في المياه، فيما مؤسسة مياه البقاع «غائبة كلياً» عن معالجة مشاكل مياه اليمونة، ومنها «ضبط مسارب تهريب مياه الشفة إلى الأراضي الزراعية بقصد ريّها»، كما يشرح رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك سهيل الحاج حسن لـ«الأخبار».

لم تجد المناشدات والمطالبات في المعالجة نفعاً، فمؤسسة مياه البقاع، بمديرها العام ومصلحة الصيانة والتوزيع، «تمارس بحق المنطقة وأبنائها سياسة التطنيش، حتى إنهم «ما بيردوا» على رؤساء البلديات، لا باتصالات هاتفية ولا لتحديد مواعيد للقائهم، كأنهم تخلوا عن المنطقة وأهاليها، فحتى استخبارات الجيش في البقاع، التي أبدت استعدادها لضبط عملية تهريب مياه الشفة، لم تلق آذاناً صاغية من المؤسسة لإرشادها إلى أماكن تهريب المياه». هذا ما يقوله الحاج حسن متحسراً.

يوم أول من أمس شرعت بلديات وأهالي قرى غربي بعلبك في تنفيذ خطوتها الأولى، لرفع الصوت وإعلام المسؤولين بأن «الكيل قد طفح من مؤسسة مياه البقاع». اعتصموا أمام مبنى بلدية شمسطار، وشاركهم في ذلك النائب علي المقداد، ومخاتير وفعاليات من المنطقة، وأكدوا في الاعتصام أن «عددا من المشاكل، توانت مؤسسة مياه البقاع عن معالجتها، فمن انقطاع مياه الشفة على نحو دائم، إلى عدم صيانة شبكات المياه، وعدم تشغيل الآبار، إلى عدم معالجة مشكلة تلوث مياه اليمونة».

إضاءة

الجامعة اللبنانية: انتهاك القانون

نظير جاهل *

مَـرَدُّ الأزمـة الحـادة التي تعيشها الجامعة اللبنانية اليوم إلى أمر واحد: انتهاك القوانين وتخريب الأنظمة.

تخريب نظام التفرغ وضرب مهنة الأستاذ الجامعي بانتهاك القانون 67/75.

تخريب نظام التقويم والترفيع بانتهاك المرسوم 2225 وتشويه نظام الـ LMD الأوروبي باسم رفع المستوى.

انتهاك هذا المرسوم نفسه بتفسير المادة العاشرة منه بخلاف منطقه وسياقه أي اعتبار أن لكل مجلس وحده أن يشرع على هواه من دون بناءات أو مرجعيات.

تخريب نظام المعادلات بين الشهادات بانتهاك المادة 24 من المرسوم 2225 التي تحدد قواعد المعادلة بين الشهادات وهو أمر مستجد يحصل اليوم بـ«همّة» عميد معهد العلوم الاجتماعية الدكتور عبد الغني عماد بما يؤدي إلى النيل من قيمة إجازة معهد العلوم الاجتماعية بصورة كارثية لا سابق لها. وأيضاً بحجة الانفتاح على الكليات الأخرى والجامعات الخاصة تنتهك المادة 8 من المرسوم نفسه لناحية تخصص المقررات الإلزامية وتحديد المقررات الاختيارية ويجري من ناحية ثانية التمسك بحذافير البند ب2 من هذه المادة لعزل العلوم الاجتماعية عن أي ميدان أكاديمي بدل العمل على تعديله تلقائياً بمرسوم البرامج المنتظر صدوره لفتح المسارات الأكاديمية بما يحفظ الاختصاص في العلوم الاجتماعية ويمنع تحويله مع القرار 112 إلى لا اختصاص بحيث تصبح الإجازة في علم الاجتماع شهادة وهمية نصف مقرراتها «متجانسة» مع مقررات من إجازات أخرى غير معلومة، أي إلى إجازة لا تنتمي لأي ميدان علمي أو مسار ولا يُعبِّر حقل التكوين الأكاديمي الخاص بها عن أي تخصص متميز.

والملفت هو أن ينطبق هذا «التجانس» الذي يُلغي الاختصاص ليس على البرنامج المعمول به حالياً فقط بل على الصيغة الجديدة للبرنامج التي أقرها مجلس الوحدة بهدف تطوير المعهد وتطبيق نظام الـLMD الأوروبي... مسكين نظام الـLMD الأوروبي الذي أصبح في جامعتنا عكس ما هو عليه وباسم «تكييفه» تغلق المسارات وتضرب الإجازات ويطرد الطلاب الناجحون في الامتحانات بعد اخضاعهم للمباريات... مسكينة الجامعة اللبنانية. بحجة تطويرها ورفع مستواها تُقلّص وضرب دورها لصالح الجامعات الخاصة.

الجامعة اللبنانية المسكينة (هيثم الموسوي)

* أستاذ متقاعد في الجامعة اللبنانية

على المقلب الآخر، انطلقت عجلة وضع اللمسات الأخيرة على الاستعدادات اللوجستية للامتحانات الرسمية التي تبدأ غداً الجمعة. وبدا لافتاً أن دائرة الامتحانات لا تزال تستقبل طلبات الترشيح للامتحانات حتى الساعة، فيما لم يعرف مصير الطلاب اللاجئين السوريين الذين يرغبون في تقديم الامتحانات، إذ لم يصدر قرار استثنائي بشأنهم في مجلس الوزراء.
حتى الآن، بلغ مجموع المرشحين للاستحقاق في كل المراحل 386 102 طالباً يتوزعون على الشهادات على النحو الآتي: الشهادة المتوسطة: 59759 طالباً، اجتماع واقتصاد: 19349 طالباً، آداب وإنسانيات: 2442 طالباً، علوم حياة: 14950 طالباً.
ووصل عدد المراكز إلى 413 مركزاً موزعة كالآتي: الشهادة المتوسطة: 220 مركزاً والثانوية العامة بفروعها الأربعة: 193 مركزاً. يذكر أن من بين المرشحين 36 طالباً من ذوي الاحتياجات الخاصة يجرون استحقاقهم في مركز خاص و22 طالباً مريضاً في السرطان يمتحنون في السان جود.
وتفقد وزير التربية مركز وضع أسئلة الامتحانات الرسمية في الطبقة الأولى في مبنى الوزارة. وجال على المكاتب الإدارية وغرف نوم اللجان الفاحصة، وغرف عمل اللجان وبنك الأسئلة المحمي والمعزول عن كل أنواع الاتصال والشبكات. وتفقد أيضاً غرفة طباعة الأسئلة، وطابعة البرايل بالحرف النافر للتلامذة الذين يعانون مشكلات في البصر. وعاين طريقة ختم مغلفات الأسئلة بالشمع الأحمر، وغرفة أجهزة التشويش على كل أنواع الاتصالات والرسائل النصية والإنترنت التي يشرف عليها الجيش اللبناني، وتهدف إلى عزل منطقة اللجان الفاحصة عن كل أنواع التواصل. وراقب طريقة قفل الأبواب الحديدية وسلامة الشبابيك والحراسة التي تشرف عليها قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني.
في مجال آخر، تواصل رابطة موظفي الإدارة العامة إضرابها المفتوح، وتنفذ اعتصامين مركزيين اليوم وغداً أمام وزارة المال في مبنى الواردات ووزارة الشؤون الاجتماعية.

جامعات

«اللبنانية» لن تنهي الامتحانات كاملة

حسين مهدي

تنطلق الامتحانات في الجامعة اللبنانية اليوم، بحسب إعلان صادر عن رئيس الجامعة وعمدائها، فيما جدد الأساتذة المتعاقدون إصرارهم على الإضراب المفتوح. فهل تستطيع الكليات إنهاء كامل الامتحانات في ظل الإضراب المذكور؟
الأعمال الأكاديمية لم تتوقف في الجامعة اللبنانية، ولم تتأثر كثيراً بإضراب الأساتذة المتعاقدين، الذي تزامن مع انتهاء الفصل الدراسي تقريباً. إلا أن الطلاب ما زالوا متخوّفين من تأجيل جديد لامتحاناتهم، وهو ما حاول اجتماع أمس بين رئيس الجامعة عدنان السيد حسين والعمداء تبديده عبر تأكيد إجراء الامتحانات في مواعيدها، «حفاظاً على مصلحة الطلاب»، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الاجتماع، إذ تقرر استثناف الأعمال الأكاديمية كافة وإنهاء الامتحانات في الكليات المعنية اعتباراً من اليوم، فيما أكّد المشاركون في الاجتماع التزامهم مطالب الجامعة ومتابعتها مع المسؤولين المعنيين، ولا سيما لجهة تأمين استقلالية الجامعة، وتعيين عمداء أصيلين تمهيداً لتشكيل مجلس الجامعة مجدداً، فضلاً عن بتّ تفرّغ الأساتذة في أسرع وقت ممكن.
وهذا الالتزام الأخير كان بمثابة رسالة إلى الأساتذة المضربين تفيد بأن أهل الجامعة مع مطالبهم، وسيسعون إلى تحقيقها «بوسائل مختلفة على المستويات كافة لتحصيل حقوقهم كاملة». ونوّه البيان بتفهّم الأساتذة المتعاقدين لدقة الموقف، إلاّ أن لجنة الأساتذة المتعاقدين اعتبرت أنّ ما صدر «لا يعني المتعاقدين». وأعلنت مجدداً «التزامها القاطع والحاسم» بالإضراب المفتوح وعدم تسليم الأسئلة وعدم التصحيح. وأضافت اللجنة في بيان أصدرته عقب بيان رئاسة الجامعة أنها «تحترم الجميع»، إلا أن «أحداً لم يتصل بنا، أو ينسق معنا»، فاللجنة «هي صاحبة القرار بالتنسيق الكامل مع جمعياتها العمومية المفتوحة في كل الفروع الجامعية المصرة على استمرار الإضراب المفتوح».
العمداء لم يناقشوا كيفية إجراء امتحانات المواد التي لم تسلّم أسئلتها بعد بسبب الإضراب. إلا أن المجتمعين اتفقوا على ترك عميد كل كلية ليتعامل مع الوضع في كليته، على قاعدة «الحوار والحفاظ على مصلحة الجامعة»، بحسب ما يقول السيد حسين في اتصال مع «الأخبار»، وأضاف أنه يعرف الأساتذة المتعاقدين «واعين جيداً، ويعرفون مسؤولياتهم»،

> **المتعاقدون شكوا ضغوط بعض المديرين عليهم لتسليم الأسئلة**

مؤكداً أنهم «ظُلموا كثيراً»، ولكنه جزم بأنهم «يتفهمون مصلحة الطلاب». وقد أعاد تأكيد دعمه للأساتذة المرشحين للتفرغ، «والملف له أولوية، وتجاهله يؤدي إلى تفريغ الجامعة اللبنانية من كادرها التعليمي»، وقد لمس السيد حسين «أجواءً إيجابية» خلال اليومين الأخيرين، آملاً أن تجد الوعود الرسمية طريقها إلى التنفيذ، وإن لم تأت النتائج إيجابية لمصلحة ملفات الجامعة، فالدعوة ستكون لأهل الجامعة ليتخذوا موقفاً موحداً «دفاعاً عن استقلالية الجامعة الوطنية، بالتعاون والتكامل مع هيئات المجتمع المدني ومتخرجي الجامعة الذين يعدّون بمئات الآلاف».
لجنة الأساتذة المتعاقدين تنفذ اعتصاماً اليوم عند العاشرة من قبل الظهر، بالتزامن مع جلسة مجلس الوزراء، وأعربت رئيستها ميرفت بلوط عن أسفها من موقف بعض الأساتذة المتفرغين «الذين وقفنا إلى جانبهم في إضراب الـ 50 يوماً» عندما طالبوا بإقرار سلسلة الرتب والرواتب الخاصة بالمتفرغين، وقالت إن المتعاقدين لا يطالبون بزيادة الراتب، بل بالاستقرار الوظيفي فقط، وأكدت أن الإضراب المفتوح هو لمصلحة الجامعة ولطلابها، مشيرة إلى أن المتعاقدين شكوا ممارسة بعض المديرين الضغط عليهم لتسليم الأسئلة.
من جهته، قال رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين حميد الحكم إن اتصالات كثيفة تجري لإقرار ملف التفرغ داخل الحكومة، إلا أنه أشار إلى أن الحكومة معطّلة حالياً لأسباب تتعلق بآلية عملها وصلاحياتها، لذا «فإننا ما زلنا مستعدين، حتى الرمق الأخير، لاستخدام جميع الوسائل المتاحة شرط وجود حكومة تعمل». الحكم ركّز أيضاً على حق الطلاب بإنهاء البرنامج الدراسي وإجراء الامتحانات، ولم ينف أنه لا يمكن إنهاء الامتحانات كلها، بسبب عدم تسليم معظم المتعاقدين لأسئلة الامتحانات. وعن الشكوى المتكررة من ضغط بعض المديرين على المتعاقدين، رأى الحكم أن ذلك «مرفوض بتاتاً»، إذ «ممنوع الضغط على أحد»، وأضاف أنّ هناك قنوات يمكن أن يلجأ إليها هؤلاء الأساتذة، مثل رابطة المتفرغين أو مجلس الوحدة في الكلية، وصولاً إلى رئيس الجامعة.
إذاً، قد لا تنجز جميع الكليات امتحاناتها كاملة، وستتأثر كل كلية بحسب نسبة الأساتذة المتعاقدين فيها ومدى التزامهم الإضراب المفتوح ومدى التزامهم عدم تسليم الأسئلة. وعلى أي حال، إن إعلان نتائج الامتحانات في الكليات لاحقاً سيبقى رهناً بعدم مقاطعة التصحيح، أما إنقاذ الجامعة اللبنانية من كل هذا التخبط، فهو رهن بوقف الحكومة سياسة ضرب التعليم العالي الرسمي لمصلحة دكاكين الجامعات الخاصة الموزعة حصصاً على المتنفذين والطوائف.

تقرير

لقاء مركزي بـ5 طلاب فقط!

إيفا الشوفي

الجامعة اللبنانية تغلي: إضرابات الأساتذة المتعاقدين، تأجيل الامتحانات للمرة الرابعة، نظام LMD لا يتم تطبيقه جيداً، طلابٌ مستاؤون ممّا يحصل من تأخير وتراجع للأداء الأكاديمي، وآخرون يشتكون من نقص المعدات التقنية والمستلزمات الأساسية لأي مؤسسة تعليمية... جميع هذه المشاكل وغيرها الكثير لم تشكّل حافزاً لدى الطلاب ليشاركوا أمس في اللقاء الذي دعا إليه رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين في مجمع الحدث «في إطار استراتيجية الجامعة اللبنانية لتطوير الجودة وضمانها في كلياتها»، والتي تتضمن لقاءً مع الطلاب.
خمسة طلاب فقط من إجمالي 65000 طالب في الجامعة اللبنانية حضروا إلى قصر المؤتمرات الذي يتّسع لمئات الأشخاص، ليناقشوا مشاكلهم وسبل تطوير جامعتهم. خمس دقائق فقط وألغي اللقاء من دون أن يحقق هدفه، وغادر رئيس الجامعة والطلاب الخمسة. هذا المشهد، على الرغم من السخرية التي يطرحها، يُعرّي الحالة التي وصل إليها طلاب «اللبنانية» في علاقتهم مع جامعتهم ومسؤوليها. علاقة ترتكز على عدم الإيمان بإمكان التغيير، وعدم الثقة بالمسؤولين وجديّتهم وقدرتهم على معالجة المشاكل وإنقاذ الجامعة من المستنقع الذي تغرق فيه. الكثير من الطلاب كانوا قد تبلغوا الدعوة التي عُلّقت في كافة الكليات منذ نصف شهر. شاب الدعوة العديد من الأخطاء، أبرزها التوقيت، إذ إن الجامعة خالية من الطلاب الذين أنهوا برامجهم وغادروا، كما أنّ موعد اللقاء أتى قبل يوم من الامتحانات، والجميع منغمس في الدراسة. رئيس مجلس فرع الطلاب في كلية العلوم أحمد عرار يؤكّد أن معظم طلاب العلوم تبلغوا الدعوة إلّا أنه يعتقد أن أسباب عدم الحضور تتعلق بأمرين: «أولاً يبدأ الطلاب اليوم امتحاناتهم، وبالتالي لن يضيّعوا وقت دراستهم بحضور لقاء كهذا. وثانياً هم غير راضين عمّا يحصل في الجامعة، لأنهم دائماً الورقة الأضعف في صراعات الجامعة، ولذلك لن يشاركوا في أي لقاء، لأن النقاش لن يقدّم أو يؤخّر. التظاهر لم ينفع، فهل سينفع لقاء؟!». عدم حضور الطلاب شكّل رسالة واضحة لرئيس الجامعة والمسؤولين بأن هؤلاء لن يناقشوا معهم لأن «النقاش سيكون من دون جدوى». ترى دانا، الطالبة في كلية الإعلام والتوثيق، أنّ «هذه اللقاءات هي فقط مظاهر لإبراز إمكانية التحاور ونواحي التحضّر في الجامعة، بينما فعلياً هم يدّعون ذلك لأن القرار ليس بيد رئيس الجامعة. لذلك فإن المشاركة هي نوع من إعطاء الثقة للمسؤولين عن الجامعة من دون أن تأتي بأي نتيجة». أما إبراهيم، طالب في كلية الحقوق والعلوم السياسية، فلا يؤمن بهذه اللقاءات ولا يسعى للتغيير: «أحصل على شهادتي وأرحل من هنا». غياب الوعي لدى الطلاب حول قدرتهم على إيقاف البلد لتحقيق مطالبهم كما كانت تفعل الحركات الطلابية في فترة الستينيات تحوّل يأساً وتخاذلاً لا يمكن تبريره، على الرغم من جميع الظروف التي يواجهونها، وهذا مؤشر خطير على أن الجامعة والدولة تعوّدان الطالب الرضوخ والانصياع، فتخرّج «نخبة» خاضعة.

لجنة الأساتذة المتعاقدين أعلنت التزامها القاطع والحاسم بالاضراب (هيثم الموسوي)

1.9
في المئة

يتوقع البنك الدولي في تقرير نشره أمس أن ينتعش النمو في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تدريجياً إلى 1,9% في 2014 و3,6 و3,5% في 2015 و2016، وذلك بفضل تعافي إنتاج النفط في البلدان المصدرة للنفط وانتعاش هزيل في البلدان المستوردة له. وقال التقرير إن النمو في المنطقة انكمش بنسبة 0,1% في 2013. إلا أن النشاط الاقتصادي في البلدان المستوردة للنفط يتماسك. وتنتعش الصادرات في بعض بلدان المتوسط، وذلك بفضل تعافي منطقة اليورو. ومع أن النشاط انتعش في مصر، فإن الآثار غير المباشرة في لبنان، الناشئة عن الصراع في سوريا، تشكّل عائقاً يضعف النشاط والصادرات. وبدت علامات الإنتاج في البلدان النامية المصدرة للنفط في المنطقة في أعقاب تعطيل الإنتاج في وقت سابق، ولا سيما في العراق. ورغم ذلك، فإن الإنتاج الكلي ما زال دون متوسطه في 2013.

تقرير

اضطرت بعض المنظمات الى تغيير أولوياتها لكي تتناسب مع نشاطات الجهات المانحة وتوجهاتها (مروان طحطح)

«بيئة المجتمع المدني» أموال كثيرة بلا شفافية

«تقييم البيئة التمكينية لمنظمات المجتمع المدني اللبناني» هو عنوان دراسة تناقش واقع هذه المنظمات وطريقة تحسين عملها. وفي حين تشير الدراسة الى بعض الثغر المتعلقة بالشفافية في الحصول على المساعدات وطريقة صرفها، يبقى «العلم والخبر» المفتاح السحري للتهرب الضريبي في لبنان

بسام القنطار

خلصت دراسة عن واقع المجتمع المدني في لبنان الى أن التمويل الأجنبي للجمعيات غير الحكومية في لبنان متوافر بكثرة في لبنان خاصة مع الأزمة السورية. وفي حين أن بعض الجهات المانحة تراقب كيفية تنفيذ المشاريع، غير أن عدداً آخر من الممولين لا يراقبون هذا الأمر، ما يؤدي الى نشأة وانتشار المنظمات التي تسعى لاستغلال ذلك.

وتقول معدة الدراسة شادن الضعيف إنها تهدف الى إجراء تقييم دقيق وموضوعي للشروط التي تعمل في ظلها هذه المنظمات في لبنان، وذلك ضمن مشروع التقييم الوطني للبيئة الممكنة لمنظمات المجتمع المدني الذي يشكل جزءاً من مبادرة الفضاء المدني، التي تنفذها منظمة CIVICUS بالتعاون مع المركز الدولي لقوانين منظمات المجتمع المدني والحركة العالمية من أجل الديموقراطية، وبدعم من حكومة السويد.

ولعل الجانب الأهم الذي عالجته الدراسة يتعلق بالواقع المالي للمنظمات غير الحكومية في لبنان، إن كان من ناحية القدرة على الوصول الى مصادر التمويل أو لناحية إمكان الحصول على إعفاءات ضريبية من شأنها التشجيع على مزاولة الأنشطة غير الربحية. ومن المعلوم أن القانون الحالي للجمعيات

منتجى

«الصناعيون» نغمة دخيلة على خطاب «الهيئات»

فراس أبو مصلح

جاءت توصيات «منتدى مستقبل لبنان الاقتصادي» الذي نظمه الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في بيروت، يوم الاثنين الماضي، «توافقية» بالمعنى اللبناني، أي تجمع مصالح ورؤى متضاربة، رغم تأكيدها على «بلورة رؤية جامعة» بين أركان «الهيئات الاقتصادية». كانت أولى التوصيات «بلورة رؤية اقتصادية واجتماعية شاملة» تكرّس السياسة المالية والضريبية الحالية بـ«اعتماد سياسة مالية وضريبية مستقرة وواضحة، بعيداً عن المفاجآت غير المحسوبة، والعمل الحثيث على احتواء الدين العام وعجز المالية العامة»، و«المحافظة على السياسة النقدية الفعالة التي يتبعها مصرف لبنان»، بينما حذّر الصناعيون من «استمرار اقتصاد الريع الذي يولّد مغالاة في أسعار العقارات، وارتفاعاً هائلاً في كلفة الطاقة، على حساب القطاعات المنتجة في الاقتصاد الحقيقي، إضافةً إلى ارتفاع كلفة تمويل القطاع الخاص». كذلك دعا الصناعيون إلى «إعادة هيكلة الاقتصاد وتدعيمه، باعتبار الصناعة والنفط مدماكين أساسيين في الاقتصاد الوطني».

أجمع المشاركون في المنتدى على ضرورة تثبيت «سلطة سياسية توفر الاستقرار والثقة، بدءاً بانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية» في أقرب وقت، كمدخل لتأمين «البيئة الاستثمارية والاقتصادية العامة»، ودعوا إلى «مقاربة عملية جادة لمعالجة أزمة النازحين السوريين، لوقف تفاقم الأوضاع الاقتصادية». وطالب المؤتمرون بـ«إجراءات لتحفيز الاقتصاد»، عبر دعم تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم (في ظل فائض الودائع لدى المصارف، ودعم مصرف لبنان لأنواع معينة من القروض)، وإعفاء التصدير من ضريبة الدخل (لِمَ إعفاء التصدير وليس مُدخلات الإنتاج؟!)، وتقديم «حوافز وتسهيلات» (إعفاءات) للقطاع السياحي لاستقطاب المغتربين والسائحين»، و«إقرار التعديلات على المراسيم التطبيقية لقانون تشجيع الاستثمارات في لبنان رقم 360، ما يتيح زيادة عدد المشاريع التي ستستفيد من التسهيلات والحوافز التي يمنحها القانون، ويساهم في تفعيل النشاط الاقتصادي وخلق المزيد من فرص العمل»، إضافة إلى إجراءات محددة المدة، كإنشاء صندوق للقطاعات الكثيفة الاستخدام للطاقة، وخفض رسوم التسجيل على التملك السكني، بسقف معين، وخفض الضريبة على القيمة المضافة على السلع المعمرة، وإجراءات «مستقبلية» لتحفيز «برامج الجودة والتدريب وتنمية الإبداع وحماية البيئة، وانخراط المهمشين في سوق العمل والإنتاج». ودعوا أيضاً اتحاد الغرف العربية إلى إنشاء «مجلس عربي مسؤول عن الاستثمار في الوطن العربي».

وفي القطاع النفطي، دعا المنتدى إلى إنشاء «صندوق مستقل تشرف عليه هيئة خاصة لإدارة الثروة» النفطية، و«العمل وفق آلية الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وبأسرع وقت ممكن، لاستحداث منطقة أو مناطق خاصة للشركات النفطية»، كي لا تذهب الأخيرة إلى قبرص.

واتفق المشاركون في المنتدى على «اعتماد التنمية اللامركزية»، وطالبوا بـ«إقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص بأسرع وقت ممكن، لإشراك القطاع الخاص في أشغال البناء والتشغيل والإدارة، كركيزة أساسية لتطوير البنى التحتية وتعزيز تنافسية الاقتصاد وتحقيق النمو والرفاه»، كذلك اتفقوا على الوقوف صفاً واحداً في مواجهة تصحيح الأجور، باشتراط ربطها «ببرنامج إصلاح إداري شامل ومتكامل للقطاع العام».

وأضفى الصناعيون نكهة مختلفة، غريبة عن الخطاب المعتاد لـ«الهيئات»، فحذروا من «استمرار اقتصاد الريع الذي يولد مغالاة في أسعار العقارات، وارتفاعاً هائلاً في كلفة الطاقة، على حساب القطاعات المنتجة في الاقتصاد الحقيقي، إضافةً إلى ارتفاع كلفة تمويل القطاع الخاص»، ودعوا إلى «إعادة هيكلة الاقتصاد وتدعيمه، ومقاربة ملف الصناعة والنفط باعتبارهما مدماكين أساسيين في الاقتصاد الوطني، وباعتبار أن الاقتصاد عالم متكامل، لا يتعارض فيه قطاع مع آخر».

كذلك، طالب الصناعيون بـ«سياسة رسمية داعمة للصناعة، ولبناء صناعة وطنية قادرة على المنافسة في كل الأسواق، ولتوفير بيئة حاضنة للصناعة الوطنية، تحدّ من الأكلاف والمنافسة غير المشروعة»، ودعوا المصارف إلى «تثمير القدرات المالية الكبيرة المتوفرة لديها لدعم الصناعة»، كما دعوا إلى تعزيز التعاون مع الجامعات اللبنانية، «لتوفير مشروعات تستند إلى أفكار جديدة مبتكرة تعطي الصناعة اللبنانية قيمة مضافة».

وأوصى الصناعيون أيضاً بـ«إنشاء صندوق لدعم الطاقة، وآخر لدعم الشحن، وتعظيم استعمال مادة الغاز الطبيعي في الأسواق الداخلية اللبنانية، خاصةً في قطاعي الكهرباء والصناعة، وإعادة النظر في مصادر إنتاج الطاقة لزيادة استخدام الغاز والفحم الحجري في معامل الإنتاج، وتشجيع الاستثمار في مصادر الطاقة البديلة والمتجددة، وطالبوا بإقرار قانون إنشاء وكالة لتنمية الصادرات اللبنانية، وتفعيل دور السفارات والجاليات اللبنانية في تسويق الإنتاج اللبناني».

يحذر الصناعيون من استمرار اقتصاد الريع (هيثم الموسوي)

يعفيها من تقديم تصريح مالي بشأن أنشطتها الى وزارة المالية، وتحصر هذه المهمة ضمن تقرير بسيط يتضمن موازنة عامة يقدم الى وزارة الداخلية والبلديات مطلع كل عام، ويلصق عليه طابع مالي بقيمة ألف ليرة لبنانية قبل أن يشكل الى ملف الجمعية الاساسي في الارشيف.

مهمة مناقشة الدراسة وتقديم الملاحظات عليها تولتها شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، التي نظمت أول من أمس لقاءً وطنياً خلص إلى مجموعة توصيات التي سيتم تضمينها ضمن الدراسة التي ستصدر رسمياً في وقت قريب.

ومن أجل الوصول الى وصف دقيق وموضوعي للبيئة الممكنة لمنظمات المجتمع المدني في لبنان، أجرت الضعيف بحثاً معمقاً في العناصر القانونية والتنظيمية والسياسية المكونة لها، والتي من شأنها التأثير في عمل هذه المنظمات وفاعليتها، إن كان لناحية التأسيس، والعمل، والوصول إلى المعلومات إضافة الى إمكانية التمتع بحرية التعبير والانخراط في تجمعات سلمية، وإلى قدرة الجمعيات على التواصل والتشارك في ما بينها، والى علاقتها بالحكومة، إن كان للتأثير في عملية صنع القرار والسياسات أو لناحية تفعيل الخدمات.

وتشير الدراسة الى أنه لا يوجد عقبات تحدّ من قدرة الجمعيات على الوصول الى مصادر التمويل، وبالتالي تستفيد هذه الأخيرة من مصادر مختلفة ومتعددة للتمويل. إضافة الى ذلك، لا يضع القانون اللبناني أي قيود على إمكانية اللجوء الى التمويل الأجنبي، إذ لا حاجة الى إذن مسبق، على غرار الإذن المسبق الذي يفرض على النقابات من قبل وزارة العمل قبل الحصول على التمويل.

وتنتقد الدراسة التمويل الحكومي للجمعيات من خلال الوزارات والبلديات، لكونه يفتقر إلى معايير واضحة وشفافة في عملية منحها، ما يتطلب تحديداً لها لتفادي الفساد والزبائنية في هذا المجال. ويضاف الى ذلك عامل غياب الرقابة والمتابعة من جانب الدولة لطريقة صرف المساعدات ومن تحقيقها للغايات التي أعطيت لأجلها. من ناحية أخرى، تركز المساعدات على الجانب الإنساني والخدماتي، في حين تهمل الى حد كبير المنظمات التي تعنى بالتنمية وبصنع السياسات والقرارات.

أما بالنسبة إلى التمويل الأجنبي، فتلاحظ الدراسة أن بعض الجهات المانحة تراقب كيفية تنفيذ المشاريع، غير أن عدداً آخر من الممولين لا يراقبون هذا الأمر، ما يؤدي الى نشأة وانتشار

> لا يضع القانون أي قيود على اللجوء الى التمويل الأجنبي ولا حاجة الى إذن مسبق

المنظمات التي تسعى لاستغلال ذلك.

وفي وقت تشدد فيه الاجتماعات الدولية، مثل إعلان باريس المتعلق بفعالية التنمية، على الاستقلالية والشراكة، اضطرت بعض المنظمات الى تغيير أولوياتها، أو أقله نشاطاتها لكي تتناسب مع نشاطات الجهات المانحة وتوجهاتها، علماً بأنها لا تتناسب دائماً مع الحاجات الوطنية، إضافة الى التخوف من تبعية المنظمات للتمويل الخارجي، إذ إن استمرارية عدد كبير منها تقوم على التمويل الخارجي، ما يجعلها عرضة لأهواء خارجية ويضعف من استقلاليتها. وتوصي الدراسة بضرورة الحد من غياب الشفافية ومن الزبائنية التي تؤثر في التمويل الحكومي وتحديد وتوضيح المعايير المعتمدة في منح المساعدات. وفي ما يخص الرقابة على التمويل، من المفترض على كل جهة مانحة، سواء كانت الدولة أو جهة أجنبية أن تتابع وتراقب عن كثب طريقة صرف الأموال وتنفيذ المشاريع.

وفي حين تركز الدراسة على مسألة غياب الرقابة الحكومية على المساعدات المقدمة الى الجمعيات الأهلية، يلاحظ أن تقييمها لمسألة العلاقة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية لم يتطرق الى الجانب الأكثر حضوراً في ما يتعلق بمعايير تقديم المساعدة، وهو الجانب الطائفي. كذلك فإنه لا بد من التنويه بأن الرقابة الحكومية على المساعدات التي تقدمها، سواء من قبل ديوان المحاسبة أو من خلال الوزارات المعنية، هو في الكثير من الاحيان أعلى من الرقابة الاجنبية التي تكتفي بتدقيق الحسابات من الناحية الشكلية من دون الغوص في العديد من الطرق الملتوية التي تعتمدها بعض المنظمات لجني الارباح، كمسألة استدراج العروض للشراء وتوزيع الرواتب والاجور ضمن بند النفقات المتعلق بكل مشروع على حدة. وتكفي الإشارة الى أن أياً من المنظمات غير الحكومية لم تقبل بالرقابة اللاحقة لوزارة المالية في مقابل الإغراء الذي قدم قبل سنوات بإعطائها الحق في استرداد الضريبة على القيمة المضافة، وهذا أكبر مؤشر على أن الجمعيات الاهلية ترغب في أن تبقي دفاتر حساباتها مغلقة أمام أي جهة رقابة حكومية.

تقرير

استعادة معهد البحوث الصناعية

محمد وهبة

أصدر وزير الصناعة حسين الحاج حسن القرار الرقم 161 الذي يلغي مفاعيل القرار 38 الذي وقّعه سلفه فريج صابونجيان في آذار 2013 بهدف إضافة عضوين إلى مجلس إدارة معهد البحوث الصناعية. قرار الحاج حسن، جاء ثمرة جهود عدد من الصناعيين، أبرزهم عضو المجلس السابق رامز بو نادر، الذي قدّم إلى الحاج حسن ملفاً قانونياً وإدارياً عن مخالفات قرار صابونجيان وتفريطه بصلاحيات الجمعية في معهد البحوث بالشراكة مع رئيس جمعية الصناعيين السابق نعمت افرام.

ويقول قرار الحاج حسن، إن الأعضاء الحكميين في مجلس إدارة معهد البحوث هم أربعة، استناداً إلى النظام الأساسي للمعهد، والصادر في 1961، ولا سيما المواد 13 و15 و16، ليصبح على النحو الآتي: وزير الصناعة رئيساً، رئيس جمعية الصناعيين نائباً للرئيس، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان عضواً، المدير العام لوزارة الصناعة عضواً. أما الأعضاء غير الدائمين في المجلس، فهم: عدنان حسين عليان ممثلاً عن نقابة المهندسين، جبران كرم ممثلاً عن مؤسسات التعليم العالي في حقل التعليم والتكنولوجيا أو الاقتصاد، وليد عساف ممثلاً عن المؤسسات المالية والمصرفية.

هكذا، عادت الأمور إلى مجاريها بين جمعية الصناعيين ومجلس إدارة معهد البحوث الصناعية. فالقرار السابق الذي أصدره صابونجيان حوّر عدد الأعضاء الحكميين إلى سبعة وألغى وجود المدير

عاد المعهد الى كنف الصناعيين (أرشيف)

> تحول من معهد البحوث الصناعية إلى معهد الفحوص التجارية

العام لوزارة الصناعة... باختصار، إن قرار صابونجيان الذي أصدره بمعرفة وبمشاركة رئيس جمعية الصناعيين السابق نعمت افرام، أجرى تعديلات تؤدي إلى توزيع صلاحيات جمعية الصناعيين في معهد البحوث وتشتت أصواتها لمصلحة مجموعة من التجار المستفيدين من كون المعهد تحوّل من معهد البحوث الصناعية إلى معهد الفحوص التجارية الذي يجري فحوصاً للسلع المستوردة إلى لبنان.

وكان الحاج حسن قد أحال قرار صابونجيان على مجلس شورى الدولة من أجل الوقوف على رأيه في مدى قانونية القرار 38، ولا سيما أن الاعتراضات التي وصلته من بونادر تشير إلى أن القرار مبني على نظام ملغى لمعهد البحوث صادر في عام 1955 بينما النظام المعمول به صادر في عام 1961.

وفي نهاية آذار 2014 أصدر مجلس شورى الدولة قراره القاضي بوقف تنفيذ القرار 38... فاستند الحاج حسن إلى هذا الرأي القانوني وانتظر انتهاء انتخابات جمعية الصناعيين، وأصدر قراره الذي يستند إلى المواد 13 و15 و16 من نظام المعهد الصادر في عام 1961.

أخبار

طلاب معهد العلوم الاجتماعية: العميد لم ينفرد بالقرارات

رداً على البيان الذي أصدرته لجنة المتابعة لطلاب الإجازة والدبلوم والدكتوراه في معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الأول، بشأن إعفاء عميد المعهد الدكتور عبد الغني عماد الطلاب من حملة الاجازة الجامعية من مختلف الاختصاصات، من دون أي مبرر أكاديمي أو قانوني، من نصف المواد في إجازة العلوم الاجتماعية زائداً واحداً، صدر عن عمادة المعهد بيان جاء فيه: «القرارات تم درسها بعناية على مدى أشهر طويلة، سواء في اللجنة العلمية المختصة أو في لجنة المعادلات اللتين تضمان نخبة من الأساتذة في معهد العلوم الاجتماعية، ثم أعيد نقاشهما في مجلس الوحدة الذي يضم كل مديري الفروع وممثلي الأساتذة، ثم صادق عليها رئيس الجامعة وتدرس حالياً اللجنة العليا مشروع البرامج الجديد، وبالتالي لم ينفرد عميد المعهد بها».

وفي سياق متصل، رأى مجلس طلاب الفرع الأول أن بيان لجنة المتابعة «لا يعبّر عن رأي مجموع الطلاب في المعهد، وقد صدر من دون أي تنسيق مسبق».

«لجنة التربية» صدّقت على «النفساني» و«الجودة»

عقدت لجنة التربية والتعليم العالي والثقافة النيابية جلسة قبل ظهر اليوم، في المجلس النيابي، برئاسة النائبة بهية الحريري وحضور وزير التربية الياس بوصعب (الصورة)، وصدر عنها البيان الآتي: «صدقت اللجنة مشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 9433 الرامي الى تنظيم مهنة النفساني في لبنان معدلاً. كذلك صدقت مشروع القانون الوارد بالمرسوم 8538 المتعلق بإنشاء الهيئة اللبنانية لضمان الجودة في التعليم العالي معدلاً».

تمثيل جريمة قتل الطفل الخولي

مثّل قاتل الطفل السوري محمد الخولي (5 أعوام) جريمة قتله، أمس، في منطقة حلبا، بحضور المحامي العام الاستئنافي في الشمال القاضي غسان باسيل ومندوبة الأحداث. وكان الفتى الذي مثّل الجريمة (17 عاماً) اعترف في التحقيق معه باغتصابه للطفل ومن ثم قتله خنقاً وطعناً بسكين، وذلك في مقهى عائد لشقيقه، وأنه وضع الجثة في صندوق من «الكرتون» ورماها داخل حاوية للنفايات خلف المقهى.

توقيف مزوّر هويات وصكوك بيع

أوقفت دورية من «أمن الدولة» المواطن ج. ح. في منطقة برج حمود، أمس، للاشتباه فيه كأحد أفراد عصابة لتزوير الهويات وصكوك بيع الأراضي، ويوجد بحقه مذكرات توقيف عدة. وتستمر التحقيقات معه لكشف باقي أفراد العصابة.

اصطياد حوت ضخم في الميناء!

تمكن صيادون من مدينة الميناء ـ طرابلس، أمس، من اصطياد حوت ضخم على الشاطئ. ورأى رئيس لجنة متابعة القضايا الانمائية لمدينة الميناء أنور خانجي أن «هذه الظاهرة تتكرر في المدينة، حيث من المتوقع أن يكون هذا النوع من الحيتان يأتي مع البواخر التي ترسو في المرفأ، ولا بد من خطة تضعها وزارة البيئة في هذا المجال، لأن هذا النوع من الأسماك يشكل خطراً على الثروة السمكية وعلى السياحة البحرية».

إثيوبية قضت «خنقاً» بربطة شعر!

عُثر على ادوجنا فريزا، وهي من التابعية الإثيوبية، جثة في داخل غرفتها في منزل مخدومها ظ. ن. في بلدة قلحات ـ الكورة، بعدما قضت خنقاً بربطة شعر. لم تعرف أسباب الوفاة، لتحديد ما إذا كان ما حصل انتحاراً أو ثمة جريمة قتل حصلت، وتجرى التحقيقات لمعرفة الأسباب.

محافظ بعلبك ـ الهرمل: صندوق في البقاع وعكار

بعد جولة لمحافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر، أمس، على المفتين والفاعليات الدينية في مدينة بعلبك، قال إنه «خلال لقاء بين الرئيس نبيه بري ووزير الداخلية نهاد المشنوق، طرح الرئيس بري فكرة إنشاء صندوق شبيه بصندوق الجنوب في كل من محافظتي عكار وبعلبك ـ الهرمل، ولقي الاقتراح الترحيب من الوزير المشنوق، لأنه يساهم في تفعيل مسيرة الإنماء».

على الغلاف

زمن العناق الوهابي ـ الصهـ

بيار أبي صعب

اسرائيل معزولة حضاريّاً، مهزوزة عسكريّاً، وساقطة انسانيّاً، واختراق مجتمعاتنا المأزومة بات مخرجها الوحيد. في لبنان والعالم العربي فئة مستعدّة لأنسنة العدوّ والتنازل له. سينمائي لا دخل له في السياسة، ذهب الى تل أبيب لانتاج فيلم يدافع عن فلسطين. رجل دين لا دخل له في السياسة، ذهب إلى حيفا في زيارة رعويّة، وابتزّنا بالسلم الأهلي. كاتب تقدمي كان قد علّمنا حبّ فلسطين، قال كلاماً قاسياً للعدوّ في اعلامه كمن يخانق حبيبته في غرفة نومها. مغنّ ملتزم صنعت فلسطين مجدَه، لم ينتبه إلى انّه يأكل من معلف الاستعمار. صحافيّة حملها كره «الظلاميّة» و«السلاح» إلى الجلوس في حضن القاتل، تحت راية الحريّة، ومن ينتقدها بإسم الحريّة نفسها يكون ارهابيّاً. بين «التطبيعيين» الجدد، هناك السذّج والمتعصّبون والانتحاريون والانتهازيّون. لكن لن يقنعنا أحد بوجود نهضويين وديمقراطيين وتنويريين

عن الاختراق والاختراق المضاد بعض أوجه التطبيع مع الكيان الصـ

سماح إدريس*

نجتمع اليوم لنتحدّث عن ظاهرة تعامل بعض اللبنانيين مع الإسرائيليين، عبر بوّابة الزيارات الدينيّة، أو النشر، أو الحوار الإعلامي، أو ورش العمل. أبرز ما جرى أخيراً كان قرار البطريرك بشارة الراعي زيارةَ الأماكن المقدّسة. وكانت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» قد نشرت رسالة مفتوحة إليه تُظْهر مخاطر الزيارة المرتقبة، وتناشده العدول عنها. في الرسالة سألناه إن لم يكن يعرف وسائل أخرى للتواصل مع «رعيّته» في فلسطين، كبرنامج «سكايب» مثلاً؛ ذلك لأنّ التواصل المباشر مع الرعيّة السجينة يُطبّع العلاقة مع من يحتلّ فلسطين، وقسماً من الأرض اللبنانية. وسألناه إنْ كان إحجام بطاركة بكركي في السابق عن مثل هذه الزيارة «إهمالاً لمصالح الرعيّة في فلسطين». وسألناه عن موقفه من الكنيسة الأرثوذكسيّة (القبطية) في مصر، وهي التي منعت رعاياها من السفر إلى الأراضي المقدّسة قبل تحريرها، بل هدّدتهم بحرمانهم «تناول القربان المقدّس» سنة كاملة إنْ ذهبوا إلى القدس المحتلة. كما سألناه إن لم يعتقد أنّ زيارته ستمثل إضعافاً لجهود حركة المقاطعة الفلسطينية والعالميّة، وخصوصاً جهود آلاف المؤمنين المسيحيين في العالم الذين يشكّلون جزءاً مهمّاً من «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS).

الرسالة لم تأبه لـ«الشكليّات»: فمخاطر الزيارة لا تزول بتفادي سفر البطرك في طائرة إسرائيلية، ولا باستخدامه جواز سفر فاتيكانيّاً لتجنّب الخِتْم الإسرائيلي على جواز سفره اللبناني، ولا بتعهّده عدم لقاء أيّ مسؤول إسرائيلي، ولا بتأكيد أوساطه أنّه لن يكون في حراسة جنود إسرائيليين خلال تجواله هناك. الزيارة خطيرة، تحديداً لأنّها تقدّم الرعيّة على القضية. والقضية الفلسطينية تتخطّى الموارنة والمسيحيين والمسلمين واللبنانيين والعرب، ومقدّساتهم ذاتها، لأنّها قضية العدالة والإنسانيّة في العالم أجمع. حول هذه القضيّة، يجتمع عشرات آلاف الأنصار من مختلف أنحاء العالم، ضمن حركة «بي. دي. أس.» بشكل رئيس، ينشطون على مقاطعة إسرائيل حتى عودة اللاجئين (إلى كامل فلسطين التاريخيّة) وإنهاء الاحتلال (لأراضي 67) ونظام الفصل العنصريّ (داخل فلسطين 48).

الراعي لم يردّ على رسالتنا. فلا ضيْر من أن نسأله سؤالاً جديداً: ما هو تعريفك لـ«الرعيّة»؟ هل تقتصر على الموارنة، أمْ تشمل كلّ الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاستعمار الاستيطاني منذ 66 عاماً؟ هل تشمل الآلاف غير القادرين على لقائك بسبب القيود الصهيونية؟ وكيف يشمل مفهوم «الرعيّة» العملاءَ اللبنانيين الذين سمعنا أنّك ستلتقيهم، وهم الذين فرّوا من لبنان عقب التحرير، بعد أن أذاقوا أهل الجنوب ومقاومي إسرائيل كأس الموت والتعذيب؟ ألا يشمل مفهوم «الرعية» مَن ناشدك العدول عن الزيارة لأنّها لن تسهم في «تثبيت المسيحيين» في أرضهم؟ ألا يشمل فلسطينيي مخيّم الضبية في لبنان، وهو أقرب إليك من القدس، ومعظمُهم من مسيحيّي الجليل، وهُجّر آلاف منهم أثناء سنوات الحرب، ومَن بقي منهم يعاني اليوم شظف العيش؟

باختصار، فإنّنا نرى أنّ زيارة الراعي، وبغضّ النظر عن النيات، تصبّ في خانة التطبيع مع العدوّ. ولعلّ أخطر ما فيها أنّها قد تشرّع الباب أمام آخرين يقتدون بـ«نموذج» الراعي كي يقوموا بنشاطات ذات طابع تجاري وثقافي وسياسي، بما يخدم دولة العدو، بل يُسهم في خلق تصدّعات إضافيّة في المجتمع اللبناني.

***

أنتقلُ إلى موضوع تعامل بعض اللبنانيين والعرب مع الإسرائيليين عبر البوّابة الثقافيّة. وأقصد هنا المجالات الآتية: مقابلات يُجْرونها مع وسائل إعلام إسرائيلية، ونشْر كتبهم في دور نشر إسرائيلية، ومشاركاتهم في ورش عمل أو مؤتمرات تضمّ إسرائيليين. ولكنْ، بداية، ما هو تعريفُنا للتطبيع؟

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، وتحديداً في المؤتمر الوطنيّ الأوّل في فلسطين لحركة BDS، أقرّ ممثّلو الأحزاب والنقابات والهيئات الشعبيّة والمنظّمات الأهليّة وثيقة تطرح الحدود الدنيا في تعريف التطبيع، وذلك بحكم ظروف الاحتلال والشتات، وبحكم حرص حركة المقاطعة على حشد أكبر قسم من الرأي العام الدولي خلفها من أجل عزل «إسرائيل».

ومن هنا، اقتصرت معاييرها على كلّ ما يضرب «الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرّف» بموجب القانون الدولي، وتحديداً: «الحق في تقرير المصير، بما فيه حق اللاجئين في العودة والتعويض طبقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 194، والقرارات كافة المتعلّقة بعروبة القدس، وبعدم شرعيّة الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهجير السكان بالقوة وتغيير الجغرافيا والديموغرافيا».

هذه المعايير جيّدة في رأينا بشكل عام، لكنّها لا تتماشى تماماً مع المعايير التي نرى أن يتبنّاها المقاومون والمقاطعون اللبنانيون مثلاً. فهؤلاء يعيشون في بلد لا يعترف بـ«إسرائيل»، وطردها من معظم أراضيه، وحرّر أسراه، وما زال قادراً على إيلامها بشدّة. ومن هنا فإنّنا ـ كلبنانيين ـ غير مضطرّين إلى الاكتفاء بالقانون الدولي، الذي لا ينصّ على تحرير كامل فلسطين. فإذا انتقلنا إلى معايير «بي. دي. أس»، وجدنا أنّها تطلب إلى المتضامنين الدوليين حصر مقاطعة إسرائيل «بالمؤسسات الإسرائيلية» المتواطئة مع نظام الاضطهاد الاستعماري الإسرائيلي. لكنّها حين تُفرد وثيقة للحديث عمّا تطالب به

> **«التفاوض» لم يخفف من وتيرة ازدياد المستعمرات والتهويد والتمييز العنصري**
>
> **تجربة المقاطعة الأبرز في القرن العشرين أي جنوب أفريقيا أثبتت أنها قادرة على إنهاك نظام الأبارتهايد**

العرب والفلسطينيين، فإنّها تنصُّ على الآتي: «في السياق الفلسطيني والعربي، نرفض أيّ علاقة مع أيّ جهة إسرائيلية إذا كانت العلاقة خارج سياق مقاومة الاحتلال والاضطهاد. وإذا كانت الجهة الإسرائيلية لا تؤيّد جميع الحقوق الأساسيّة للشعب الفلسطيني، أيْ أيضاً حق العودة للاجئين».

وفي ظنّنا أنّ هذا التوضيح مهمّ جدّاً، ولكنّه يسمح للمطبّعين الخبيثين بأن يزعموا أنّ علاقتهم ليست خارج ذلك «السياق» (وهو ما فعله مثلاً مخرج سينمائي لبناني ادّعى أنّ تصويره مشاهد كثيرة من فيلمه في تل أبيب، مع ما رافق ذلك من دفع معاشات وإيجارات واستخدام طاقم فنّي إسرائيلي للتصوير طوال 11 شهراً، كان في خدمة مقاومة الاحتلال!). وفي رأينا، أنّ أنصار المقاطعة ومناهضة التطبيع في لبنان، مثلاً، قادرون على تبنّي سقف أعلى على هذا الصعيد أيضاً. فالإسرائيلي اليهودي (ولا أتحدّث عن الفلسطيني اليهودي الذي وُلد في فلسطين قبل إنشاء الكيان)، ولو كان «تقدميّاً»، يعيش على أرض تخصّ فلسطينيين هُجّروا منها. الموقف السليم، هنا، ينبغي ألّا يكتفي بالأخذ في الاعتبار «رأي» الفرد الإسرائيلي من الاحتلال والعنصرية، وإنما أيضاً ـ وأساساً ـ واقع استعماره لأرض لم تكن له! ووفقًا لذلك تقترح حملتُنا التعريفَ الآتي للتطبيع:

التطبيع هو المشاركة في أيّ نشاط يجمع بين عرب وإسرائيليين ما دامت «إسرائيل» قائمة. وهذا ينطبق على النشاطات التي تهدف إلى «التعاون» (العلميّ أو الفنيّ...) مع الإسرائيليين، أو إلى «الحوار» معهم، أو إلى إجراء مقابلات مع وسائل إعلامهم، أو إلى النشر في دور نشرهم ومواقعهم الإلكترونيّة. ولا يُستثنى من ذلك أيّ منبر إسرائيلي لأنّه يستفيد من احتلال فلسطين، ولا أيّ فرد إسرائيلي ما لم يتخلّ عن جنسيّته الإسرائيلية ويعلن رفضه لشرعيّة دولة إسرائيل. غير أنّه يُستثنى من ذلك فلسطينيو مناطق 48، ما لم يروّج بعضُهم للتطبيع مع العدوّ.

ولكنْ، ماذا نفعل إزاء المؤتمرات الدولية التي نُدعى إليها وتضمّ إسرائيليين؟ لقد اقترحت حملتنا على العرب المدعوّين الخطواتِ الآتية:

1) اطلبوا نقلَكم إلى جلسة لا متحدّثين إسرائيليين فيها (والاستثناء السابق ينطبق هنا كذلك).

2) تجنّبوا قدْر المستطاع الاحتكاك بالإسرائيليين، ولو من موقع معارضتهم.

3) تفادوا قبول الدعوات إلى مؤتمرات تموّلها معاهد إسرائيلية أو مؤسّسات صهيونية، وتجنّبوا المشاركةَ في تحرير كتب مع إسرائيليين.

4) استعيضوا عن المشاركة في هذه المؤتمرات بقراءة محاضرها وأوراقها بعد انتهاء أعمالها.

***

لماذا نرفض الحوار مع الإسرائيليين؟

. ألأننا نخاف من مواجهتهم؟ أبداً. فلدى المئات من مؤرّخينا وناشطينا وطلّابنا قدرة كبيرة على مقارعة السرديّة الإسرائيلية الباغية بالسرديّة الفلسطينية العادلة.

. ألأنّنا نخاف من القانون اللبناني؟ أبداً. فالقانون الصادر عام 1955 ليس حاسماً تجاهَ شتى أوجه العلاقات مع «إسرائيل» إلّا في ما يخصّ التعاملات التجاريّة؛ ومن المحتمل أن يلجأ المطبّعون إلى ثغرات فيه كي يهربوا من المحاسبة.

نرفض الحوارَ مع الإسرائيليين لأنّنا نقاطع كيانهم. ونقاطع كيانهم

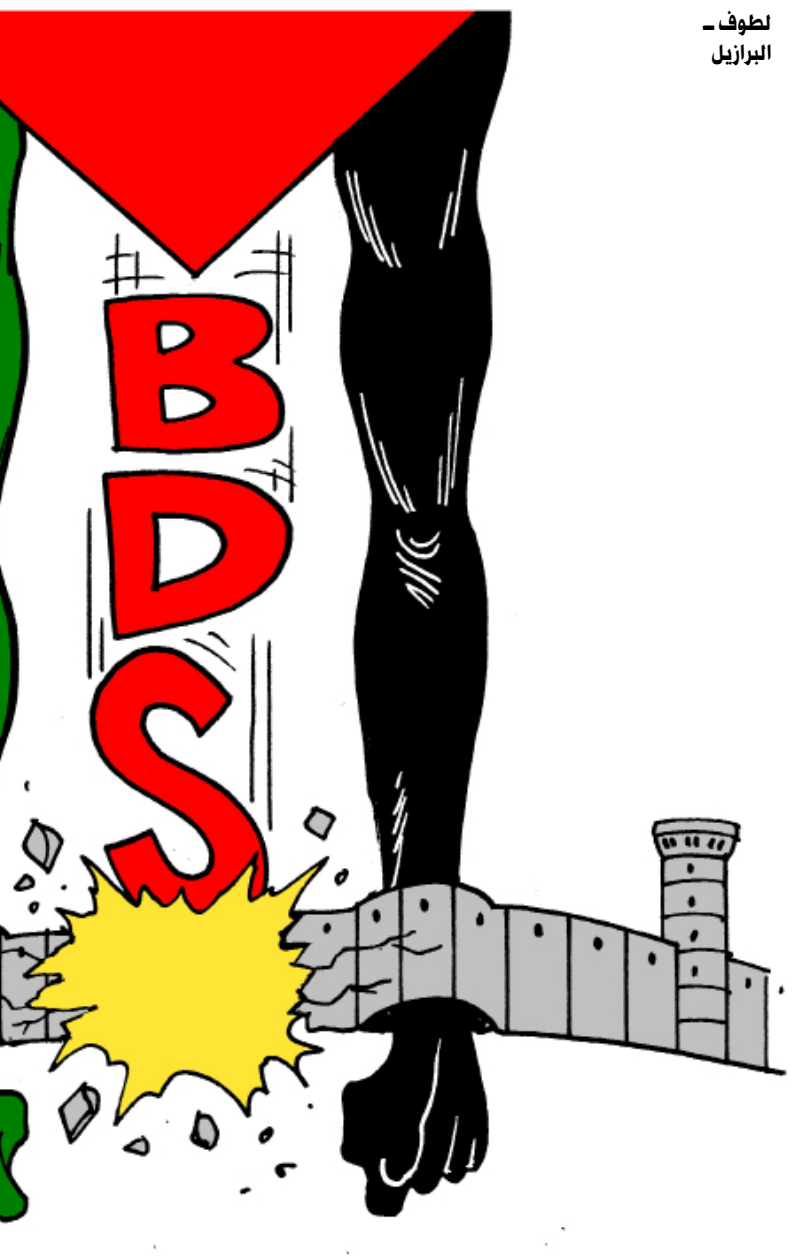

لطوف ـ البرازيل

...يوني مشرعاً باب التطبيع

وتقدميين ووطنيين إلى مائدة القاتل. أتراها مصادفة أن يتزامن سقوط المحظور «الاسرائيلي» مع الربيع الـ «داعشي»؟ ما شهدناه في الأشهر الأخيرة ليس موضة عابرة، في زمن تزاحم مراكز «الابحاث»، ومؤسسات «التدريب»، والجهات المانحة، والجمعيّات غير الحكوميّة. زمن العناق العلني الوهّابي ـ الصهيوني الذي بات يحرج مجموعات سياسية واقتصاديّة واعلاميّة وثقافيّة مطالبة بأن تكون حصان طروادة لتهريب اسرائيل إلى لبنان والمنطقة. هناك إذاً خطر جديّ لا تمكن مواجهته بالنكران والهستيريا والبارانويا، ولا بالتخوين والتكفير والعنف، بل بفتح نقاش عقلاني أمام الرأي العام، يسمّي الأشياء بأسمائها ويفكّك الخطاب الكاذب. نعيش مرحلة اختبار، هدفها رصد حجم ردود الفعل على الاستسلام الخفي للعدوّ، وتقدير امكانات التزوير والاستيعاب. وما زال بوسعنا اقناع مثقّفين ومبدعين نحترمهم أن يرفضوا التوقيع على عقد فاوستي مع الشيطان. الخلاص الفردي غير ممكن إذا هلكت الجماعة

هيوني

للدوافع الآتية:
1) لأنّنا لا نُقرّ بشرعيّة وجوده أخلاقياً. وهذا السلاح الأخلاقي، مهما سخِر منه المثقفون «العقلانيّون»، هو من أقوى أسلحتنا.
2) لأنّ «التفاوض» لم يخفّف من وتيرة ازدياد المستعمرات والتهويد والتمييز العنصري. والأسوأ أنّه زاد الانشقاقات الفلسطينية الداخليّة، وخلق سلطة همّها الحفاظ على «مكتسباتها».
3) لأنّ تجربة المقاطعة الأبرز في القرن العشرين، وأعني تجربة جنوب أفريقيا، أثبتتْ أنّها قادرة على إنهاك الكيان العنصري. وتعزّزْ صدقيّة هذا الاستنتاج حين نسمع رئيس أساقفة جنوب أفريقيا، القسّ دزموند توتو، يصرّح بأنّ ما أنجزته حركة المقاطعة العالميّة ضدّ «إسرائيل» خلال بضع سنوات يفوق ما أنجزته حركة مقاطعة جنوب أفريقيا لنظام الأبارتهايد خلال 25 سنة! نعم، لقد وصلت حركة المقاطعة العالمية إلى بعض أعماق العالم، لا على مستوى النقابات والكنائس والفِرق الفنيّة والرياضيّة ومجالس الطلبة والأكاديميين والعلماء والمخرجين والروائيين فحسب، بل أيضاً، منذ بداية هذا العام، على مستوى صناديق الاستثمار والتقاعد والبنوك والشركات الغربيّة الهائلة.

***

ومع ذلك فقد يتساءل بعضكم: أليست «المواجهة» المباشرة، بالحوار والمقابلة والنشر داخل الكيان الإسرائيلي، مفيدة في اختراق وعي الإسرائيليين؟
الجواب مركّب. لكن ينبغي التشديد أوّلاً على أنّ الجغرافيا تلعب دوراً مهمّاً في تحديد تكتيكات المواجهة ودرجات المقاطعة. لقد سبق القول إنّ بعض معايير «بي.دي. أس» ذات سقف منخفض أحياناً مقارنةً بمعايير ما يمكن أن يتبنّاه أنصار المقاطعة والمقاومة في لبنان. وبالمثل، فإنّنا لا نتوقّع من أستاذٍ عربي في «جامعة بوسطن» ألّا يرد على طالب إسرائيلي في صفّه؛ ولكنّنا نطالبه بألّا يوافق على إجراء مقابلة مع وسيلة إعلاميّة إسرائيلية. كما أنّنا لا نتوقّع أن يمتنع فلسطينيو 48 عن التواصل مع بعض مؤسسات الدولة لأنّ ذلك مستحيل أصلاً؛ ولكن يمكننا أن نكون وإيّاهم صوتاً واحداً في فضح من يستغلهم الإسرائيليون ليكونوا جسراً للتطبيع مع الأقطار العربية والعالم.
وبالعودة إلى السؤال عن أفضليّة الحوار مع الإسرائيليين من منطلق الرهان على «اختراق وعيهم»، نقترح الأسئلة الآتية التي تفيد في تحديد الموقف الملائم:
ـ أيّهما أفعل: أن تواجهَ أعداءك وحيداً، أم أن تقاطعهم بوصفك جزءاً من مجموعة؟ حين تكون ثمّة مقاطعةٌ متعاظمة على مستوى العالم، فإنّ «اجتهادَكَ» الشخصي (المخلص) سيؤثّر سلباً في تلك المقاطعة.
ـ من يستطيع أن يؤكّد أنّ إجراءَ مقابلة مع وسائل إعلاميّة إسرائيلية اختراق لوعي أعدائنا، خصوصاً أنّ غالبيّتها تنتمي إلى التيار الصهيوني السائد؟
ـ كيف نقوّم تجربة الكتب العربية المترجمة إلى العبريّة، والمنشورة في دور نشر إسرائيلية؟ لقد أثبتت المبيعات الهزيلة لهذه الكتب أنّ «المجتمع» الإسرائيلي غير راغب في التعرّف إلى الإبداع العربي. تقول حانه عميت ـ كوخابي إنّ هذه الكتب لا تُعرض في مكان بارز داخل المكتبات الإسرائيلية لأنّ الأدب العربي لا يُعتبر في نظر جمهور الإسرائيليين «مصدر اهتمام ومتعة»، مضيفةً أنّ «الكثير من الناس يديرون ظهرهم لمنطقة الشرق الأوسط التي يعيشون بين ظهرانيها». وتختتم بأنّ «المزاج العام في إسرائيل مشبَع بالعنصرية الصلبة المناهضة للعرب... وحتى الأشخاص المفترض كونهم مستنيرين يعتبرون العربية لغة صعبة... ولا يحاولون تعلّمها، ولا يعرفون أكثر من اسم واحد أو اسمين لأديب أو شاعر عربي».
ـ هل التعبير، من خلال وسائل إعلام إسرائيلية، عن مواقفنا المعادية للاحتلال والعنصرية، لصالحنا؟ في رأيي أنّ مجرّد التخاطب مع هذه الوسائل خدمة كبيرة لدولة الاحتلال. ذلك لأنّ المؤسسات الإسرائيلية، وضمنها وسائل الإعلام طبعاً، تجهد في إظهار «إسرائيل» دولة عصريّة وديمقراطيّة.
ـ هل على المظلوم أن يهجس باختراق وعي الظالم أصلاً؟ ثم إنّ هذا الظالم يقطن على بعد أمتار منه، فلماذا لا يكلّف نفسه عناء البحث عمّا ارتكبته دولته منذ 66 عاماً؟ أيحتاج إلى قطع آلاف الأميال ليلتقي لبنانياً أو فلسطينياً فيفهم منه ما حدث؟ ألم تبيّن تجربة عقدين من ورشات العمل عقم الحوار وكونه محض «علاقات عامّة» وسفر وفنادق؟

***

لن أرهقكم بنماذج التطبيع التي تخترق مجتمعنا. ثمّة كتب تروّج للصهيونية في مكتبات جامعاتنا في لبنان، سوف تكشف حملتنا عنها قريباً. وتعلمون أنّ ثمّة مراسلين لقنوات تلفزيونيّة، يوجّهون رسائل مباشرة من القادة العسكريين الإسرائيليين إلى المقاومة والجيش اللبناني. وهناك أمر أخبث، وسوف يكون موضوعَ ندوة أخرى، وهو: دور بعض المؤسّسات المتصهينة في توريط فناننا ومثقفينا الوطنيين في مهرجانات وندوات لا هدف لها سوى خلق تصدّعات إضافيّة داخل المناخ الوطني المعارض.
عاشت ذكرى التحرير.
النصر لفلسطين والمقاومة والمقاطعة.

* مقتطفات من كلمة رئيس تحرير «الآداب» وعضو حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل»، في ندوة أقامها في «مركز معروف سعد» (صيدا ـ جنوب لبنان)، في 23 أيّار (مايو) 2014، كلّ من: «اتحاد الشباب الديمقراطيّ. فرع صيدا» و«القطاع الطلّابي في التنظيم الشعبي الناصري» و«منظّمة الشبيبة الفلسطينية» و«شبيبة الحزب الديمقراطي الشعبي»

* قُرئتْ هذه الورقة قبل يومين من زيارة البطريرك المشؤومة ومن مباركته عملاء جيش لحد، فاقتضى التنويه.

* النسخة الكاملة مع هوامشها وروابطها على موقعنا

مارسيل وزاهي وأميمة والآخرون
عن فخ قاتله اسمه USAID

مصطفى مصطفى

مرّة أخرى، يصطاد شبح USAID الفنانين والصحافيين العرب. «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» التي أُنشئت عام 1961، هي «قفّاز الحرير» الذي تستعمله وزارة الخارجية الأميركية و«مجلس الأمن القومي» لتنفيذ أجندتهما السياسية والاقتصادية الدولية في أكثر من 180 بلد. وفق وثيقة صادرة عن الوكالة والخارجية الأميركية، بلغت ميزانية USAID لهذا العام حوالى 47,8 مليار دولار أميركي. تذكر الوثيقة المنشورة على موقع الوكالة أنّ أهداف برامجها هي «حماية مصالح الولايات المتحدة وتعزيز السلام والحفاظ على قيادة أميركا في العالم».
لتحقيق ذلك، خصصت «يو. أس. آيد.» حوالى 580 مليون دولار لبرامجها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وحوالى 1,7 مليار دولار لبرامجها في العراق الذي حطّمه الغزو الأميركي عام 2003. لا تنسى الوكالة تخصيص 8,6 مليار دولار من ميزانيّتها لـ«الأمن، وتعزيز القانون، ومحاربة الإرهاب» من خلال «تقوية قوات الأمن لحلفاء وشركاء أساسيين؛ عبر مساعدة عسكرية لإسرائيل ومصر والأردن». كما لا تنسى تخصيص 1,1 مليار لبرامجها في «الدبلوماسية العامة والتعليم والتبادل الثقافي».
معظم هذه المعطيات غابت عن الجدال والنقاش الذي أثاره «ملتقى المدافعين عن حرية الإعلام» الثالث، الذي موّلته ورعته «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» والسفارة الأميركية في العراق، وقناتا «الجزيرة» و«العربية» اللتان سقطتا مهنياً في امتحان «الربيع العربي».
الملتقى الذي نظّمه الشهر الماضي «مركز حماية وحرية الصحافيين» لصاحبه نضال منصور، احتضن حوالى 350 صحافياً وفناناً عربياً، كان أبرزهم الفنانان اللبنانيان مرسيل خليفة وأميمة الخليل وفرقة «إسكندريلا» المصرية والمغني المصري محمد محسن، إضافة إلى المغنيتين الفلسطينيتين ريم بنا وأمل مرقص، وكمال خليل (مؤسس فرقة «بلدنا»)، فضلاً عن الشاعر والإعلامي زاهي وهبي، والكاتب والشاعر الفلسطيني إبراهيم نصر الله، ومؤسسة «الحق» الفلسطينية. الفنانون الذين جمعهم الفن الملتزم والتغنّي بفلسطين والمقاومة والتصدّي للإمبريالية، جمعتهم هذه المرّة USAID في العاصمة الأردنية. النقطة الأخيرة كانت جوهر بيان أصدرته مجموعة من المثقفين والناشطين العرب، يستنكرون فيه مشاركة هؤلاء الفنانين من فلسطين ولبنان ومصر والأردن في «ملتقى حرية الإعلام» الغارق في وحول التمويل السوداء لـ«يو. أس. آيد.». وذكر البيان أنّ المشاركين في «الملتقى» هم «شخصيات ثقافية وفنية، لطالما حُسبت في صف المعارضة للإمبريالية والكيان الصهيوني». وأضاف أنّ «مرسيل خليفة قبِلَ بتكريم قاتلي الأطفال (USAID) في العراق له، متناسياً تماماً كلّ كلمة غناها لـ«أحمد العربي». كما رمى إبراهيم نصر الله دواوينه في أحضان USAID التي دمّرت كل الخطط التنموية لشعوبنا. شعوب لا تزال تبحث عن تحرّرها».
وتابع البيان أنّ «فرقة «إسكندريلا» وافقت على المشاركة في حدث تدعمه «الجزيرة» التي لم تتردّد في التلاعب بالمشهد المصري وتسخينه لحساب الأجندة السياسية للإخوان المسلمين». وفي جواب على ردّ الفرقة على مشاركتها في «الملتقى»، أردف البيان أنّه لم يكن طلب «إسكندريلا» تغطية شعاري USAID وقناة «الرأي والرأي الآخر»، سوى «محاولة خجولة للهروب من الفضيحة. وكان بإمكانها ببساطة أن تنسحب فور علمها بالجهات الداعمة له».
وأشار البيان إلى خطورة أجندات المنظمات غير الحكومية التي «تعمل على تفكيك قضايا التحرّر الأساسية إلى قضايا جزئية»، قبل أن يختتم المثقفون والناشطون بتشديدهم على أنّهم «ضد التمويل الأجنبي، والمنظمات التي تسمّي نفسها «غير حكومية»؛ ومع حماية المشهد الثقافي من التشويه الذي تمارسه هذه المنظمات. ومع تعرية كل الذين يقدّمون أنفسهم كمناضلين، ولا يتردّدون في تنفيذ أجندة الإمبريالية العالمية والكيان الصهيوني».

الوثيقة الصادرة عن USAID والخارجية الأميركية متوافرة على موقعنا

تركي الفيصل: حبيبتي اسرائيل

مشكلة كتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» الذي أصدرته «دار مدارك» السعودية أخيراً (راجع الصفحة التالية) لا تقتصر على مؤلّفه الإسرائيلي جوشوا تيتلبوم، ومحاولته تغيير طبيعة الصراع في المنطقة. مَن كتب مقدّمته هو اللبناني الصهيوني الهوى فؤاد عجمي الذي رأى أنّ هذا الإصدار «تصحيح للرؤية السابقة المتصوَّرة للسياسة الخارجية السعودية التي كانت تؤكد تقليدياً أنّ الهم السعودي الأوّل هو الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني». لا يبدو الكلام غريباً متى عرفنا أن أبرز قيادات آل سعود الشهيرة بلقاءاتها بشخصيات إسرائيلية أي رئيس الاستخبارات السعودية السابق، تركي الفيصل، جدّد الشهر الماضي نشاطاته على هذا الخط. التقى بالرئيس السابق لشعبة الاستخبارات الإسرائيلية، اللواء عاموس يدلين. لقاء جاء على شكل مناظرة بين الجانبين لـ«بحث قضايا الشرق الأوسط والتهديد الإيراني»، بدعوة من «صندوق مارشل ألماني» في بروكسيل. غير أنّ اللافت كان تأكيد إعلام الكيان الصهيوني أنّ اللقاء كان بـ«مباركة من الأسرة المالكة في السعودية» (الأخبار 28/5/2014، 1/6/2014). الفيصل أكد على تطوّر النظرة العربية تجاه إسرائيل. وعن المبادرة السعودية للسلام في الشرق الأوسط، قال إنّ «بنيامين نتنياهو على استعداد للذهاب غداً إلى مكة أو جدة من أجل عملية السلام».

على الغلاف

زمن العناق الوهابي ـ الصهـ

«مدارك» تروج للشعوذة الاسرائيلية: عليكم بسلاح الفتنة!

خديجة الحربي *

في 8 أيّار (مايو) الماضي، بدأت حملة «#تطبيع_مدارك» على تويتر، اعتراضاً على نشر «دار مدارك» السعودية أخيراً الترجمة العربية لكتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» (2010) للإسرائيلي جوشوا تيتلبوم. العمل ترجمه السعودي حمد العيسى، وقدَّمه الكاتب اللبناني الصهيوني الهوى فؤاد عجمي. يحمل الكتاب في طيّاته دعوة صريحة إلى التطبيع وحرف مسار الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وإيجاد سردية جديدة تقوم على مواجهة إيران «الشيعية» بدلاً من إسرائيل.

يحاول الكتاب بث الدعاية الصهيونية الفجة في التفريق الطائفي. يتمثّل المشهد الاستراتيجي الجديد الذي يطرحه في فريقين: أحدهما شيعي والآخر سني، تجسّدهما

> يدعو كتاب جوشوا تيتلبوم المعرب أخيراً إلى اعتبار إيران عدواً بدلا من إسرائيل

إيران والسعودية بالتوالي في ظل صراع عقائدي ـ سياسي في المنطقة، على أن يكون التغيير الحاصل في المشهد السياسي هو في صالح الطرف «الشيعي الإيراني» على حساب تراجع القوّة السنية والدور السعودي.

تغيير سيكون نتيجة لتأثيرات أحداث عدّة، خصوصاً بعد 11 أيلول (سبتمبر) 2001 التي جعلت السعودية في موقف حرج. وفق الكتاب.

ويشرح جوشوا تيتلبوم كيف أنّ التوغل الإيراني في المنطقة، سواءً عبر تحالفاته مع بعض الدول العربية أو عبر وجود «ممثلين» لإيران من الجماعات السياسية الشيعية، هو خطر يهدّد الموقف السعودي، متغافلاً عن محتل مغتصب يدمّر ويقتل بشكل يومي في فلسطين العربية.

المحتل الصهيوني ليس مصدر القلق الحقيقي بالنسبة إلى السعودية كما يوضح تيتلبوم، بل إنّه يأتي من الصراع الايديولوجي مع التدخل الإيراني في الشؤون العربية. من هنا، تأتي الرسالة التطبيعية الصريحة القاضية بتغيير بوصلة العداء صوب طهران، واعتبار الوجود الصهيوني في المنطقة «طبيعياً»، ونفي الصراع العربي ـ الإسرائيلي، لـ«صالح الصراع السني ـ الشيعي».

يوضح المتحدث الرئيسي في «المؤتمر السياسي السنوي للجنة الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية» (آيباك) أنّ القرار الأميركي يجب أن يكون «متفهّماً للموقف السعودي ومخاوفه من إيران، وأن يأخذ في الاعتبار المشهد الاستراتيجي الجديد، بأن تكون الأولوية فيه لحفظ أمن منطقة الخليج من التدخل الأجنبي (الإيراني)»، كأنّ الولايات المتحدة وتدخّلها هو حق مشروع في المنطقة!.

يكرّس الكتاب سردية الصراع في المنطقة ضمن ثنائية السعودية ـ إيران، بما يؤجج الصراع الطائفي في العالم العربي، ويعمد إلى إغفال القضية الأهم المتمثلة بوجود العدو الصهيوني المحتل في المنطقة العربية. وهو ما يتوافق تماماً مع أكثر أشكال الدعاية الصهيونية فجاجة، إذ يطمح الصهاينة لتأكيد الصراعات الطائفية، ووجود كيانات سياسية/ طائفية من منطلق ديني ومذهبي، لتبرّر وجود «إسرائيل» وسياساتها في المنطقة بوصفها «ممثلاً لحالة يهودية أمام حالات سنية وشيعية».

لم يكن وصف ترجمة الكتاب بالخطوة التي تنشر ثقافة التطبيع بعيداً من الدقة. النظرة التي يقدّمها تيتلبوم للصراع في منطقتنا، تتوافق مع الدعوات الطائفية التفتيتية التي تصب في خدمة الكيان الصهيوني، ومع محاولات بعض الكتّاب السعوديين خلال السنوات الماضية لتعظيم «الخطر» الإيراني مقابل التقليل من ذلك الصهيوني على السعودية ودول الخليج، إضافة إلى عزل السعودية عن السياق العربي للصراع مع «إسرائيل». ويبقى الأكيد أنّ ترويج بعض الليبراليين السعوديين لهذه الفكرة بأشكال مختلفة يزداد صفاقة يوماً بعد يوم.

* ناشطة سعودية

(علاء رستم ـ سوريا)

حملة المقاطعة: حصان طروادة لن يمر

عمر البرغوثي *

إنّ «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) تقدّر بعمق دور حلفائها من مناهضي التطبيع في السعودية في فضح هذا الخرق غير المسبوق لمعايير مقاطعة إسرائيل من قبل دار «مدارك». على «مدارك» أن تدرك أنّ المبادئ لا تسقط أمام إغراء المال والسلطة، وأنّ غالبية الشعوب العربية، ومن ضمنها الشعب السعودي، ترفض التطبيع مع دولة الاحتلال والأبارتهايد وتؤيد المقاطعة الشاملة لها.

في الوقت ترفض فيه الكاتبة الأميركية الشهيرة أليس ووكر نشر كتابها من قبل أي دار إسرائيلية حتى ينتهي «الأبارتهايد» الإسرائيلي، على حد تعبيرها، وتخرج فيه الكاتبة الكندية اليهودية المرموقة ناعومي كلاين على الملأ لتُعلن تأييدها للمقاطعة الثقافية الشاملة لإسرائيل، كذلك ينضم النجم الهوليوودي داني غلوفر إلى قائمة الفنانين العالميين المؤيدين لمقاطعة إسرائيل، يصبح التطبيع الذي تقوم به «مدارك» ومثيلاتها ليس نشازاً يثير الشبهات فقط، بل خطيئة وطعن في الظهر لـ«الحملة العالمية لمقاطعة اسرائيل، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها» (BDS) التي باتت إسرائيل تعتبرها «خطراً استراتيجياً» على نظامها الاستعماري والعنصري برمّته.

ندين بشدة نشر كتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» للإسرائيلي جوشوا تيتلبوم المذكور من قبل الدار، وندعو كل المدافعين عن الكرامة والحرية والديمقراطية والعدالة وفلسطين إلى الاحتجاج على حصان طروادة الجديد هذا.

* عضو مؤسس في «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»

«دليلكم» إلى تركي الدخيل

صلاح الحيدر *

اشتهر تركي الدخيل (الصورة) بعدما عمل مذيعاً في قناة «العربية» السعودية، وقدّم برنامج «إضاءات» منذ عام 2002. عُرف عنه تأثّره بالصحوة الإسلامية، وأنّه «يُمني النفس بالجهاد في أفغانستان». معلومات انكشفت بعد حوار أجراه معه موقع «إيلاف» الإلكتروني عام 2004، خصوصاً أنّه لم يكن من رموز الصحوة الدينية البارزين، ولم يظهر في المجال العام إلا كإعلامي ليبرالي ينتقد التشدّد السلفي.

الإعلامي السعودي من مواليد عام 1973، ووالدته هي خالة الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز. تخرّج من كليّة أصول الدين (قسم السُنّة) في «جامعة الإمام محمد بن سعود»، وحصل على شهادة الماجستير من «جامعة المقاصد» في بيروت عن رسالته التي حملت عنوان: «سلمان العودة من السجن إلى التنوير». والعودة هو مفكّر وداعية سعودي شهير. عمل صحافياً في عدد من الصحف السعودية مثل «الرياض» و«عكاظ» و«الشرق الأوسط»، وكاتباً يوميّاً في صحف سعودية وإماراتية عدّة. يملك تركي الدخيل «مركز المسبار للدراسات و الأبحاث» المهتم بصفة رئيسية بالجماعات الإسلامية،

يوني مشرعاً باب التطبيع

حملة سعودية تقاوم أنسنة العدو

محمد الصادق *

كان صاحب «دار مدارك» الإعلامي السعودي تركي الدخيل ينوي تهريب «التطبيع الثقافي» مع الكيان الإسرائيلي تحت جنح الظلام تحت عباءة التعرّف إلى الآخر عن طريق طباعة وترجمة كتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» (صدر عام 2010 عن معهد «هوفر» التابع لجامعة «ستانفورد» الأميركية) لأحد عتاة المروّجين للصهيونية جوشوا تيتلبوم، الأستاذ المحاضر في قسم الشرق الأوسط في جامعة «بار إيلان» الإسرائيلية. كتاب يعرض وجهة نظر إسرائيلية خالصة لمستقبل العلاقات السعودية مع الجار (العدو) الإيراني، وللعلاقة مع الكيان الإسرائيلي الذي يحرص على مصالح الكتلة «السنيّة في المنطقة» وفق ما ورد في أحد صفحات الكتاب.

هذا العمل المُخزي الذي دافع عنه بقوّة المترجم السعودي حمد العيسى، وشن حملة على «دار جداول» السعودية لرفضها نشر الكتاب المعرّب، ولوصفها لإسرائيل بالعدو (وهي عنده ليست عدواً أبداً)، كان يُراد له أن يسير من دون تنبه السعوديين والعرب الذين يحمل معظمهم موقفاً رافضاً للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، وأن يغدو التعاقد مع الصهاينة والنشر لهم أمراً طبيعياً لا يثير مناقشة أو اعتراضاً.

لكن مجموعة من الناشطين ذوي التوجّه القومي العروبي تنبهوا إلى هذه الخطوة وسارعوا إلى إطلاق «هاشتاغ» على تويتر بعنوان «#تطبيع_مدارك» في أيّار (مايو) الماضي، لتسليط الضوء على الكاتب ونشاطه، وطبيعة الكتاب ومحتواه، وعلى هذه الجريمة الأخلاقية، فضلاً عن تحذير الناس من مغبة الانخداع بها.

في دقائق معدودة، تفاعل كثير من النشطاء على الشبكة العنكبوتية من مختلف المشارب الفكرية مع الحملة الافتراضية، رافضين هذا الفعل المُشين الذي قامت به «دار مدارك» السعودية، باستثناء مجموعة من الليبراليين الذين برّروا الخطوة بـ«التعرّف على الآخر تارة، وبحرّية التعبير تارة أخرى». علماً بأنّ بعضهم كان من أشد المحرّضين على كتب خصومهم من الإخوان المسلمين والإسلاميين عموماً في «معرض الرياض الدولي للكتاب» الذي أُقيم في آذار (مارس) الماضي.

في تصريح لصحيفة «الشرق الأوسط»، قال تركي الدخيل في ردّه على الحملة الشعبية العارمة إن «الكتاب يسلّط الضوء على جانب سياسي عبر دراسة تحليلية. المنتج الثقافي والأدبي هو منتج إنساني مهما تنوّعت مصادره». وأضاف: «ما لم يفهمه المعترضون أنّنا نقدّم دراسة سياسية، ولم نستضف إسرائيليين في مدينة سعودية كالرياض أو جدة، وبالتالي فإنّنا لا نرى أنّ اختيار كتاب لمؤلف إسرائيلي هو تطبيع».

> **مقاومة ملفتة أبداها المجتمع في المملكة تجاه هذه الخطوة**

بلاغ إلى «الناشرين العرب»

بعد أيّام قليلة على انطلاق حملة «#تطبيع_مدارك» على تويتر، توجّه الصحافي السعودي صلاح الحيدر برسالة إلى «اتحاد الناشرين العرب»، استنكاراً لنشر «دار مدارك» كتاباً مترجماً بعنوان «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» للإسرائيلي جوشوا تيتلبوم. وأوضح الحيدر أنّ هذه الخطوة تعد «تطبيعاً ثقافياً مع العدو الصهيوني، ومحاولة لحرف بوصلة الأمّة العربية عن معاداة الكيان الغاصب»، مطالباً باتخاذ الخطوات اللازمة تجاه الدار، «لتأكيد الثوابت العربية في ما يخص التطبيع الثقافي مع العدو». وقد سبق للناشطين السعوديين الذين أطلقوا الحملة الافتراضية أن أعلنوا تأييدهم لبلاغ الحيدر.

على الضفة الأخرى، يقف المعارضون للتطبيع على أرض صلبة. الكيان الصهيوني عدوٌ ومحتل لأرضٍ عربية، شُرد شعبها قسراً، ولا شرعية لهذا الكيان الاستعماري «الذي يحرص على منعنا من النهوض». وعليه، فإنّ أي نوع من التعامل معه يعطيه شرعية مرفوضة تماماً. وأوضحوا أنّ هناك «فارقاً كبيراً بين نشر مواد إسرائيلية مأخوذة من الصحف مثلاً، من باب «اعرف عدوّك»، وبين طباعة كتاب دعائي يروّج للسياسة الخارجية الصهيونية، ويرفض حالة العداء معها، ويخدم أجندتها الرامية إلى إشعال الصراعات الطائفية في المنطقة».

إقامة علاقات تجارية مع مثقفين صهاينة، واستقبالهم في مختلف المحافل الثقافية والسياسية، هو تطبيع سافر من أي دولة عربية جاء. احتجاج بعض الليبراليين أثناء النقاشات على استضافة قناة «الجزيرة» القطرية للصهاينة على شاشتها، لم يعنِ شيئاً بالنسبة إلى المجموعة التي أطلقت الحملة على تويتر، إذ إنّها تستنكر تماماً ما تقوم به القناة كما تستنكر فعل «مدارك» وكل تطبيع ثقافي مع العدو.

إن التستّر بورقة حرّية التعبير لا يغطّي غاية التطبيع مع العدو الإسرائيلي التي يسعى إليها فريق من الليبراليين السعوديين، وما قامت به «دار مدارك» يندرج ضمن «التطبيع الثقافي» المرفوض مع الصهاينة. لكن المريح في هذه الخطوة «المداركية» التطبيعية هو حجم المقاومة التي أبداها المجتمع السعودي تجاه هذه المغامرة غير المحسوبة. فقد تواصلت ارتدادات الـ«هاشتاغ» على مدى فترة طويلة، واستمر التعبير عن سخط عام على الخطوة من قبل عدد كبير من السعوديين المشاركين في النقاش.

* كاتب سعودي

جوشوا تيتلبوم... «نبي» المرحلة

نادين كنعان

لمعرفة الخطورة الحقيقية التي تشكّلها الأفكار الموجودة في كتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» (2010)، علينا التعرّف إلى مؤلفه.

جوشوا تيتلبوم، هو أستاذ محاضر في تاريخ الشرق الأوسط في قسم الدراسات الشرق أوسطية في محاضر في جامعة «بار إيلان» الإسرائيلية، ويحظى بمواقع عدّة في مجال الأبحاث، كما هي الحال في جامعة «ستانفورد»، إضافة إلى أنّه متحدث رئيسي في «المؤتمر السياسي السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية» (أيباك)، فضلاً عن عمله مستشاراً للكثير من الوكالات التابعة للحكومتين الأميركية والإسرائيلية، وكذلك شركات القطاع الخاص.

هو واحد من كبار الأعضاء في «مركز موشي دايان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا» في تل أبيب، كما أنّه يشارك في دراسات يعدّها «مركز الأبحاث العالمية في العلاقات الدولية» (GLORIA) في كليّة «لودر» التابعة لـ«مركز هرتسليا المتعدد الاختصاصات» في الكيان الصهيوني، علماً بأنّ تيتلبوم حاصل على درجة دكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط من «جامعة تل أبيب»، وكان قد عمل مساعداً لكليّة الحرب في الجيش الأميركي، ومكتب المدير، والاستخبارات الوطنية، كما أنّه نقيب (احتياط) في قوّات الحرب الإسرائيلية. تتركّز دراسات جوشوا تيتلبوم ودراساته حول السياسة السعودية، والأميركية في الشرق الأوسط، إضافة إلى الليبرالية في هذه المنطقة. قبل الكتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد»، أصدر تيتلبوم «أقدس منك: المعارضة الإسلامية في المملكة العربية السعودية» (2000)، و«صعود وسقوط المملكة الهاشمية العربية» (2001)، و«مبادرة السلام العربية: الآفاق التمهيدية والمستقبلية» (2009)، كما حرّر كتاب «الليبرالية السياسية في الخليج الفارسي». وهو حاصل على منحة من «المؤسسة الإسرائيلية للعلوم» لعمله الحالي على القبيلة، والإسلام، والجهاد في السعودية.

> **هو عضو في «مركز موشي دايان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا»**

ويديره الكاتب منصور النقيدان. الدخيل يملك أيضاً «دار مدارك» للنشر، وأسهم في تأسيس موقع «إيلاف» ومنتديي «جسد الثقافة» و«الإقلاع» على شبكة الإنترنت.

نال العديد من الجوائز سواءً على الصعيد الشخصي كمذيع أو أخرى خاصة ببرنامجه «إضاءات»، كان آخرها «جائزة الجمعية الأميركية للإعلام الخارجي» (AAM AWARD) التي تُمنح لـ«الإعلاميين المساهمين في بثّ الوعي والتثقيف وتمكين المواطنين من الحصول على المعلومات الضرورية حول قضايا اجتماعية ووطنية»، على حد تعبير مؤسس ومدير الجمعية آرون لوبيل.

للدخيل إصدارات متنوّعة، لكن يبدو أنّ معظمها ذو هدف تجاري. وما يؤكد هذا الكلام هو أنّ أربعة من الكتب التي حملت اسمه هي عبارة عن صفحات بيضاء خالية تماماً، وهي «كيف تربح المال بأقل مجهود» و«كيف يُفكّر القذافي» و«دليل الرجل إلى فهم المرأة» و«دليل المرأة إلى فهم الرجل». الكتب الأربعة من إصدار «مدارك»، وهي الدار نفسها التي ترجمت كتاب «السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد» للكاتب الصهيوني جوشوا تيتلبوم. الأخير وصف تركي الدخيل بأنّه «رجلٌ شجاع» بعد إقدامه على نشر ترجمة الكتاب.

* إعلامي سعودي مقيم في لبنان

مقالات صفحة «ميديا» على موقعنا

الشرط التاريخي للمقاومة العربية في لبنان

نايف سلوم *

مثل قيام الثورة الشعبية الإيرانية 1979 علامة فارقة ذات دلالة في مسيرة الصراع الدولي والإقليمي والعربي. بدأ هذه الثورة الطلاب، و شارك فيها العمال، خصوصاً عمال النفط في عبدان، وكانت طبقة البازار أو التجار التقليديون والحرف التقليدية تعدّ عمودها الفقري بقيادة رجال الدين الشيعة الذين اعتبروا – بحسب تصنيف غرامشي للمثقفين - المثقفين العضويين لطبقة البازار في إيران. تلك الطبقة التي لم تشملها عملية التحديث التي قام بها الشاه بدعم من الولايات المتحدة الأميركية. أكثر من ذلك، أن «تحديثات» الشاه المشوهة أصلاً قد تجنبتها وهمشتها في الحياة الاقتصادية الإيرانية.

والثورة الإيرانية هي نتاج نضالات طويلة ابتدأت بأزمة التبغ والاحتجاجات التي تلتها عام 1891-1892 مروراً بأحداث ثورة 1905 الدستورية، من ثم نمو الحركة العمالية وإضراباتها بين 1941-1953 التي توجت بحركة مصدق الهادفة إلى إقامة نظام تقدمي – شعبوي تقوده الطبقة الوسطى ويدعمه العمال بسلاح الإضراب ويكفله حزب توده (حزب الشعب الإيراني). من ثم محاولات تأميم قطاع النفط التي حاولها مصدق منتصف الخمسينيات وصولاً إلى أعمال الثورة.

لقد أدى فشل محاولة مصدق ومن خلفه النقابات العمالية وحزب توده السوفياتي التوجه - إذا ما أضفنا بداية تحديثات الشاه التي ركزت في تحديث الجيش - إلى نمو في الحركة الدينية، وإلى بداية ظهور الدور الجديد لآيات الله أو ما يسمى بالمثقفين العضويين لطبقة البازار الإيرانية المعادية لـ«الغرب».

في أول إشارة لها أظهرت ثورة إيران الشعبية الأزمة التاريخية للبيروقراطية السوفياتية في تمظهراتها الحزبية أي في انعكاساتها على استراتيجية الأحزاب الشيوعية السوفياتية وتكتيكاتها؛ انعكاسات تجلت في البنية البيروقراطية لهذه الأحزاب وفي الجمود العقائدي الذي شلّ حركتها وأضعف قدرتها على المبادرة التاريخية. كذلك أدت في أحد نتائجها إلى فشل الحركة الشيوعية العربية في تصدر حركة التحرر القومي العربي الديمقراطي.

وهذا ما سوف يفسر لاحقاً الدور الجديد الذي سيلعبه الدين والثقافة الدينية في الشرق الأوسط؛ بكلام آخر، صيرورة الفرقة الدينية حزباً سياسياً وإيديولوجياً بعد أن كانت الثقافة الدينية ليست سوى تنويعات ثقافية ضمن الدين الواحد أو بين الأديان القائمة. وسوف تقوم بعض هذه الأحزاب في مواجهة الهجوم الإمبريالي الغربي، خصوصاً الأميركي. وستكون أولى المفارقات أن المواجهة ستأخذ أشكالاً ثقافية وقومية (سياسية)، تدور رحاها على أرضية مشتركة من علاقات الإنتاج الرأسمالية. فالحزب الديني في جميع أشكاله لا يعادي الملكية الرأسمالية الخاصة. وكذلك هو نظام الحكم الناجم عن الثورة الإيرانية.

حزب الله اللبناني واحد من هذه الأحزاب الدينية التي دخلت في صراع مباشر مع العدوان الأميركي الصهيوني الذي اجتاح لبنان عام 1982. هذا العام مفصلي في تاريخ الصراع العربي/ الإمبريالي - الصهيوني، مثلما هو عام 1979 بالنسبة للدول الإمبريالية الرأسمالية الرئيسية خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث جرى حينها الانتقال إلى ما سمي لاحقاً بالسياسات الليبرالية الجديدة، حيث برزت مؤشرات على بداية تغير في الاستراتيجية الإسرائيلية قائمة على تحويل منظمة التحرير الفلسطينية من منظمة مقاومة للمشروع الصهيوني إلى «سلطة فلسطينية» مشاركة في تسوية هزيلة. في هذا العام نفسه (عام 1982) بدأ يلمع نجم ما يسمى بالمقاومة الإسلامية في لبنان، ولاحقاً ما عرف باسم حزب الله اللبناني كمقاومة رئيسية ضد إسرائيل ومشاريعها العدوانية، مهمشاً دور جميع الأحزاب القومية واليسارية والشيوعية .

ولم تمض سوى بضع سنين حتى بدأت سوريا تتحسس الدور الاستراتيجي الذي يمكن أن تلعبه المعطيات الجديدة: ثورة إيران، إعلان النظام الإيراني الإسلامي الجديد العداء للغرب الإمبريالي وخصوصاً أميركا، إعلان التضامن مع قضية القدس وقضية فلسطين وإشهار العداء لإسرائيل مع دعم كامل لحركة المقاومة الاسلامية في لبنان.

منذ ذلك الوقت شكلت سوريا حلقة الوصل الأساسية والحاسمة التي سوف تربط بين الاستراتيجية الإقليمية العالمية الجديدة من جهة وبين حزب الله ولبنان من الجهة الأخرى؛ ووسيطاً استراتيجياً لتقدم وفاعلية حزب الله في المواجهة بين العرب وإسرائيل. بدأ التحسس السوري للوضع الجديد بالوقوف مع النظام الإيراني الإسلامي الجديد في الحرب مع العراق؛ مثيراً دهشة النظام العربي في غالبيته الساحقة!

واعتباراً من بداية تسعينيات القرن العشرين راح هذا الحزب الديني المقاوم لإسرائيل يظهر نضجاً سياسياً وإحكاماً تنظيمياً وبراعة عسكرية ميدانية لافتة للنظر. وما إن انصرم

في أول إشارة لها، أظهرت ثورة إيران الشعبية الأزمة التاريخية للبيروقراطية السوفياتية في تمظهراتها الحزبية (أرشيف)

جدلية الثورة والديمقراطية

معز كراجة *

إذا كان الشباب في كل من تونس ومصر قد خرج إلى الشوارع يقود خلفه بقية الشعب بقواه ونخبه السياسية في حركة سميت «ثورة»، فإن هذه النخب بمجرد سقوط رأس النظام هرولت سريعاً باتجاه الانتخابات، ما أدى الى نقل هذا التحرك من الشارع إلى صناديق الاقتراع. وهي نقلة باعتقادنا كبحت جماح هذه الثورة ومنعتها من الذهاب بعيداً في طريقها المعروف. بل بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات أجريت خلالها انتخابات برلمانية ورئاسية وإعداد دستور ومع تكرار ذلك مرتين في مصر نغامر بالقول، إن ما أطلق عليه ثورة في البداية قد تراجع ليصبح مجرّد «تحول ديمقراطي» متعثر في أحسن أحواله.

المطالب التي رفعها الشارع بكل عفوية والتي تلخصت في «خبز، حرية وعدالة اجتماعية» عبّرت عن عمق الأزمة التي يعيشها المجتمع العربي بكامله ولامست عصب فشل الدولة العربية منذ عهد الاستقلال حتى اليوم. أما الوسيلة لتحقيق هذه المطالب والمتمثلة في الشعار الساحر الذي صيغ بذات العفوية أيضاً، وهو «الشعب يريد إسقاط النظام» شكل قطيعة مع كل شعارات ومطالب الإصلاح التي كانت ترفع طوال العقود الماضية خصوصاً من قبل النخبة المثقفة، وهو ما منح هذا الخروج الشعبي الشبابي وصف «ثورة» بكل جدارة. خروج تجاوز بتلقائيته كل الأطر السياسية والحزبية التقليدية، فبعد أن كانت هذه الأطر تدعي تمثيلها للشارع وقيادتها له أصبحت فجأة مضطرة للحاق به ومرغمة على ملاحقة سقف مطالبه، وهذا بحد ذاته كان تعبيراً عن فشل هذه القوى السياسية التي كانت تصنف كتيار معارض.

لكن حتى يتحقق هذا التجاوز للواقع العربي الحالي بكل بؤسه ولإتمام القطيعة مع الإرث السياسي الاجتماعي، كان يجب على هذه الثورة أن تترك في أحضان الجماهير حتى تنضج فكرتها وتتضح رؤيتها، خصوصاً أنها وكما وصفت عن حق كانت ثورة بلا قيادة، والثورات عموماً تنطلق كتعبير عن غضب بعد أن تكون قدرة الشعب على الاحتمال قد نفدت. ولهذا لا يمكننا توقع وجود برنامج محدد وآليات عمل واضحة منذ الشهر او حتى العام الأول لأية ثورة. في البداية يكون هنالك مجرد مطالب عامة تفتقر لإطار فكري وفلسفي، ولكن حالة الجدال الداخلي بين مكونات هذا الشعب والتي تتطور تدريجياً هي القادرة على إرساء الرؤية للمستقبل. هنالك بعض الثورات بلا شك تولد بإطار سياسي وفكري مسبق كالثورة البلشفية والكوبية اللتين تمتعتا بقيادة نظرت لها وقادتها ووضعت لها إطاراً إيديولوجياً، ولكن هنالك ثورات أخرى تفرز قياداتها الفكرية والميدانية وتطور مطالبها واليات عملها مع مرور الوقت كالثورة الفرنسية التي أنتجت ما سمي بمبادئ التنوير وغيرت بذلك وجه اوروبا بالكامل.

في الحالة التونسية والمصرية فإن الثورة ما زالت تفتقر لهذا الاطار الفكري الفلسفي، اي انها ثورة بلا فلسفة وبلا مفكرين، أما على صعيد القيادة الميدانية فإن العملية الانتخابية بمجرد رحيل رأس النظام سحبت البساط من تحت أقدام الشباب لتعيد الأولوية والأهمية للنخب السياسية التقليدية. وهذه النخب يبدو انها نتيجة لعملها تحت عباءة الانظمة طوال العقود الماضية لم تعد تتقن سوى العمل السياسي التقليدي فاقدة بذلك أي اتصال لها بالميدان. وهنا علينا الادراك بأن العملية الانتخابية ادخلتنا الى النظام قبل سقوطه، وبالتالي أصبح الصراع عليه وليس معه، وحتى الشعارات الثورية بدلاً من ان تكون هي السلطة بحد ذاتها أصبحت مجرد سلم انتخابي. وهذا السلم سيوصل بلا شك معظم التيارات السياسية بمختلف توجهاتها الايديولوجية بنسب مختلفة، وذلك لن يسمح بأي شكل من الأشكال باتخاذ قرارات جذرية وثورية فالتوازنات السياسية ستفرض نفسها على عملية التغيير.

ما يثير الدهشة هنا ان التسابق نحو عقد انتخابات برلمانية ورئاسية جاء ايضاً تعبيراً عن الخلط بين مفهومين مختلفين بل ومتناقضين تماماً هما: الثورة والديمقراطية، خلط وقع به الجميع تقريباً بما فيهم النخب المثقفة، فقبل أن يشتد عود الثورة كان هنالك اصرار على التغني بـ«الديمقراطية» واقحامها في الخطاب والممارسة، وكأنه لا يوجد من شرعيات سوى «الشرعية الانتخابية»، في حين أن «الشرعية الثورية» المتمثلة بالملايين التي خرجت الى الشوارع هي الاصدق والاوضح والاهم من «شرعية صندوق الاقتراع»، خصوصاً اذا ما أخذنا في الاعتبار ان اي عملية انتخابية حتى في الدول الديمقراطية العتيدة

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

عقد التسعينيات حتى بات حزب الله القوة الضاربة المقاومة التي همشت كما أسلفنا جميع القوى والأحزاب القومية واليسارية والشيوعية. واستبدلتها بمقاومة محكمة سمت نفسها حركة المقاومة الإسلامية اللبنانية. وقد قادت هذه التطورات، وهذا النمو في قدرات الحزب وخبرته، إلى دحر الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان في بداية الألفية الجديدة (عام 2000 م)؛ هذا الاحتلال الذي دام أكثر من عشرين عاماً.

كان الانسحاب يشير إلى أولى ثمرات الوضع الاستراتيجي الجديد، متزامناً مع خطة إسرائيلية للانسحاب من أجزاء محتلة معينة لسحب الذرائع أمام المقاومين، ولتفكيك معسكر الحلف المقاوم (إيران، سوريا، حزب الله وحركة أمل، حماس والجهاد الإسلامي ومعهما المقاومة الفلسطينية بتياراتها كافة).

وكانت إسرائيل قد بدأت هذه الخطة في كامب ديفيد عبر الانسحاب من سيناء، لكن لم تتوضح ملامح الاستراتيجية الجديدة إلا مع اجتياح 1982 الغاشم على لبنان. وكانت الأسباب الداعية لهذا التحول - من وجهة نظرنا - في الاستراتيجية الإسرائيلية هي العناصر التالية:

1. قيام الثورة الإيرانية 1979 ومعها انتهاء ما سمي بسياسة التوكيل في الشرق الأوسط، وبدء العمل بما سمي بسياسة التدخل الأميركي المباشر. وهو العام نفسه الذي أجري فيه اتفاق كامب ديفيد لإخراج مصر من الصراع العربي ـ الصهيوني، وهو العام الذي تحولت فيه الدول الإمبريالية الرئيسية خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا من سياسات

> بدأ التحسس السوري للوضع الجديد بالوقوف مع إيران في الحرب مع العراق

الرفاه ودعم الدولة الرأسمالية للطلب الكلي إلى السياسات الليبرالية الجديدة. لقد وضبت الإمبريالية الأميركية البيت الأوروبي في غربه وشرقه، من إعادة توحيد الألمانيتين إلى إعادة يوغسلافيا إلى الحظيرة الرأسمالية، إلى توضيب البلقان، عملت كل ذلك لكي تبدأ هجومها الغاشم على ما كان يسمى بالعالمين الثالث والثاني، لإعادة ما خسرته من بلدان بعد الحرب العالمية الثانية.

2. دخول ما يسمى بأسلحة التدمير الشامل وتكنولوجيا الصواريخ البالستية إلى المنطقة الشرق أوسطية والمخاطر الاستراتيجية لهذه الصواريخ على دولة إسرائيل.

3. ظهور الحدود التاريخية والاستراتيجية لدولة إسرائيل، وبالتالي الحديث عن تعايش «سلمي» لإسرائيل في المنطقة ووضع خطة للتطبيع مع النظم العربية القطرية. بالتالي تجنب إسرائيل الحروب الكبيرة والاكتفاء بين وقت وآخر بضربات تكتيكية ذات تخديم استراتيجي كالاجتياحات الجزئية، والقصف المحدود المدمر، وشل أية إمكانية للتنمية في المحيط الشرق أوسطي، وهذا ما لحظناه في قصف مفاعل تموز العراقي وفي قصف ليبيا من قبل الطائرات الأميركية وفي الضغوط الحالية على المشروع النووي الإيراني وفي التهويل الأميركي بالحرب على سوريا في سبيل تجريدها من ترسانتها الكيماوية وهو ما نشهد آخر أيامه... تزامنت هذه الاستراتيجية الجديدة مع اكتمال تحول البورجوازية الطرفية المصرية وقيادة منظمة التحرير إلى بورجوازية كولونيالية رثة، تابعة ومندمجة في المشروع الإمبريالي.

وقد تجلت الاستراتيجية الإسرائيلية بشقين: الأول، سلسلة الانسحابات من غزة وسيناء وجنوب لبنان. الثاني، مشروع جديد للشرق الأوسط يطبّع وضع إسرائيل، سمّاه شمعون بيريز بـ«مشروع الشرق أوسط الجديد» بداية التسعينيات من القرن العشرين، وسمّاه الأميركيون بـ«مشروع الشرق الأوسط الكبير».

لقد وجدت سوريا ضالتها في هذا الدور الاستراتيجي الوسيط بعد خروج مصر من معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، إذ تستطيع من خلال ذلك تحسين شروطها في مفاوضات التسوية، ومعاقبة إسرائيل أحياناً من دون مناوشات مباشرة في الجولان السوري المحتل. وخلال العدوان الإسرائيلي في تموز 2006 ظهرت منافع هذه الوساطة وهذا التقسيم للعمل إذا جاز القول بين إيران وسوريا والمقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية. وقدرة هذه الأطراف على لعب دور ممانع لمشروع الشرق أوسط الكبير. لكن حتى تفتح هذه المواجهة وهذه الممانعة آفاقاً جديدة؛ آفاقاً استراتيجية تعدل بنية البيئة الحاضنة لهذه المقاومة، وتحسن شروط المواجهات المقبلة، لا بد من ربط هذه المقاومة بتوسيع هامش الحريات السياسية في سوريا وإيران؛ توسيع ديمقراطي عبر إشراك جميع فئات الشعب بهذا العمل المقاوم، وذلك لقطع لسان الذين يلحدون بـ«قوس شيعي» أو «استراتيجية فارسية شيعية» وغيرها من الترّهات الضارة بقضية الصراع ضد المحتلين الصهاينة وأسيادهم الإمبرياليين.

* كاتب وباحث سوري

هي في النهاية عملية تقنية، من ينجح فيها ليس بالضرورة الافضل او الاكثر تعبيراً عن تطلعات الناس، وانما الاكثر تنظيماً وتمويلاً وقدرة على ادارة هذه العملية.

الثورة يفترض ان تجلب الديمقراطية، ولكن لا يمكن للديمقراطية ان تكون وسيلة ثورية، بمعنى اخر الثورة عملية خلخلة وتفكيك وهدم للبنى السياسية والاجتماعية التقليدية بينما الديمقراطية مرحلة لاحقة تأتي بعد ان يكون قد توفر أساس جديد لبنى جديدة متفق عليها من غالبية مكونات المجتمع. الثورة هي التي يجب ان تفرض بالقوة قواعد البناء البديل لما هدمته بنفسها. والفرض هنا ليس على الإطلاق عملاً ديكتاتورياً حتى وان جاء من أقلية، لان العبرة تكون بمدى تمثيل الغالبية فيما يتم فرضه. ثورة 23 يوليو في مصر بدأت كانقلاب عسكري ثم تجذرت كثورة، وبدل ان يسارع «الضباط الأحرار» لإجراء انتخابات فور رحيل الملك، شُكل «مجلس قيادة ثورة» تكفل بتفكيك النظام الملكي نهائياً ومن مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان التفاف الجماهير حول هذه القيادة وقراراتها هو التعبير عن «الشرعية الثورية».

ولا يجب ان نغفل هنا أن الديمقراطية وبغض النظر عن مضمونها، أصبحت اليوم قوة تدخل ناعمة في يد الغرب وتحديداً أميركا، ابتداء من فنزويلا إلى أفغانستان والعراق، باسم هذا الدين الجديد يُفرز الأخيار من الأشرار، وتُسحب الشرعية من نظام وتُمنح لآخر، ولهذا فإن الولايات المتحدة اول من سارع للدعوة الى اجراء انتخابات دعت للاعتراف مباشرة بالحركات الاسلامية في كلا البلدين ومنحها حق المشاركة. والمفارقة العجيبة هنا ان الحرص على الديمقراطية في هذه الحالة جاء بهدف الابقاء على واقع يناقضها تماماً. يُستخدم لوأد فكرة الثورة، ليس فقط في الوطن العربي وانما في ما يسمى بالعالم الثالث عموماً، فهذا زمن ذهب ويجب الا يعود. طوال العقود الماضية رُسخت تبعية سياسية واقتصادية لدول تدور في الفلك الرأسمالي الليبرالي ويجب الا تخرج منه.

وعدا عن هذا فإن عمق الأزمة التي يعيشها المجتمع العربي فعلياً لا تكمن في غياب الديمقراطية او الحكم الرشيد، وإنما هي أزمة غياب فكرة الدولة من اساسها. وهذا أصبح توجه أكاديمي معروف. فبعد ان كانت جل الدراسات والأبحاث العربية تتركز في «مسألة الديمقراطية» فإن العقد الأخير شهد تحولاً باتجاه دراسة الدولة. وارتباطاً بغياب فكرة الدولة التي لم تترسخ في الثقافة السياسة العربية ولا حتى المجتمعية، فإننا فشلنا أيضاً في إيجاد تعبير حديث عن مكونات الهوية العربية.

مسيرة الفشل هذه بدأت مع تفكك اللبنة الأولى من الإمبراطورية العثمانية، فبعد ان ذابت الشخصية الثقافية العربية لقرون طويلة في فضاء إسلامي واسع متعدد الملل والأعراق وعابر للجغرافيا والثقافة، جاء هذا التفكك ليطرح ضرورة إعادة تجميع عناصر هذه الشخصية ووضعها ضمن إطار حديث. وقد تزامن ذلك مع انتشار الدولة القومية في أوروبا التي فرضت نفسها على طبيعة النقاش العربي الذي ساد في ذلك الوقت. ومثلما قطعت العملية الانتخابية اليوم في كل من تونس ومصر تطور الجدال الداخلي الناتج من الثورة، فإن الاستعمار الاوروبي جاء ليقطع أيضاً النقاش ذاته حول أساسيات بناء الدولة والامة. فهو نقاش ما زال حينها فكرياً نخبوياً لم يتطور بشكل كاف ليصبح جدالاً شعبياً. وصول الأساطيل الأوروبية إلى الشواطئ العربية حول الصراع الداخلي المفترض ما بين بنى المجتمع التقليدية

> أصبحت مساحة الدين في الحياة السياسية عنصراً محورياً

وتوجهات البناء الحديث إلى صراع وطني مع الاستعمار. وهذا منع عملية التحول الاقتصادي والتطور الاجتماعي الضروريين لولادة طبيعية للدولة. فنحن ما زلنا مجتمعاً قبلي ما قبل حداثي، ولم ننجح حتى الآن في ما يسميه «دوركهايم» بالانتقال من «التضامن العضوي» إلى «التضامن المكيانيكي». لذلك فقد تسربت مؤسسات المجتمع «ما قبل الحداثي» إلى الدولة، فنجد الطائفة في لبنان على سبيل المثال تلعب دوراً في حياة الفرد يفوق بأهميته دور الدولة، وفي الأردن نجد «المجالس العشائرية» تعمل جنباً الى جنب مع القضاء او تتقدم عليه في بعض الأحيان.

عندما خرج المصريون للمرة الثانية ضد حكم الإخوان المسلمين، كان الجدال الثوري قد تطور لتضاف إليه عناصر جديدة غير الخبز والحرية، إذ أصبحت مساحة الدين في الحياة السياسية والتي اختلف عليها بقوة في الدستور عنصراً محورياً. لم يكن انقسام الشعب ما بين ميدان التحرير و«رابعة» مجرد انقسام سياسي وإنما عبّر عن اصطفاف تاريخي لم يحسم منذ انتهاء الحكم العثماني حتى اليوم، ولكن أيضاً مرة أخرى جاء التدخل السياسي ليقطع هذا الصراع الطبيعي مع الذات لتحديد هويتها، وينقله إلى صناديق الاقتراع ويحصره في قضايا بعيدة من عمق أزمة الدولة وبناء الأمة، وهو تدخل تمثل في عزل عبد الفتاح السيسي للرئيس السابق محمد مرسي، وكان السيسي بذلك سحب المبادرة من الشارع وأعادها للنخب.

لذلك فإن منطلق العمل الثوري في الحالة العربية يجب ان يتجاوز إطار العمل السياسي الضيق والمطالب الحياتية المباشرة، ليذهب بعيداً إلى أعماق الأسئلة التاريخية والوجودية المتعلقة ببناء الأمة والدولة معاً. وهذا بحاجة إلى إطار فكري فلسفي يرافقها ويتطور معها حتى تتم القطيعة التامة مع الموروث السياسي والاجتماعي. ولكن حتى يجرى ذلك علينا أن نترك الثورة في أحضان الجماهير ونحميها من ديمقراطية الانتخابات والعمل النخبوي معاً.

* صحافي فلسطيني ـ باريس

مصر

سجن علاء عبد الفتاح وناشطين آخرين 15 عاماً بسبب التظاهر

15 سنة هي المدة المفترضة للاستمرار في قمع أي صوت يفكر بالتظاهر في مصر، والرقم يمكن استشرافه من الحكم الصادر بحق الناشط علاء عبد الفتاح وآخرين كان لهم حضورهم في ثورة «25 يناير»، ما يضع قوى كثيرة تحت مقصلة قضاء الدولة

القضاء ضد الجميع: شباب الثورة أولا

زار السيسي ضحية التحرش الجنسي في المستشفى (أ ف ب)

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

أثار الحكم القضائي بحق الناشط السياسي علاء عبد الفتاح وآخرين، وفيه حكم بالسجن 15 عاماً وغرامة 100 ألف جنيه مع وضعهم تحت المراقبة لمدة 5 أعوام، جدلاً كبيراً في أوساط من يحسبون على شباب الثورة، وقلقاً على مستقبل الحريات في مصر، مع بدء ولاية الرئيس عبد الفتاح السيسي.

الحكم الذي صدر أمس في القضية المعروفة إعلامياً بـ«أحداث مجلس الشورى» يحتوي على تفاصيل كثيرة تكشف بوضوح التداخل بين ما هو سياسي . أمني، وما هو قضائي. وتروي منسقة حركة «لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين» منى سيف أن قوات الأمن المكلفة تأمين جلسة النطق بالحكم التي عقدت في معهد أمناء الشرطة، رفضت السماح للمتهمين بدخول قاعة المحكمة (مقر أمني جهز ليكون محكمة) بحجة أنهم لم يحصلوا على تصاريح أمنية للدخول، «وهو أمر متعمد كي يصدر الحكم على المتهمين غيابياً».

وأضافت منى، وهي شقيقة عبد الفتاح، أن الجلسة عقدت قبل موعدها المعروف، مستطردة: «بعد صدور الحكم تحركت قوة من الشرطة وقادت علاء والناشط نوبي المتهم في القضية نفسها دون أن تخبرهما بالحكم الصادر عليهما، رغم أنه غيابي». ويسمح الطعن في الحكم الغيابي للقاضي بنظر الطعن، حتى لو كان في اليوم نفسه الذي أصدر فيه حكمه مع دفع الكفالة وإطلاق سراح المتهمين على ذمة القضية، ثم إكمال إجراءات المحاكمة الطبيعية، لكن المنسقة ترى أن الهدف «حبس الاثنين وإن كان ذلك موقتاً، من أجل الدخول في إجراءات أخرى كانتظار تحديد جلسة لنظر الطعن على الحكم».

وحوكم عبد الفتاح ورفاقه في قضية أسندتها لهم النيابة العامة، وفيها اتهامات بالاعتداء على مفتش مباحث القاهرة، وسرقة جهازه اللاسلكي، والتظاهر دون ترخيص، وإثارة الشغب وقطع الطريق، والتجمهر وإتلاف الممتلكات العامة، وهي تهم اعتادت الدولة المصرية توجيهها إلى خصومها، علماً أن تلك المظاهرة كانت على خلفية دعوة من القوى السياسية إلى الاحتجاج أمام مجلس الشورى ضد قانون التظاهر الذي أصدره الرئيس المؤقت والمنتهية ولايته عدلي منصور في تشرين الثاني الماضي.

من جانبه، وصف عضو «ائتلاف شباب ثورة 25 يناير»، صفوان محمد، الحكم بأنه متوقع كأول استهلال لتولي السيسي، متهماً الرئيس الجديد بأنه «في سبيله لإعادة إحياء دولة حسني مبارك مرة أخرى، ما يعني أنه سيلتهم كل الوجوه والقوى الثورية انتصاراً لمن قامت الثورة ضدهم، وانتقاماً من الشباب الذين فجروا شرارتها، وخاصة الرموز المشهورة إعلامياً منهم». وقال محمد لـ«الأخبار»: «دائرة انتقام السيسي لن تقف عند حدود الإخوان أو الإسلاميين، بل ستمتد لتشمل الجميع... الحكم أثبت أن القضاء في مصر غير مستقل، ووجود بعض القضاة المستقلين لا ينفي أن الغالبية العظمى من القضاة موجهون»، مضيفاً أن الدولة تستخدم كل الأساليب للقضاء على شباب الثورة بدءاً من التشهير والحبس والقتل.

أما الباحث في مركز التقدم الأميركي في واشنطن، مختار عوض، فيرى أن الحكم يأتي في إطار ما تراه القاهرة بحثاً عن استرجاع «هيبة الدولة» التي انفرطت منذ 25 يناير، قبل أن يؤكد لـ«الأخبار» أن استمرار التصعيد ضد الناشطين السياسيين والمتظاهرين الآخرين دليل على إخفاق الدولة في استرجاع هيبتها، «لأن عودة الهيبة مرتبطة باحترام المواطنين وتوفير حاجاتهم الأساسية وحل مشكلاتهم، وليس ترهيبهم وبناء جمهورية الخوف مرة أخرى».

وقال عوض ذو الأصول المصرية: «تحليل الحكم انطلاقاً من وجهة نظر الدولة التي ترى الناشط عبد الفتاح من دعاة الفوضى غير صحيح، لأنه يعني استمرار وجع الدماغ للدولة 15 عاماً أخرى، وخاصة أن الحكم القاسي يعطي الوقود لدعاة الفوضى كما ترى الدولة». ردّاً على سؤال: هل يكون الحكم جرس تنبيه للقوى السياسية والإخوان المسلمين من أجل الاتحاد ونبذ الخلافات ومواجهة قمع الدولة بحق الأطراف كلها؟ أجاب: «لم يعد هناك ما يمكن تسميته قوى ثورية في مصر، فالإخوان لن يتحالفوا إلا مع فصيل له فعالية في المشهد المصري، وخاصة أن قضايا الحريات والحقوق لا تحرك المصريين ولا تهم بالأساس قطاعاً عريضاً منهم».

وعبرت تعليقات الناشطين والشباب على مواقع التواصل عن غضبهم واستيائهم

معركة «أمعاء خاوية»!

يزعج إعلان المسجونين الإضراب عن الطعام إدارات السجون في مصر، التي تتخذ بحقهم سلسلة قرارات قاسية. إجراءاتٌ تستمر لعشرات الأيام مع غياب المؤسسات الحقوقية

القاهرة ـ **سلمى خطاب**

على غرار معركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، يقود الإعلامي عبدالله الشامي والشاب المصري محمد سلطان معركة مشابهة ضد السلطات الحاكمة في القاهرة باستخدام السلاح نفسه، وهو الإضراب المفتوح عن الطعام، وذلك احتجاجاً على حبسهما احتياطيّاً لعشرة أشهر من دون الإفراج عنهما على ذمة القضية أو إحالتهما على محاكمة، وهو السيناريو نفسه الذي يعيشه الأسرى الإداريون في فلسطين المحتلة.

الشابان المضربان عن الطعام منذ 21 كانون الثاني الماضي، أحدهما يعمل مراسلاً لقناة «الجزيرة» القطرية وقبض عليه أثناء تغطيته فضّ اعتصام مؤيّدي الرئيس المعزول محمد مرسي، والآخر هو محمد سلطان الذي يحمل الجنسية الأميركية إلى جانب المصرية، وهو نجل القيادي في جماعة الإخوان المسلمون صلاح سلطان، وسجن بعدما دهمت قوات الشرطة منزله بحثاً عن والده الذي لم تجده، فاعتقلته من منزله برفقة اثنين من أصدقائه. وتؤجل جلسات عرض الاثنين على النيابة من دون إبداء الأسباب، ويجدد لهما الحبس الاحتياطي لمدة 45 يوماً.

وحازت قضية كل من الشامي وسلطان حملة تضامن واسعة مع انتشار صورهما عبر مواقع التواصل وهما في حالة إعياء شديدة. فقد ظهر مراسل الجزيرة وهو فاقد جزءاً كبيراً من وزنه كما على وجهه ملامح الإعياء، أما ابن القيادي الإخواني فكان محمولاً على أحد المقاعد المتحركة لعجزه عن المشي.

مراسل «الجزيرة» المعتقل عبدالله الشامي (أرشيف)

جهاد خالد، وهي زوجة الشامي، أعلنت من جهتها إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ أكثر من 40 يوماً، وتبعها كل من عضو هيئة التدريس في جامعة القاهرة د. ليلى سويف، ورئيسة مركز النديم لمعالجة ضحايا التعذيب د. عايدة سيف الدولة، لكن الأخيرة قررت فكّ إضرابها عن الطعام بعد 12 يوماً وبعثت برسالة اعتذار إلى المعتقلين قالت فيها: «أدركت أن ما يجري في غرف النيابة والمحاكم لا علاقة له بالقانون، بل هو قرار سياسي باستخدام القضاء إلى جانب الرصاص».

كذلك شكلت حركة «الحرية للجدعان» المهتمة بالدفاع عن قضايا المعتقلين لجنة خاصة للتضامن مع الشامي وسلطان. هذه اللجنة قدمت عريضة إلى المجلس القومي لحقوق الإنسان وقّع عليها ما يزيد على مئة ناشط وصحافي، وتطالب المجلس بزيارة الشامي وسلطان في السجن، واصطحاب طبيب مستقل والضغط على الجهات المعنية للإفراج عنهما. لكن المجلس لم يجر الزيارة رغم حصوله على تصريح من النائب العام، وبرر ذلك في بيان له بـ«أن وزارة الداخلية لم تخطرهم بموعد الزيارة، رغم مطالبتهم أكثر من مرة بتحديد الموعد».

أما الداخلية فلا تزال تنفي أن الشامي وسلطان مضربان عن الطعام، وقال مسؤولون في الوزراة إنهما الاثنين يضربان عن الطعام الذي يقدم إليهما في السجن فقط، «لكنهما يشتريان طعاماً آخر من كافيتريا المعتقل». وفي 21 أيار الماضي، نشرت الصفحة الرسمية للداخلية على «فايسبوك» عدة صور للشامي وهو يتناول الطعام، ما دفع عائلته إلى ضرورة الكشف عن ملابسات التقاط تلك الصور، خاصة بعد زيارتها ابنها وتأكيده أنه لا يعلم أي شيء عن تلك الصور أو كيف التقطت. كذلك أكد الشامي لعائلته استمراره في الإضراب، خاصة أن إدارة السجن أغلقت الفتحة الوحيدة في شباك زنزانته وعزلته عن باقي زملائه.

في السياق، ذكر تقرير للجنة «تقصّي حقائق ما بعد 30 يونيو» أنهم وجدوا، خلال زيارة بعض أعضاء اللجنة الشامي وسلطان، بعض المأكولات، وفق قول رئيس لجنة التقصي عمر مروان الذي أشار إلى أن الشامي وقّع على محضر بفض إضرابه في 14 أيار، وأن الحالة الصحية له جيدة «لكنه في حالة تقليل طعام وليس إضراب كلي».

في المقابل، نفى مصعب الشامي، وهو شقيق عبدالله، ما ورد في تقرير اللجنة، مؤكداً أن شقيقه في إضراب كامل عن الطعام منذ أكثر من 130 يوماً، «ولم يحضر أحد من أفراد العائلة توقيع الكشف الطبي على أخي». كذلك نفت المتحدثة عن عائلة سلطان، سارة محمد، ما ورد في التقرير نفسه، مؤكدة لـ«الأخبار» أن حالته الصحية في تدهور مستمر، وأنه دخل في إضراب عن المياه أيضاً. وتابعت محمد: «سلطان فقد قدرته على المشي منذ 90 يوماً، ما دعا إلى نقله إلى العناية المركزة في المستشفى بعد تدهور مؤشراته الحيوية وإصابته بجلطات دموية على الرئة»، في حين أشار بيان للداخلية إلى أنه «حرصاً على سلامة المعتقل فقد نقل إلى العناية تحت حراسة مشددة».

العائلة عادت لتطالب برؤية التقارير الطبية الخاصة بابنها محمد والسماح لها بزيارته، وتوعّدت بالملاحقة القانونية للوزارة والنيابة العامة

من الحكم ضد عبد الفتاح ورفاقه، وهي تعليقات تظهر حجم الفجوة بين السيسي وجيل الشباب الذي أحجم بغالبيته عن التصويت في الانتخابات الرئاسية، وهو ما اعترف به السيسي نفسه في أحد اللقاءات التليفزيونية قبل الانتخابات حين قال إنه عاجز عن التواصل مع شباب الثورة. من هذه التعليقات ما قالته الناشطة نوارة نجم، التي عبرت عن أن الهجرة خارج مصر كان أول ما فكرت فيه بعد إعلان الحكم، مفصحة عن رفضها العقوبة الصادرة بحق عبد الفتاح ومن معه. وتساءلت نجم: «هل تنتهي هذه الأيام السود، أم يجب علينا الهجرة والخروج من البلد وتركه لهم؟»، قبل أن تعود لتطلب من متابعيها اقتراحات للخروج من البلد، وأعربت عن ذلك باللهجة المصرية قائلة: «الواحد يغور من هنا إزاي؟». أما الناشطة أسماء محفوظ، فهاجمت المؤسسة القضائية مشككة في نزاهة الحكم بـ15 عاماً على المتظاهرين. وتساءلت هي الأخرى: «أين الأحكام على من قتلوا المتظاهرين في الميادين واغتصبوا البنات وسرقوا ثروات الوطن؟»، مؤكدة أن ما يجري الآن يوضح أنه لا توجد دولة، «لأن أي دولة لا تفعل ذلك بمواطنيها».

يذكر أن الرئيس السيسي أجرى أمس مع وفد من القوات المسلحة، زيارة لضحية التحرش في ميدان التحرير، وقدم إليها اعتذاراً عما حدث، ووعدها بمحاسبة مرتكبي الحادث. وقال السيسي مخاطباً تلك المرأة: «حقك علينا. لا تغضبي. حمداً لله على السلامة، وأنا تحت أمرك». وأضاف: «نحن آسفون ولن أخاطب وزير الداخلية أو وزير العدل، بل سأخاطب كل جندي في مصر حتى لا يحدث ذلك مجدداً».

والمجلس القومي لحقوق الإنسان والسفارة الأميركية في حال أصاب نجلها أي مكروه.

ولا يقتصر الإضراب داخل السجون المصرية على الشامي وسلطان، فهناك عدد من السجناء يضربون عن الطعام لوقت ما، ثم يعاودون الإضراب من جديد تجنباً لتعسف إدارة السجن معهم، مثل الطالب إبراهيم اليماني الذي قبض عليه عقب فضّ اعتصام رابعة العدوية، ولا تزال النيابة تجدد حبسه احتياطيّاً. وأضرب اليماني عن الطعام 80 يوماً، تم فك إضرابه لتدهور حالته الصحية، إلى أن عاود الإضراب في منتصف نيسان الماضي، وهو مستمر فيه لما يزيد على 43 يوماً في سجن وادي النطرون.

وتعليقاً على ذلك قالت ليلى سويف لـ«الأخبار»: «هناك موجة احتجاجات داخل السجون بسبب الأوضاع السيئة التي يعاني منها كل المحتجزين احتياطيّاً لمدد طويلة على ذمة قضايا، وجراء المعاملة السيئة ووضع أعداد كبيرة من المعتقلين داخل زنزانات ضيقة». وواصلت سويف حديثها: «هناك تعتيم على أخبار السجون التي يحدث فيها احتجاج أو يعلن أحد المسجونين إضرابه حتى يصل إلى حدّ منع الزيارة عن السجن بالكامل».

في الصدد نفسه، قالت عضو «الحرية للجدعان»، باهو عبد الله، إن «من الصعب حصر عدد المضربين عن الطعام داخل السجون، لأنهم يواجهون تعسفاً كبيراً من إدارة السجن في حال إعلان إضرابهم»، ذاكرة أن من إجراءات الإدارة بحقهم «رفض تحرير محاضر تثبت حالة إضرابهم عن الطعام ومنع ذويهم من الزيارات، ونقلهم إلى الحبس الانفرادي».

طهران تشارك في اجتماع «التعاون الإسلامي» في جدة

حسمت طهران مسألة الزيارة للسعودية. ستشارك وزارة الخارجية الإيرانية في اجتماع منظمة «التعاون الإسلامي» الأسبوع المقبل في جدة. زيارة قد تعبد الطريق أمام تفاهم إقليمي طال انتظاره

تتواصل الخطوات الديبلوماسية اللافتة في إطار التقارب الإيراني السعودي، وآخرها إعلان طهران مشاركة وكيل وزير الخارجية مرتضى سرمدي في الاجتماع الوزاري لمنظمة «التعاون الإسلامي» الذي سينعقد في جدة، في وقتٍ وصف فيه مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان لقاءه مع ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز، في القاهرة، بالـ«بنّاء».

في هذا الوقت، تتابع إيران جولات المشاورات الثنائية مع دول مجموعة (5+1)، ويجتمع، اليوم، الوفد الإيراني المفاوض مع الوفد الروسي في جنيف، بعد انتهائه من مشاورات مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا، تمهيداً لاستئناف المفاوضات مع الغرب في 16 حزيران المقبل.

ووصف عبد اللهيان لقاءه مع نائب الملك السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز، في القاهرة على هامش مراسم أداء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اليمين الدستورية بـ«البنّاء». وأوضح عبد اللهيان في حديث لوكالة الأنباء الرسمية الإيرانية أنه «جرى لقاء قصير مع الأمير سلمان بن عبد العزيز، جرى خلاله تبادل تحيات الرئيس الإيراني حسن روحاني والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والتأكيد أن طهران والرياض تسعيان إلى خير واستقرار البلدين والمنطقة». كذلك أشار عبد اللهيان إلى لقائه الأمير عبد العزيز بن عبد الله، قائلاً إنه «قدم شكره لدعوة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لنظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وبحث معه في ترتيبات الزيارة و«لقاء وزيري خارجية البلدين في الوقت المناسب».

في السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن طهران ستشارك في الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي الذي سينعقد في المملكة العربية السعودية. وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم أن وكيل وزير الخارجية مرتضى سرمدي سيمثل إيران في الاجتماع الاستشاري في دورته الحادية والأربعين لوزراء الخارجية منظمة التعاون الإسلامي الذي سينعقد يومي 18 و 19 حزيران في جدة.

تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اعتذر في وقتٍ سابق عن تلبية دعوة الخارجية السعودية لحضور المؤتمر لتزامنه مع موعد الجولة الخامسة من المفاوضات مع الغرب حول الملف النووي.

وحول الزيارة التي قام بها عبد اللهيان لمصر، قالت إنه مثّل إيران في المراسم بناءً على دعوة وجهت إلى الرئيس روحاني للمشاركة في هذه المراسم. ووصفت أفخم مصر بأنها «أحد البلاد الإسلامية المهمة في المنطقة»، وبأنها «تتمتع بالاستقرار والهدوء السياسي»، مشددةً على أن «حضور جميع القوى السياسية في الصعد المختلفة سيجعل منها دولة قوية». وتابعت أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترحب بـ«أداء الدول القوية دوراً على صعيدي المنطقة والعالم».

على صعيد المفاوضات النووية، انطلقت المحادثات بين الوفدين الإيراني والفرنسي، أمس، في إطار اللقاءات الثنائية بين إيران ودول مجموعة «5+1» تمهيداً لاستئناف جولات المفاوضات مع الغرب في 16 حزيران المقبل. وأكد رئيس الوفد الإيراني عباس عراقجي، عقب انتهاء المحادثات، أن «الأجواء التي سادت هذه المحادثات كانت إيجابية».

وأوضح عراقجي أنه جرى تبادل وجهات نظر «جيدة ومفيدة» في المحادثات، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الخلافات «بقيت على حالها».

من جهةٍ أخرى، يلتقي الوفدان الإيراني والروسي، اليوم، برئاسة مساعدي الخارجية عباس عراقجي وسيرغي ريابكوف على هامش مؤتمر نزع الأسلحة في روما، وذلك في إطار المشاورات الثنائية نفسها.

(الأخبار، أ ف ب، فارس، إرنا)

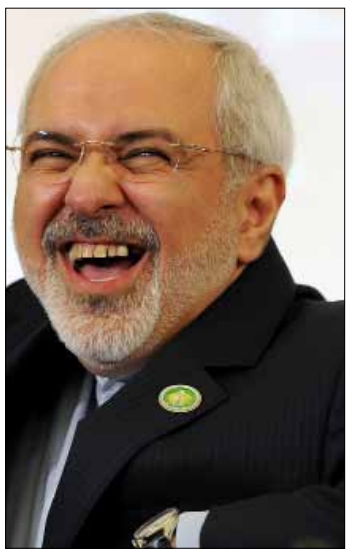

بحث عبد اللهيان وعبد العزيز في ترتيبات زيارة ظريف للرياض

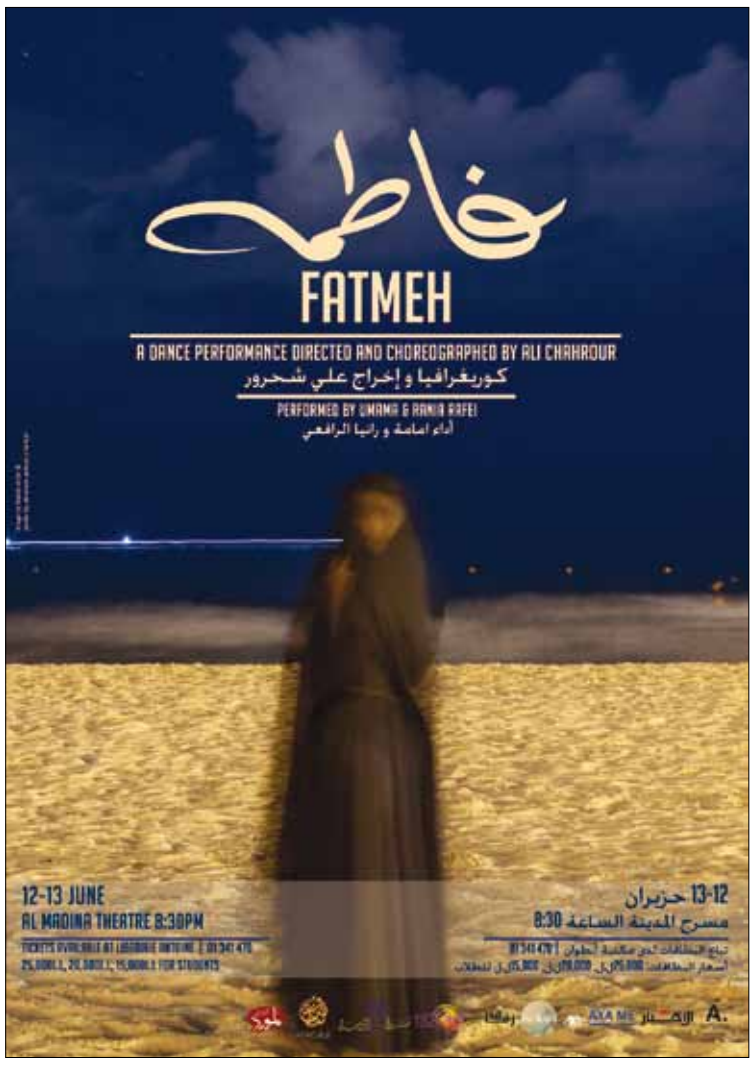

ما قل ودل

دافع وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل عن مبادلة خمسة معتقلين في غوانتانامو من حركة «طالبان» مع الرقيب الأميركي باو بيرغدال، قائلاً: «لن أوقع أي وثيقة أو أجري أي اتفاق أو أوافق على أي قرار إن لم أشعر بأنه في مصلحة هذا البلد». وذكر هيغل خلال جلسة استماع للجنة القوات المسلحة بمجلس النواب أن «الوضع كان استثنائياً حيث لم ننقل هؤلاء المعتقلين من غوانتانامو قبل أن نتسلم الرقيب بيرغدال». وأقر هاغل بأن قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما «المضي قدماً في نقل هؤلاء المعتقلين كان مطلباً عسيراً، وقد دعمته ووقفت معه»، مشيراً إلى أنه «بالتشاور مع وزارة العدل خلصت الإدارة الأميركية إلى أن نقل المعتقلين الخمسة جرى بصورة قانونية».

(الأخبار)

عربيات دوليات

الرئيس الأوكراني يضع شروطاً لحوار الانفصاليين

رأى الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو (الصورة)، أمس، أنه يمكن إجراء حوار بين مختلف الأطراف في شرق أوكرانيا الذي يشهد تمرداً انفصالياً موالياً لروسيا، إذا سلم المتمردون سلاحهم. وقال بوروشنكو في بيان، إثر لقائه رئيس الإدارة المحلية في دونيتسك سيرغي تاروتا: «لا نحتاج إلى مفاوضات لمجرد التفاوض. خطتنا للسلام ينبغي أن تكون أساساً لنزع فتيل التصعيد. على الإرهابيين أن يسلموا سلاحهم»، كذلك يستبعد إمكان عقد «طاولة مستديرة تضم الأطراف المتنازعة» في دونيتسك.

(أ ف ب)

تنسيق مصري ـ إسرائيلي

بلغ التنسيق الأمني بين إسرائيل ومصر ذروته، مع إعلان نشر مصر كتيبة مشاة جديدة في منطقة طابا في سيناء، بهدف منع إطلاق النار على ايلات أو تشويش حركة الطيران المدنية في المنطقة. وذكرت صحيفة «هآرتس» نقلاً عن مصدر مصري قوله إن نشر الكتيبة جرى بالتنسيق مع إسرائيل. وأضافت الصحيفة أن التنسيق الأمني بين إسرائيل ومصر تعزز جداً في السنة الأخيرة، وخاصة بعد عزل الرئيس محمد مرسي في تموز الفائت. ولفتت «هآرتس» إلى أن مصر صعّدت من حربها ضد التنظيمات الجهادية في سيناء، وأغلقت معظم أنفاق التهريب من سيناء إلى قطاع غزة من طريق رفح. وأوضحت أن هذين المسارين لقيا ترحيباً كبيراً من قبل إسرائيل، التي تواصل إقامة علاقات وثيقة مع مصر بوتيرة هادئة.

(الأخبار)

الولايات المتحدة تحافظ على وجودها في شرق أوروبا

قال المتحدث باسم قيادة القوات المسلحة الأميركية في أوروبا، المقدم نيك ستيرنبيرغ لوكالة «رويترز»، أمس: «كنا نجري المناورات العسكرية مع شركائنا في أراضيهم دائماً. وينحصر الاختلاف في أننا سنحافظ على وجود قواتنا الخاصة في إطار العملية على طول الجبهة الشرقية لحلف الناتو في إطار التدريب العسكري». وتنوي الولايات المتحدة الحفاظ على قواتها الخاصة المرابطة في شرق أوروبا، لتدريب الوحدات الخاصة في بلدان الاتحاد السوفياتي السابق على خلفية الأزمة الأوكرانية.

(أ ف ب)

اليمن: تعديل وزاري لتخفيف غضب الشارع

في خطوة هدفت إلى احتواء الغضب الشعبي والحدّ من حالة الفوضى وأعمال العنف في شوارع العاصمة اليمنية صنعاء وعدد من محافظات البلاد بسبب احتجاجات شعبية واسعة على أزمة الوقود، أجرى الرئيس عبد ربه منصور هادي تعديلاً وزارياً على الحكومة، شمل خمس وزارات، بالتزامن مع تشديد القبضة الأمنية في صنعاء بعد أن حرض محتجون على اقتحام منزله.

وشمل التعديل الذي أجراه منصور خمس حقائب، منها الكهرباء والنفط، وعُيّن جمال السلال مندوباً لليمن لدى الأمم المتحدة ونجل أول رئيس لليمن وزيراً للخارجية مكان أبو بكر القربي. كذلك عُيّن عبد الله الأكوع نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للكهرباء مكان صالح سميع، وعين نصر طه مصطفى وزيراً للإعلام مكان علي العمراني. وكذلك شمل التعديل تعيين عبد القادر شائع وزيراً للنفط والمعادن مكان خالد بحاح ومحمد منصور زمام وزيراً للمالية مكان صخر الوجيه. ومنح وزير الاتصالات أحمد عبيد بن دغر أيضاً منصب نائب رئيس الوزراء.

وحافظ التعديل الوزاري الذي أعلنته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، على التوازن السياسي القائم في حكومة الوفاق، ولا سيما بين ممثلي حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم سابقاً وأحزاب المعارضة السابقة والمحسوبين على الرئيس هادي.

ويسود غضب شعبي عارم عدداً من المدن اليمنية بسبب عجز الحكومة عن توفير الوقود وحماية أبراج وخطوط توصيل الكهرباء بالتزامن مع انقطاع الكهرباء عن كل محافظات البلاد منذ الأحد الماضي، ما دفع السلطات إلى نشر قوات مكافحة الشغب في شوارع صنعاء. وحلقت طائرات مروحية

> شمل التعديل خمس وزارات منها الكهرباء والنفط

في سماء المدينة، كذلك نشر الجيش عدداً من المدرعات في شوارع عدة. وأطلق بعض المحتجين النار في الهواء وحرقوا الإطارات في الطرقات احتجاجاً على انقطاع المحروقات والكهرباء. وأطلقت قوات الأمن الرصاص الحي في الهواء لتفريق المحتجين في شوارع العاصمة. وقطع المحتجون شارع الستين أمام منزل هادي، وطالبوا بإقالة الحكومة، ملوحين بالمطالبة برحيل الرئيس نفسه إذا لم تحل الأزمة.

ويعاني اليمن منذ يومين من انقطاع كامل للكهرباء بسبب هجمات نفذتها قبائل في محافظة مأرب بوسط البلاد للمرة الثالثة خلال الشهر الحالي، إضافة إلى أزمة وقود حادة أدت إلى توتر الأوضاع في صنعاء.

وفي الإطار، نفذت الطائرات الحربية، أمس، غارة على مسلحين قبليين كانوا قد نفذوا هجمات تخريبية أدت إلى انقطاع الكهرباء في كافة المناطق، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى بحسب مصادر قبلية. وقالت المصادر لوكالة «فرانس برس» إن الغارة استهدفت «تجمعاً لمجاميع قبلية» بالقرب من مأرب، وسط البلاد، من دون تحديد حصيلة دقيقة للضحايا. وبحسب مسؤولين يمنيين، فإن المجاميع القبلية هذه لم تقم فقط بالاعتداء عدة مرات على شبكة الكهرباء، بل هي تقطع منذ يومين الطريق بين مأرب وصنعاء، ما يعرقل كل محاولات إصلاح الشبكة.

وكانت وزارة الكهرباء اليمنية قد أعلنت الثلاثاء انقطاع التيار على كامل الأراضي اليمنية، بعد هجوم على خطوط لنقل الطاقة.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

وفيات ◄

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة إنعام محمد مرشد الحركة

(حرم المرحوم كاظم عباس سليم)

ووريت الثرى امس الاربعاء.

أولادها: المرحوم عباس والحاج حسن والدكتور عماد والمرحوم الدكتور حسين والدكتور عصام والمهندس روهاد والحاج سمير.

ابنتاها: الدكتورة عناية والحاجة اناهيد.

أشقاؤها: المرحوم عادل والمرحوم رياض والاستاذ بهجت وجهاد.

صهرها: حسن سبيتي

تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة في 13/12 في منزلها الكائن في الشياح ـ شارع حسن كنج ـ الأسعد ـ خلف الدفاع المدني للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل الحركة وسليم وسبيتي وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

إعلان مناقصة

تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لزوم شراء جهاز منصار GASTROCOPY و COLONSCOPY

ـ جهاز خادم SERVER ـ آلة أوتوماتيكيه لزرع الباكتيريا ـ بناء مكان خاص لجهاز MRI آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2014/06/27 على ان تفض العروض بتاريخ 2014/06/28 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.

رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

مبوب ◄

مطلوب

مطلوب لمدرسة أمجاد (الشويفات) معلمين من حملة الشهادات الجامعية في تعليم اللغات العربية والفرنسية والانجليزية لجميع المراحل ـ الخبرة ضرورية، للاستعلام: 03/775213

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 1725

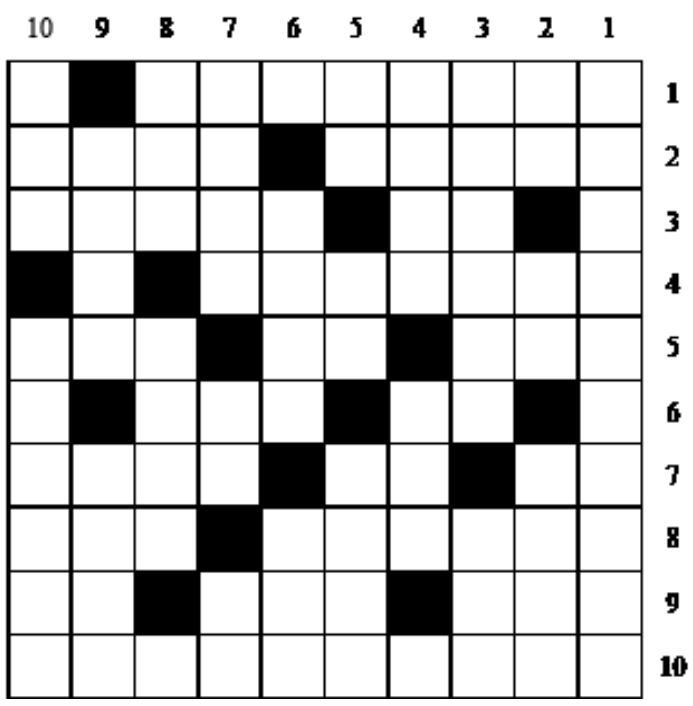

أفقيا

1- آلة قديمة من آلات الحصار كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها – 2- مدينة جزائرية ومركز تجاري وصناعي – بحر بين اليونان وتركيا من متفرعّات المتوسط عُرف قديماً ببحر الأرخبيل – 3- حرف جر – سيّد شجاع – 4- رئيس جمهورية لدولة نيكاراغوا – 5- رسول الله – إسم موصول – ظهَرَ من بعيد – 6- مادة قاتلة – مرض صدري – 7- مقياس مساحة – حلّ العقدة – واحة في الحجاز غزاها النبيّ وفرض الإتاوة على سكانها اليهود – 8- تسمية تطلق على ما يبرز على الأرض من أشكال في الطبيعة كالأضراس – ماركة سيارات – 9- حرف أبجدي أو مدينة في جنوب السودان على بحر الغزال – مجرى ماء – صوّت الرصاص – 10- شهر هجري

عمودياً

1- عاصمة منغوليا وأكبر مدنها – 2- خاصته وملكه – تهيّأ للحملة في الحرب – ريق ولعاب الفم – 3- مدينة تركية سياحية تُعرف بالريفييرا التركية – حروف العلة في اللغة العربية – 4- مدينة فرنسية – مهرب – 5- فقد عقله – بحر – حبوب تُستعمل للوقاية من مرض الملاريا – 6- خلاف كبار – منبسط واسع من الأرض – 7- نهر روسيّ في سيبيريا – رشّ الأشجار بمبيد الحشرات – ثوب بالٍ – 8- صفد حديد يستعمله الشرطي ليوثق به الأسير – ماركة سيارات – 9- أحصنة – تصريح من وزير للرأي العام – 10- سرير الطفل – من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم لقبّ بجالينوس العرب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيونداي – نو – 2- نهرو – يتبع – 3- را – رف – مرتا – 4- يدّون – غلو – 5- كنّ – بروكسيل – 6- كريت – لدي – 7- سم – غاندي – 8- نيس – كبس – يا – 9- جلّ – مار – يمن – 10- روما – غرنسي

عمودياً

1- هنري كيسنجر – 2- يُهادن – ميلو – 3- ور – 4- نورنبرغ – ما – 5- رياكا – 6- اي – غوتنبرغ – 7- يتملكّ – دس – 8- بروس لي – ين – 9- نعت – يد – يمس – 10- الليطاني

1725 sudoku

8		2	9			1		3
				2				
		4	5	3				8
2	4		1			6		
		5		4		3		
		3			5		4	2
				1	2	9		
	2			8				
7		9			6	8		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1724

1	4	3	2	5	8	6	7	9
7	5	8	6	1	9	2	4	3
6	2	9	4	3	7	8	1	5
5	9	2	7	4	1	3	6	8
8	1	7	9	6	3	5	2	4
3	6	4	8	2	5	1	9	7
2	7	1	3	8	4	9	5	6
9	3	5	1	7	6	4	8	2
4	8	6	5	9	2	7	3	1

مشاهير 1725

عالم رياضيات أميركي وأستاذ متقاعد بجامعة ستانفورد. يعتبره الكثيرون الأب الروحي لعلم تحليل الخوارزميات حيث ساهم في تطوير أساليب رياضية جديدة 4+5+2+11+3 = الصنم ■ 6+10+3+8+9 = عائلة مؤسس الصليب الأحمر ■ 1+8+7+9 = قاتم وغامق

حل الشبكة الماضية: رضوان الكاشف

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتقديم وتركيب خزان بسعة 12000 م3 لمادة الفيول أويل في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن أخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2014/7/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 6 حزيران 2014
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1004

إعلان تمديد مهلة مناقصة عمومية
عطفاً على إعلان المناقصة العمومية لتلزيم «مراجعة وتحديث المخطط العام لتجهيز واستثمار حوضي نهر الليطاني الأوسط والساحلي ودراسة الجدوى والتصميم الأولي والتصميم النهائي والدراسات التنفيذية لسد الخردلي وملحقاته» الصادر في الجريدة الرسمية العدد 12 تاريخ 2014/03/20، تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني تمديد مهلة تقديم العروض من 2014/07/01 إلى يوم الاثنين الواقع فيه 2014/09/08 الساعة 12,00 ظهراً، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 صباحاً من اليوم التالي في مكتب المصلحة في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 3.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1003

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/860
المنفذ: بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا
المنفذ عليه: انور نصر بو انطون ـ القعقور ـ شارع سانت ايلي ـ بناية نصر بو انطون.
السند التنفيذي: عقد قرض وكشوفات حساب تحصيلاً لمبلغ /66630/ دولار أميركي والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/2/19
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/3/13
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 766 زرعون قطعة ارض منحدرة ضمنها اشجار صنوبر ونباتات برية مساحته 1915 م.م. يحده غرباً العقار رقم 768 شرقاً مجرى ماء شتوي شمالاً العقار رقم 779 جنوباً طريق عام اظهرت حدود هذا العقار وفقاً لمصور التحديد ولا يوجد تجاوز بالمحضر الفني رقم 2011/809.
قيمة التخمين: /345000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /207000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الخميس الواقع فيه 2014/6/26 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر. والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدر في محافظة لبنان الجنوبي عن إيرادات 2011 ـ 2012 تكليف 2014.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 12 حزيران 2014 يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 13 حزيران 2014 وتنتهي في 13 آب 2014 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً باحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1009

إعلان
عن وضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية بيت شباب ـ الشاوية ـ القنيطرة عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2014 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غلامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
في 2014/5/31
رئيس بلدية بيت شباب ـ الشاوية ـ القنيطرة
الياس الاشقر
التكليف 999

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 9 من شهر تموز 2014
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تأمين مواد كهربائية لزوم صيانة مبنى وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 8 من شهر تموز 2014.
بيروت في: 10 حزيران 2014
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 1027

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 8 من شهر تموز 2014
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تأمين مواد كهربائية لزوم صيانة مبنى وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 7 من شهر تموز 2014.
بيروت في: 10 حزيران 2014
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 1025

تبليغ مجهول المقام
محكمة جويا الشرعيه الجعفريه
ان محكمة جويا الشرعيه الجعفريه تدعو محمد تيسير فواز للمثول امامها نهار السبت الواقع فيه 2014/6/28 بالدعوى المقامة من ملاك حيدر فواز اساس 36 (مادة إثبات طلاق) وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعيه بما فيها الحكم القطعي.
رئيس القلم
الحاج فريد موسى الغول

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب ابلاغه جمال محمود الاسعد مجهول محل الاقامة
سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/754 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك الموارد ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في القضايا التجارية تاريخ 2010/5/27 بدفع /7800/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

وثيقة تبليغ اوراق مدنية
صادرة عن القاضي المنفرد التجاري في بيروت
الرئيسة مريانا عناني
رقم الدعوى: 2014/10 ـ (أصول موجزة)
طالبة التبليغ المدعية: شركة Gemitco SARL وكيلها المحامي مشال ابي نادر
المطلوب تبليغها المدعى عليها: شركة Awada trading company SARL المجهولة المقام
الأوراق المطلوب ابلاغها: الاستحضار ومرفقاته تاريخ 2014/01/14 مرفق بقرار (أصول موجزة) تاريخ 2014/01/23
بالدعوى المقامة عليكم من طالبة التبليغ وموضوعها الزامكم بأن تدفعوا لها مبلغ /7545/د.أ. (سبعة الاف وخمسماية وخمسة واربعون دولار أميركي) مع الفائدة القانونية منذ تاريخ الاستحقاق وحتى تاريخ الدفع الفعلي، على ان تكون مهلة الجواب على استحضار الدعوى اسبوعاً واحداً اعتباراً من تاريخ اتمام معاملات التبلغ وفقاً للقرار الصادر عن الرئاسة بتاريخ 2014/01/23 سنداً للمادة 500 مكرر 3 والمذكور اعلاه وتدريككم كافة الرسوم والاتعاب والمصاريف والعطل والضرر.
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الاوراق والا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م
كاتب المحكمة
مارون رستم

اعلان عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري ان السيد بلال مالك دربج قد تقدم بطلب الحصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع لمركب الصيد المسمى بتول ذي المواصفات التالية:
رقم سند التمليك البحري الاساسي 6230/ص
رقم تسجيل الزورق 2730/ص
تاريخ ومكان الانشاء 2009 امريكا
نوع المحرك ياماها قوة 85 حصان رقم غير ظاهر
اسم السابق للمركب بتول
يمكن لمن لديه اي اعتراض تقدم من رئاسة مرفأ صيدا خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
للاتصال هاتف 07720023
رئيس مرفأ صيدا
مريم سليمان

«بنك الموارد» يدعم المبادرين الشباب لتنشيط الاقتصاد ووضع حدّ لهجرة الأدمغة

يفخر «بنك الموارد» ش.م.ل. بإطلاق مبادرة سبّاقة في هذا المجال تتماشى مع التعميم رقم ٣٣١ الذي أصدره «مصرف لبنان»، والذي يفتح أبواب الدعم أمام الشباب من أصحاب المشاريع والشركات المتوسطة والصغيرة، لكي تتوفر لهم موارد مالية مصرفية مع قاعدة استثمار تتخطى الأربع مئة مليون دولار، مخصّصة لتحفيز روح المبادرة لديهم.
وتُشكل مبادرة «بنك الموارد» هذه ترجمة عملية وملموسة لسياسة مصرف لبنان، فتُمهد الطريق أمام إطلاق حركة فاعلة لتنشيط الاقتصاد، عبر الإستثمار في الطاقات والأدمغة اللبنانية ومنعها من الهجرة إلى الخارج. فيقوم المصرف بدعم وتشجيع المبادرين الشباب وتنمية الشركات الناشئة التي من شأنها أن تولّد فرص عمل وتعزّز الابتكار في ظل بيئة تنافسية صحية وسليمة.
وكخطوة أولى من مبادرة «بنك الموارد» التي تستهدف الأدمغة اللبنانية الصاعدة، يقدّم المصرف الدعم لـ«آلت سيتي» (أو «المدينة البديلة»)، التي تمثل مشروعاً اجتماعياً يرمي إلى توسيع قاعدة الوصول إلى الموارد التي تعزز روح الابتكار لدى المبادرين، فتقدم لهم مساحات للتلاقي وتطوير خبراتهم عبر إقامة ورش تدريبية وتنظيم معارض وأحداث مختلفة.
وتجدر الإشارة إلى أن «آلت سيتي» تحرص على دعم العقول الشابة في لبنان وهي لا توفر جهداً أو مناسبة للتعبير عن دعمها هذا. ففي هذا الإطار، تعمل «آلت سيتي» على دعم صناعة تطوير الألعاب الإلكترونية لذلك أقامت في تشرين الثاني ٢٠١٣، مؤتمراً في بيروت برعاية السفارة الهولندية في بيروت، تحت عنوان"Netherlands Game Award ٢٠١٣". وقد تأهلت الفرق الثلاث الأولى من هذا المؤتمر للمشاركة في جائزة «Casual Connect's Indie Prize» الحدث المرموق الذي أقيم في شباط ٢٠١٤ الفائت في أمستردام، وشارك فيه مئة فريق من مطوّري الألعاب الإلكترونية حول العالم. كما شكّل مناسبة فريدة للاطلاع عن كثب على المعايير العالمية والموضة الرائجة في مجال تطوير ألعاب التواصل، بالاضافة الى التعرّف الى رواد في هذه الصناعة.
(بيان)

BARGYLUS
GRAND VIN DE SYRIE

"DOMAINE DE BARGYLUS"
«نبيذ برجيلوس»
في مجلة "LE FIGARO" الفرنسية

خصّصت مجلة "LE FIGARO" الفرنسية صفحة بكاملها في عددها الصادر في ايار ٢٠١٤ ، رددت أصداءها على الساحة المحلية والعالمية ، حول الحفاظ على إنتاج نبيذ "DOMAINE DE BARGYLUS" «نبيذ برجيلوس» ، رغم التحديات التي تمر بها حاليا» .
تمحور المقال الذي كتبه «جان فرانسوا شينيو» حول تاريخ صناعة «نبيذ برجيلوس» الذي تملكه عائلة جوني ر. سعاده، والذي يقع على بعد ٩٠٠ متر شمال مدينة اللاذقية سوريا، وحول الجهود الذي يبذلها الأخوين كريم و ساندرو للحفاظ على الإنتاج رغم عدم قدرتهم على التوجه إلى المصنع منذ بداية الأحداث في سوريا في اذار ٢٠١١ .
كما نوّه الصحافي عن قوة كروم "DOMAINE DE BARGYLUS"وبنيتها المتينة وعمالها الكفوئين الذين يتمتعون بخبرة طويلة، وعن الصعوبات اليومية التي تواجهها ومنها خطر الحرب. فقد مسحت عنها مؤخراً أثار الصواريخ التي تعرضت لها منذ عدة أشهر، وتأثير سقوطها منذ عدة اسابيع في أراضي «الشاردوني»، التي لم تتسبب إلا بأضرار مادية.
كما أن مواعيد قطف العنب هي أيضاً موضوع عمل تعاون عن بعد بين فرقاء العمل المتواجدين في المصنع في اللاذقية وفي بيروت حيث يتم إرسال العنب في صناديق مبردة من الحقل على مراحل محددة كي يتم تذوقها وتحديد التاريخ الأفضل لبدء عملية قطافها. كما تناول المقال موضوع تصدير النبيذ إلى أوروبا بإرساله إلى مرفأ «بور سعيد» في مصر ليتوجه بعدها إلى «أنفير» «Anvers» في بلجيكا.
(بيان)

على وقع الخبر

عن شعب يولد من بطن أمه حاملا الكرة

شربل كريم

لو أدرك العالم مسبقاً ما كانت ستؤول إليه النتيجة لَمَنَع نقل اللعبة الى تلك البلاد البعيدة في قارة أميركا الجنوبية، أي البرازيل. «بلاد السامبا» هي الأفضل على الإطلاق موندیالياً، ونجومها أدخلوا تقليداً خاصاً بهم يعتمد على سحر أقدامهم لجعل تلك الرقصة الشهيرة سمة الكرة المدهشة التي يلعبونها.

إذاً، هل يفترض أن نشكر ذاك الاسكوتلندي البرازيلي المولد تشارلز ويليام ميلر على نقله كرة القدم الى تلك البلاد البعيدة عن موطنه الأصلي؟ ميلر الذي ولد في ساو باولو عام 1874 وعاد إليها عام 1894 من إنكلترا، حيث تلقى علومه الدراسية، اكتفى بأخذ كرة وقانون اتحاد هامبشاير معه وتسليمهما الى البرازيل ليؤسس ثقافة أزلية في بلاد ضربت شهرة واسعة بثلاثة أشياء أساسية: صناعة البن، رقص السامبا وكرة القدم.

اليوم، قد يلعن البريطانيون ميلر لفعلته هذه، لكن العالم أجمع، ومحبي الكرة الجميلة على وجه التحديد قد يشكرونه في كل لحظة ويترحّمون عليه (توفي في ساو باولو عام 1953)، فهو كان وراء خلق أجيال من الفنانين الذين أمتعوا العالم على مرّ السنوات، وباتوا ملوكاً للكرة، بكل ما للكلمة من معنى بألقابهم الموندیالية الخمسة.

وعشية المونديال المرتقب، بإمكان المتابعين أن يمتنّوا للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لمنحهم فرصة متابعة تجربة موندیالية جديدة عندما أعطى البرازيل الضوء الأخضر لاستضافة العرس الكروي، إذ في حال كانت إنكلترا أو الصين منشأ اللعبة، فإن البرازيل هي أرضها ومنجمها حيث تكتشف الثروات الكروية وتصدّر الى العالم أجمع ليستمتع بجودتها.

الكرة هي ثقافة البرازيليين وعشقهم الأول والأخير، إذ إن دورة في الأمازون أو في ساو باولو تحظى عادةً بالاهتمام نفسه. هم يتقاطرون الى أي ملعب فيه مستديرة يتمّ ركلها، بغض النظر عما إذا كان هذا الملعب معشّباً أخضر، أو ذات أرضٍ صلبة أو مغطى برملٍ شاطئي. بكل بساطة، البرازيليون هم الأفضل في كل شيء يختص بالكرة، أليسوا هم الأنجح والأكثر متعة في الفوتسال والكرة الشاطئية أيضاً؟

صدقاً، هم لا يلعبون الكرة أحياناً، هم المخرجون لأفضل استعراض كروي تتخلله أهدافٌ سحرية ورقص وأجواء احتفالية. نعم البرازيليون يرقصون «السامبا» بالكرة. هم أصلاً يستمدّون شيئاً من تلك الرقصة الشهيرة التي شكلت علامة فارقة في بلادهم، فالمراوغة باستعمال الخصر تشبه تلك الرقصة، وهي حالات سحر بها العالم مع رونالديو، وقبله مع «الظاهرة» رونالدو، إذ لا يمكن نسيان كيف استخدم ذاك العظيم خصره بحركةٍ لا يمكن تكرارها ليتخطى حارس مرمى لاتسيو لوكا ماركيجياني، من دون أن يلمس الكرة حتى، في المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي التي فاز بها إنتر ميلانو على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية باريس عام 1998.

باختصار، يولد البرازيليون من بطون أمهاتهم وكأنهم كانوا يحملون الكرة قبل أن يبصروا النور، فاللعبة أصبحت في جيناتهم، ولهذا السبب يمكن اعتبار أي برازيلي لاعباً مميزاً، وهو أمر يفسّر أيضاً ظاهرة انتشار اللاعبين البرازيليين في كل أصقاع المعمورة وفي بلدانٍ مغمورة حتى كروياً. هم مثال لأي شيء جميل يرتبط بالكرة وبلغة المعلّقين حولَ العالم تحكي عن هذا الأمر، فعباراتهم مشتركة وبكل اللغات: «هدف على الطريقة البرازيلية... ولقطة برازيلية مئة في المئة».

البرازيليون هم المرجع، والكرة اليوم تعود إلى أرض ولادتها وموطنها الأصلي.

مونديال 2014

كرنفال فوق بيـ

بالتأكيد لم يرَ اندريس اينييستا من البرازيل سوى شاطئ «الكوباكابانا» وكرنفالها الشهير والمنتجعات الفخمة على زرقة البحر، اذ لو كان هذا النجم قد شاهد مثلاً منطقة «منازل الصفيح» المدقعة بالفقر في الريو نفسها، لما كان ليخرج بتصريح قبل أيام يعبّر فيه عن تفاجئه باحتجاجات الشعب ضد المونديال

حسن زين الدين

بطبيعة الحال، لا أحد يشك، ولو لطرفة عين، في أنه ما من شعب في الكرة الأرضية يعشق الكرة كما يفعل الشعب البرازيلي، وفي أنه ما من شعب يمجّد الكرة كما الشعب البرازيلي، وأنه ما من شعب يحتفل بالكرة ويراقصها رقصته الشهيرة «السامبا» كما يراقصها الشعب البرازيلي، لكن هؤلاء الذين طُبعت صورهم في ذاكرتنا بأنهم دوماً يحتفلون، فإنهم كذلك يبكون جوعاً وتشرداً وحرماناً، لكنهم يخفون خلف ذلك الفرح حزناً وألماً كبيرَين، أو بالأحرى إنهم من خلال هذه الكرة يتنفسون وينسون حزنهم، بأن الحال وصل بنسبة كبيرة منهم حتى لأن يعارضوا المونديال الذي تستضيفه بلادهم، لأن يتظاهروا وينددوا ويرفعوا الشعارات ويرسموا الجداريات على الطرقات، مطالبين بالرغيف وبعبوات الحليب لأطفالهم، بأسقف لمنازلهم يحتمون بها من لهيب شمسهم ومطر سمائهم، بكتاب مدرسة وقلم، بسرير في مستشفى يستقبل مولوداً لمزارع أو لسائق أجرة، بوسادة فيها متسع لبعض من الحلم.

في ظل هذا الواقع المرير وامام الإنفاق الكبير على بطولة كأس العالم، الذي قتل أمنياتهم بحياة أفضل، يصبح من حق البرازيليين ان يملأوا الشوارع بالاحتجاجات، أن يرفعوا شعارات كتلك اللافتة التي رفعها أحدهم في احدى المرات في ساو باولو أمام مركز «إغواتيمي» التجاري «لا أريد كأس العالم في البرازيل. فقط أريد سقفاً»، أو «لا مونديال بلا حقوق» و«البرازيل استيقظي... قيمة المدرّس ارفع من قيمة نيمار».

في ظل هذا الواقع، وأمام ازدياد الفقر والهوة مع الاغنياء، يصبح من حق البرازيليين أن يعلنوا الاضرابات التي بدأت منذ كأس القارات لنقل صورة مآسيهم الى العالم، كذاك الاضراب الذي نفّذه قبل أيام نحو 100 مدرس، بحيث تجمعوا حول الفندق الذي أقامت فيه بعثة المنتخب البرازيلي استعداداً للحدث العالمي للمطالبة بالدعم المالي للقطاع التعليمي، حتى إنهم لم يتوانوا عن مهاجمة الحافلة التي تقلّ نجوم «السيليساو» الى مركز التدريبات في «غرانغا كوماري» في مدينة تيريسوبوليس في ريو دي جانيرو.

في ظل هذا الواقع وما رواه البعض عن اجلائهم من أحيائهم الفقيرة بجانب الملاعب التي ستستضيف المونديال من أجل تشييد متنزهات ومتاجر لراحة السياح خلال البطولة، يصبح من غير المفاجئ أن يعارض شعب كروي كالشعب البرازيلي إقامة المونديال على أرضه، كأن يكشف استطلاع للرأي أجراه معهد «داتافولها» قبل شهرين من انطلاق كأس العالم أن نسبة 55 بالمئة من البرازيليين ترى أن الأضرار التي سيجلبها تنظيم بلادهم للحدث العالمي الكبير ستكون أكبر من المنافع التي يمكن أن يحققها. او أن يصل الامر ببعضهم إلى الاعلان عن عزمهم على التعبير عن غضبهم من خلال تشجيع منتخبات أخرى في المونديال، وذلك لأنه «سيجري تناسي كافة أوجه الفساد المحيطة بالبطولة في حال فوز البرازيل باللقب»، كما يرى أحدهم، بينما يقول آخر: «سأشجع أنا والكثيرين ممن أعرفهم الفرق المنافسة للبرازيل لتخرج مبكراً من البطولة، على الرغم من أن الجميع ليس منفتحاً على هذه الفكرة. الأمر محزن، إلا أنني أفكر الآن في البرازيل كدولة، لا البرازيل كمنتخب كروي».

> يعتزم بعض البرازيليين التعبير عن غضبهم من خلال تشجيع منتخبات أخرى
>
> نجوم سابقون انضموا إلى صفوف المحتجين على غرار روماريو وريفالدو

في ظل هذا الواقع وأمام ازدياد المآسي، لا يعود غريباً أن ينضم كبار من نجوم الكرة السابقين في البرازيل الى صفوف المحتجين، وفي مقدمهم بطل العالم عام 1994 روماريو، الذي ما انفك يهاجم اللجنة المنظمة للبطولة، ولو كان في عدادها زميله السابق «الظاهرة» رونالدو، وكذلك حكومة بلاده، وقد قال في إحدى المقابلات مع إذاعة «غلوبو» المحلية من جملة ما قاله: «لست ضد كأس العالم، لكني لا أستطيع أن أؤيد إنفاق كل هذا المال على استضافة البطولة. بقدر ما نحتاج لكأس العالم، فإن الشعب البرازيلي يستحق الاحترام. لا يستحق هذه الطريقة المسيئة في استخدام أمواله».

أما النجم الآخر وبطل العالم في 2002، ريفالدو، فقد كتب مرة في حسابه الشخصي على موقع «تويتر»: «من المؤسف أن يُنفَق

المراهنات والعرافون: صاحبنا «بول» على حق!

لم يخطر في بال كثيرين في كأس العالم السابقة أن الأخطبوط «بول» هو صنيعة مكاتب المراهنات. ردود الفعل التي تلت موته، كانت عرضةً للتساؤلات. تبيّن من خلالها أن هناك علاقة مباشرة، أو غير مباشرة، بين المراهنات والعرافين، لذلك ترقبوا «بول» جديداً في المونديال المقبل

سرق بول الاضواء في مونديال 2010 بـ 80% من التوقعات الصحيحة (أرشيف)

هادي أحمد

مع كل إنطلاقة جديدة للمونديال، يكثر العرافون والعرافات، ومعهم ترتفع وتتسع سوق المراهنات في القارات الخمس. إنها، المراهنات والعرافون، صناعة عالمية تزداد مع كرة القدم. باتت مثل سباق الخيل، لكن في الكرة بات العرافون جزءاً من اللعبة. مع كل بداية مناسبة كروية عالمية، ينشط المنجمون والعرّافون للإدلاء بتوقعاتهم. أخيراً، عرض موقع صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية شريط فيديو لعرّافة فرنسية تدعى سابين جورج، خيبت آمال الفرنسيين، إذ قالت ان منتخبها الوطني لن يتمكن من الوصول الى أكثر من ربع النهائي. في مونديال 2006، قالت العرافة الألمانية الشهيرة يوتا كارمن: «إيطاليا ستفوز بكأس العالم لهذا المونديال، وإن ألمانيا ستصل إلى نصف النهائي».

لم تقف التوقعات عند حدود البشر، اذ تعداهم الأمر ليصل الى الحيوانات. الأخطبوط «بول» بات حالةً في كرة القدم. خطف الأضواء من نجوم كأس العالم في جنوب أفريقيا، وأصبح العراف «بول» نجما إعلامياً في كل أنحاء العالم وأثار جدلاً كبيراً بتكهناته الصائبة للمباريات. اجتذب ثقة لاعبي كرة القدم والمشجعين ورجال السياسة. فصار: «عراف المونديال». لا يمكن الجزم أن لـ «بول» علاقة بمكاتب المراهنات. لا دليل حيّاً على ذلك. لكن المفاجأة كانت عند موته، أو «اغتياله»، لا أحد يعلم. انتهى مونديال 2010 في 11 تموز ومات

وت الصفير

«غرافيتي» معبّرة للرسام باولو ايتو في ولاية ساو باولو (نيلسون ألميدا ـ أ ف ب)

هذا الكم الهائل من الأموال على المونديال، في الوقت الذي تعاني فيه المدارس والمستشفيات ظروفاً سيئة»، وفي مرة أخرى «عشت حياة فقيرة في صغري، واستشعرت الاهمال في المدارس والمستشفيات، هذا يؤلمني لأن والدي كان يعاني وتوفي لأنه لم يجد رعاية صحية مناسبة».

في ظل هذا الواقع، وتنفيساً عما يُطبق على القلوب، يصبح من الطبيعي أن تنتشر جداريات «الغرافيتي» المعبّرة في الطرقات، وأشهرها تلك المؤثرة التي رسمها قبل حوالى شهر على انطلاق الحدث العالمي الفنان باولو ايتو بجوار مدرسة بومبي، في ولاية ساو باولو، لطفل جائع يبكي وأمامه طبق فيه كرة قدم، والتي لاقت رواجاً على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم. وحتى أن تُعلن مجموعة «أنونيموس» المتخصصة في قرصنة مواقع «الانترنت»، قبل أيام، أنها تستعد لشن هجوم الكتروني على الشركات الراعية لكأس العالم في البرازيل احتجاجاً على الانفاق المسرف على البطولة، ونصرةً للفقراء.

في ظل كل هذا الواقع اذاً، ستستقبل البرازيل العالم. ستردنا في كل ساعة من ساعات مونديالها مئات اللقطات للفرح والرقص والاحتفالات، لكن ما لن تنقله الكاميرات، بالتأكيد، لقطات كتلك التي رسمها باولو ايتو لطفل فقير في تلك الارض. طفل جائع يبكي في بلاد الكرة، وسيّاح سيأكلون ما لذ وطاب، ويشربون حتى الثمالة نخب الفرح والانتصارات. تلك هي الصورة المزدوجة المؤلمة التي تنتظرنا في مونديال البرازيل، والتي تزيد المأساة حرقة ولوعة. تلك الصورة التي لا يمكن أن يستوعبها عقل، أو يحتملها قلب!

«بول» في 26 تشرين الأول من العام نفسه. مثّل موته فاجعة لكثيرين. موجة من الحزن انتابت إسبانيا التي أقامت حفلاً لتشييعه. بينما قال المربي المائي الخاص به: «نجاح بول كان قصة أكبر من كأس العالم نفسه. لقد أحببناه بشدة وسنفتقده كثيراً... كنت أعلم أنه سيتوفى لكنني أردته أن يظهر في الفيلم الذي كان من المقرر أن يُصوَّر خصيصاً من أجله ويحمل عنوان بول». مقابل عرض إسبانيا للحظات تشييعه، كانت ألمانيا فرحة بذلك. وفي وقت سابق، كانت محطة «أن تي أف» الإخبارية الألمانية نقلت وقائع عملية توقع الأخطبوط بنتيجة مباراة المنتخبين الألماني والإسباني مباشرةً على الهواء مرفقة بتعليق مراسليها!

في كرة القدم، هناك الكثير من حالات الجنون والظواهر الغريبة التي ترافق اللعبة، لكن «بول» كان أبرزها. بات «بول» ينتمي الى «الجماعة». ولد عام 2008 في إنكلترا، ثم نقل إلى أحواض الحياة البحرية في مدينة أوبرهازون الألمانية، لكنه «تنكّر» للبلد الذي عاش فيه واختار المنتخب الإسباني بطلاً. توقّع نتائج مباريات منتخب ألمانيا الست في «المونديال» وأصاب دائماً، ما جعله ظاهرة حقيقية في عالم التنجيم. في المباراة بين «المانشافت» و«الماتادور» اختار «بول» الأخير: أُحِّل ذبحه. غضب الألمان واقترحوا قليه أو شيه، وتحويله إلى سلطة مأكولات بحرية أو أكلة «بايلا» إسبانية. آخرون اقترحوا رميه في خزان لأسماك القرش. أما صحيفة «فيستفاليتش رونـدشـاو»، فنشرت صورة له في صفحتها الأولى مع عنوان من كلمة واحدة: «خائن». في المقابل، تعاطف الإسبان معه إلى حد أن رئيس الحكومة الإسبانية خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو، طرح إمكانية إرسال بلاده «قوة حماية خاصة» لإنقاذ الأخطبوط!

لم قد يحزن رجال صحافة ورجال سياسة وجمهور على موت أخطبوط؟ الهوس باللعبة؟ ربما. مرةً أخرى، لا يمكن الجزم. لكن المراهنات قد تدفع الى ما لا تُحمد عقباه. قد يصل الأمر أحياناً إلى إنتحار مراهنين بعدما يكونون قد راهنوا بكل أموالهم وخسروها، وقد يدفع ذلك الى القتل أيضاً. حالة قتل لاعب منتخب كولومبيا أندريس إسكوبار الذي أُردي عقب تسجيله هدفاً بالخطأ في مرماه ضد الولايات المتحدة عام 1994 تمثل ذلك. رغم أنه لم يتأكد الرابط بين المراهنات وجريمة القتل، إلا أن الكلمات التي وجدت في مذكراته تعبّر جيداً عن الوضع: «اقتناعي صار أكبر بترك كرة القدم. عالم الكرة جميل جداً ... لكن الذين يهددون حياتنا بطلباتهم غير المقبولة يشعروننني دائماً بأن السكين تقترب من رقبتي». وبول، مثل إسكوبار، لقي حتفه. لكن قبل ذلك، «بات بول قصة أكبر من كأس العالم نفسه». المراهنون تابعوه بكثب. ولا شك في أنهم راهنوا بناءً على توقعاته. ارتفع معدل المراهنات بمجيئه الى كأس العالم، وعلى الرغم من هفواته في بعض الأحيان، بلغ معدل دقة تكهناته خلال بطولة كأس أوروبا عام 2008، تقريباً 80%. اليوم، وبلا شك، «أرباب» مكاتب المراهنات يفتقدون «بول»، في معركة التوقعات والتكهنات عن الفائز في البطولة المقبلة. بموته، لم تنته أسطورة «الأخطبوط». «بول» يراقب المونديال عن كثب، وعلى الجميع ترقب المزيد من تنبؤاته مع بداية البطولة. مكاتب المراهنات تبحث عنه، سيتم الكشف عنه، قريباً.

> لم تقف التوقعات عند حدود البشر، اذ تعداهم الأمر ليصل الى الحيوانات

مونديال 2014

بيليه مقبّلاً «كأس جول ريميه» في صورة خالدة (أرشيف)

الكأس الذهبية عشيقة الكل، فالجميع يخطب ودها، والجميع يريد لمسها، احتضانها وتقبيلها

بيليه محمولاً على الاكتاف وهو يذرف الدموع. مارادونا يقبّل الكأس الذهبية بشغف. زيدان يسجّل برأسه هدفين ذهبيين. هي لحظات صنعت تاريخاً في المونديالات المتعاقبة، وصنعت معها نجوماً خالدين. اليوم وعلى ابواب كأس العالم 2014، كثرٌ هم النجوم الذين يعدّون العدة من اجل رسم لوحة أزلية مشابهة سيتذكرها الجميع كل 4 سنوات

صفحات التاريخ تنتظر رواداً جدداً في فصل الأساطير

شربل كريم

هو حلمٌ يراود اي طفل عندما تشعر قدماه للمرة الاولى باحساس الكرة. حلمٌ مقسوم الى قسمين: الاول هو اللعب في كأس العالم، والثاني هو الاكبر، ويتمثّل في حمل تلك الكأس الذهبية التي بدت عبر التاريخ كأنها عشيقة الكل، فالجميع يخطب ودّها، والجميع يريد لمسها، احتضانها وتقبيلها...

أتذكرون تلك المقابلة الشهيرة التي تناقلتها الشاشات دائماً باللونين الابيض والاسود، وفيها ذاك الفتى الارجنتيني الذهبي الذي يدعى دييغو ارماندو مارادونا وهو يجيب عن اسئلة احد الصحافيين، الذي رأى فيه موهبة استثنائية بين اقرانه الصغار، فأراد سؤاله عن حلمه، فجاءت اجابة «دييغيتو» (دييغو الصغير): «اريد الفوز بكأس العالم مع منتخب الارجنتين».

وقتذاك قد يكون ضحك طاقم التصوير كله ومعه من كانوا وراء الشاشة، اذ ان طفلاً فقيراً يحمل كرة رثة في ملعب متواضع لن يفعلها، لكن دييغو فعلها، ولم يكن الامر بطريقة عادية، بل هو خطّ لحظات اسطورية في مونديال 1986 في المكسيك، بقيت في ذاكرة كل من تابع فعاليات تلك النسخة، او من شاهد لقطات لها في فترة لاحقة.

اليوم وعشية مونديال 2014، كم من لاعب يفكر قبل ان ينام في صناعة لحظة تاريخية تبقى راسخة في مسيرته وفي ذاكرة المونديال؟ وكم من نجم يريد صناعة التاريخ على غرار ما فعل «اجداده»؟ هي مسألة شخصية في كثير من الزوايا قبل ان تكون مسألة قيادة أمة الى المجد.

وهنا يمكن الحديث عن لاعبين حلموا بمجرد اللعب في كأس العالم، اذ إن الحضور في احدى المباريات المونديالية، او تمثيل منتخب ما فيها هو اكثر من شرف، وابعد من

الخطوة الأولى للبرازيل نحو الذهب بمواجهة كرواتيا الليلة

نيمار خلف مدربه سكولاري خلال التمارين (أ ف ب)

يستهل «السيليساو»، صاحب الضيافة، مشوار الحلم نحو منصة التتويج في ملعب «ماراكانا» بلقاء كرواتيا، على أن يسبق المباراة حفل الافتتاح، الذي تنتظره الكرة الارضية برمّتها كالعادة لمعرفة الطريقة التي سترحّب بها البرازيل بالعالم

إنه الخميس 12 حزيران 2014. إنه اليوم الذي لا يضاهيه مثيل بالنسبة إلى عشاق كرة القدم، والذي تلهفت القلوب لقدومه منذ أربع سنوات. عند الساعة 21،15 مساء بتوقيت بيروت ستفتح البرازيل، بلاد الكرة، ذراعيها لتحتضن العالم، حيث يستضيف ملعب «أرينا كورينثيانس» في مدينة ساو باولو حفل افتتاح نهائيات مونديال 2014 الذي يستمر حتى 13 تموز المقبل.

وبحسب وسائل الإعلام البرازيلية، فإن حفل الافتتاح سيكون مختلفاً تماماً عن البطولات السابقة، حيث سيتسم بالبساطة وسيستغرق 25 دقيقة فقط مخصّصة «لتوجيه تحية الى ثروات البرازيل الثلاث: الطبيعة، الشعب وكرة القدم».

ويرجع السبب في تغيير إجراءات مراسم الاحتفال إلى ما حدث في افتتاح بطولة كأس القارات العام الماضي، حينما قوبل خطاب الرئيسة البرازيلية، ديلما روسيف، بصافرات الاستهجان من قبل الجماهير المحلية التي كانت في المدرجات.

وعند الساعة 23،00 وعلى الملعب عينه، سيدخل المتابعون في اجواء المنافسات، حيث تنطلق المباراة الافتتاحية للحدث العالمي بين البرازيل وكرواتيا ضمن المجموعة الاولى، التي تضم أيضاً المكسيك والكاميرون.

ويبدأ البرازيليون الليلة الخطوة الاولى في رحلة تعويض الاخفاق التاريخي حين وصل الـ «سيليساو» الى المباراة النهائية لمونديال 1950 على أرضه قبل ان يخسر امام جاره الاوروغواياني 1-2، امام 200 الف مشجع غصّ بهم ملعب «ماراكانا» الشهير.

ويعتمد أبطال العالم 5 مرات على كوكبة من النجوم يتقدّمهم مهاجم برشلونة الاسباني، نيمار دا سيلفا، وبقيادة المدرب لويز فيليبي سكولاري الذي قاد البرازيل الى لقبها الأخير بالفوز على ألمانيا 2-0 في نهائي مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام 2002.

وتطرق سكولاري في حديث لموقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الى منافسه الاول، قائلاً: «يؤدي منتخب كرواتيا على نحو جيد ويعتمد اسلوبا فنيا متميزا. اسلوبه مشابه كثيراً لأسلوب منتخاب أميركا الجنوبية، وخصوصاً من ناحية الاستحواذ على الكرة والتصرّف بها جيدا».

ويُعدّ المنتخب الكرواتي من المنتخبات الصعبة برغم اضطراره الى خوض الملحق القاري لكي يتأهل الى النهائيات، وبرغم غيابه عن مونديال جنوب افريقيا 2010، وهي المسابقة الوحيدة الى جانب كأس اوروبا 2000 التي فشل بالتأهل اليها. ويشرف على المنتخب الكرواتي في العرس الكروي لاعب وسطه السابق

تبقى صورة مارادونا حاملاً كأس العالم الأكثر رسوخا في ذاكرة المونديال (أرشيف)

الأرقام تحكي التاريخ

تصبح الارقام في موازاة اهمية اللقب الغالي، عندما يرتبط الامر بالمونديال، فها هو المهاجم الألماني ميروسلاف كلوزه يصل الى البرازيل واضعاً نصب عينيه كتابة التاريخ على طريقته الخاصة. وبعيداً من طموح «ميرو» بانهاء مسيرته الدولية بأفضل طريقة ممكنة مع منتخب بلاده، فهو مطالب باعادة رقم قياسي كان المانياً لفترة طويلة، ويرتبط بالهداف التاريخي للمونديالات، الذي انتزعه البرازيلي رونالدو (15 هدفا) من الالماني غيرد مولر المتساوي مع كلوزه بـ 14 هدفاً لكلٍّ منهما.

مجرد خوض بطولة عالمية، اذ كما هو معلوم يبقى اسم اللاعب في السجلات المونديالية حتى الأزل. وبالتأكيد لهذا السبب، ذهب كثيرٌ من اللاعبين الى قبول جنسية اخرى فقط من اجل عيون المونديال، اذ لم تعد تهم الوطنية او القميص الذي سيدافع عنه اللاعب، بل المهم هو دخول التاريخ من بوابة اكبر تظاهرة كروية.

الا ان قسماً آخر من اللاعبين له فكرة مغايرة تماماً. هي فكرة اعظم بطبيعة الحال وترتبط بالنجوم دون سواهم، وهؤلاء يعلمون تماماً انهم لن يصلوا يوماً الى مصاف العظماء، ويخلّدوا في التاريخ الكروي من دون حمل تلك الكأس الذهبية الغالية.

ومونديال البرازيل هو محطة للعديد من النجوم الذائعي الصيت الراغبين في اللعب من اجل التاريخ وكتابته بلغتهم الخاصة، التي لا يحكيها سواهم. ويمكن اخذ عيّنة لنجوم عديدين يملكون دافعاً غير طبيعيٍ لخطف الكأس قبل اي شيء آخر، لأنهم يعلمون جيداً انه لن يكون هناك قيمة لأي شيء فعلوه في مسيرتهم من دون حفر اسمائهم في ذهب المونديال، اذ كم من لاعب لمع مع ناديه وسجل عدداً قياسياً من الاهداف، لكن العالم نسيه لانه ببساطة لم يحرز اللقب العالمي، والامثلة كثيرة على هذه النقطة.

وبما ان اللقطة الاكثر رسوخاً في الاذهان هي لمارادونا، فانه يمكن بدء الكلام في هذا الاطار من عند القائد الحالي للمنتخب الارجنتيني، والملهم الأول له ليونيل ميسي، الذي لن يحلم الارجنتينيون بلقب كأس العالم من دونه، لدرجة يرى فيها كثيرون أنه إذا لم يحرز منتخب «بلاد التانغو» البطولة في 2014 مع «ليو» فانه سيبقى حتى الأزل وفي رصيده لقبا 1978 و1986. ولا شك في ان ميسي يعرف في قرارة نفسه أنه لن يكون يوماً «مارادونا» من دون حمله كأس العالم بين يديه. صحيح انه يشبه «الأسطورة» في لعبه بقدمه اليسرى وفي اهدافه الخيالية بكلتا القدمين وحتى بالبد، لكنه لن يكون يوماً في نفس مرتبة ذاك العظيم من دون قيادته الارجنتين الى الذهب. وميسي يرى في مونديال البرازيل صفحة جاهزة لكتابة تاريخه الخاص، تاريخ قد يضع «البرغوث» ربما في مرتبة اعلى من مارادونا، ان لم يكن على صعيد الشعب الارجنتيني المهووس بدييغو، فقد يكون على الصعيد العالمي، وخصوصاً وسط الانجازات الفردية الكثيرة لميسي والالقاب التي حصدها مع برشلونة الاسباني حتى يومنا هذا.

وقد يشبه وضع نيمار ذاك الذي يحيط بميسي حالياً، اذ ليس عبثاً انه جرى تغيير القميص الذي يرتديه النجم البرازيلي من الرقم 11 الى الرقم 10، حيث يرى فيه الكل صورة بيليه الذي صنع ثلاثا من النجوم الخمس الموضوعة على قميص «السيليساو». ونيمار العادي المستوى مع برشلونة يتحوّل الى لاعب آخر مع منتخب بلاده، وهو امر اثبته في كأس القارات العام الماضي، ويبدو مصرّاً على تكراره في كأس العالم هذا الصيف، لانه ليس هناك افضل من نسخه للقصة الجميلة التي خطّها يوماً ذاك «الملك» الذي اضحى الأعظم في العالم.

وتكثر الامثلة ايضاً وتنسحب على عدد كبير من النجوم، ومنهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي لن يتخلّص من شبح الراحل أوزيبيو الذي قاد البلاد الى المركز الثالث في مونديال 1966 من دون ان يفعل افضل منه. مهمة رونالدو مزدوجة، فهو ايضاً مطالب بالظهور بمظهر البطل في المناسبات الكبرى التي يغيب عنها عادةً.

مونديال مرتقب، ونجوم منتظرون، وصفحات التاريخ جاهزة لاستقبال عدد محدود جداً منهم.

هونديالیات

تصدّر مدرب المنتخب الروسي الإيطالي فابيو كابيللو ترتيب المدربين الأعلى أجراً بين أقرانه المشاركين في نهائيات كأس العالم، حيث يتقاضى 11 مليون و233 ألف دولار سنوياً، يليه مدرب إنكلترا روي هودجسون بحوالى 5 ملايين و587 ألف دولار، ثم مدرب إيطاليا تشيزاري براندیللي بحوالى 4 ملايين و432 ألف دولار. أما المدرب الأدنى أجراً فهو مدرب المكسيك ميغيل هيريرا الذي يتقاضى 180 ألف دولار سنوياً.

●●●

استأنف مهاجم الأوروغواي لويس سواريز تدريباته منفرداً بعد وصوله الى «سيتي لاغواي» البرازيلية، وذلك ضمن تعافيه من عملية جراحية في ركبته، حيث يأمل اللحاق بمباريات منتخب بلاده في المجموعة الرابعة.

في المقابل، تبدو مشاركة مهاجم منتخب انكلترا داني ويلبيك في المباراة الأولى أمام إيطاليا السبت المقبل غير مؤكدة بسبب إصابة في الفخذ اليمنى.

●●●

عاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الى صفوف منتخب بلاده الذي خاض مباراة ودية استعداداً للمونديال وفاز فيها بسهولة على نظيره الايرلندي 5-1، في ايست روثرفورد الاميركية. ولعب رونالدو لمدة 67 دقيقة لكن من دون أن ينجح في التسجيل، وقد جاءت الاهداف عبر زملائه هوغو أليدا (2 و37) وكيوغ (20 خطأ في مرمى فريقه) وفيرينيا (77) وفابيو كوينتراو (83)، بينما سجل ماكلين هدف ايرلندا (52).

●●●

هاجم النجم الألماني السابق، لوثار ماتيوس، مرةً أخرى مواطنه مسعود أوزيل، مؤكداً عدم ضمان الأخير مكاناً أساسياً في تشكيلة «المانشافت» خلال المونديال، إذ قال لمجلة «كيكر»: «لدينا لاعبون ذوو جودة عالية في مركز أوزيل، عليه أن يثبت نفسه». وتابع: «شخصياً لا أعتقد بوجود أوزيل، أتوقع الأفضل من لاعبين آخرين».

وفي سياق متصل، يمكن حارس المرمى مانويل نوير المشاركة أساسياً ضد البرتغال الاثنين المقبل، بحسب ما أكد مدربه اندرياس كوبكه. وكان نوير قد أصيب في كتفه وغاب عن المباريات الاستعدادية ضد بولونيا والكاميرون وأرمينيا. وقال كوبكه: «هو في حالة جيدة وجاهز للعب. يشعر مانويل بالثقة في ما يتعلق بإصابته في كتفه والامور تسير بشكلٍ جيد بالنسبة اليه للمباراة الاولى».

مغني «الراب» الأميركي بيتبول ومغنية «البوب» البرازيلية كلاوديا ليتي أمس في المؤتمر الصحافي الخاص بحفل الافتتاح (أ ف ب)

نيكو كوفاتش، الذي تسلم المهمة بعد فشل بلاده في التأهل مباشرة الى النهائيات بقيادة إيغور ستيماتش.

وعن مباراة البرازيل المرتقبة، قال كوفاتش الذي يملك خبرة تدريبية متواضعة: «نحن فخورون بالمشاركة فيها، اجواء رائعة تنتظرنا وسنقدّم كل ما نملك لتمثيل كرواتيا على احسن وجه. البرازيل ستحصل على كل الدعم داخل وخارج ارض الملعب من 200 مليون نسمة، لكن في الوقت عينه ستتحمل الضغط، وقد يصبّ ذلك في مصلحتنا».

وسيدير الياباني يويشي نيشيمورا (42 عاماً) المباراة الافتتاحية، بحسب ما اعلن «الفيفا» على موقعه الرسمي. وسيعاونه مواطناه تورو ساغارا وفوشيياكي ناغي، على ان يكون الايراني علي رضا فاغاني حكماً رابعاً.

الأخبار al-akhbar
الخميس 12 حزيران 2014 العدد 2316

صورة وخبر

حرب الغرافيتي بدأت في البرازيل التي تستقبل بدءاً من اليوم مباريات «مونديال 2014». بينما انتشرت رسوم على جدران المدن تنتقد الاهتمام البالغ بهذا الموعد الكروي على حساب الفقراء، وأخرى تصوّر إخلاء بيوت البعض بسبب هذا الحدث، انتشرت رسوم أخرى تحتفي برموز كرة القدم البرازيليين؛ منها واحدة للاعب نيمار (غابرييل بوس ـ أ ف ب)

وما زال الوسوف سلطان «زمانه»

وسام كنعان

أخيراً، حسم «الوسوف» أمره وأطل بعد غياب ثلاث سنوات مانحاً صديقه نيشان ديرهاروتيونيان فرصة الانفراد بهذ الظهور، الذي استُثمر إعلامياً إلى الحد الأقصى. عرضت حلقة «قول يا ملك» أول من أمس على «الجديد» و«الحياة»، بعدما مهّد لها على المستوى الترويجي بوصفها حدث الموسم. وبالفعل كانت كذلك، إلى درجة أنّ mtv سبّقت ميعاد بث برنامج عادل كرم «هيدا حكي»، الذي استضاف إليسا. قناة المرّ تنبّهت أنّه ليس من مصلحتها منافسة «عودة الوسوف» التي حققت أعلى نسبة مشاهدة بحسب معاهد الاحصاء. إذاً، أطل جورج وسوف بعد انتهائه من العلاج وقد أصيب بشلل نصفي تعافى منه نسبياً. عزفت الفرقة «دبنا على غيابك» ليمشي بصحبة مرافق سنده حتى وصل إلى كرسيّه. ثم أشار للمذيع بأن يبتعد لأن اعتداده بنفسه يملي عليه رفض المساعدة من أحد كما يرفض الدعاء له بجملة «الله يشفيك»، ويرد عليها بكوميديا مبطنة «الله يشفيك إنت». المرور المؤثر لصاحب الكاريزما المميزة، تلته كلمات أكثر تأثيراً في مطلع الحلقة حين قال بسخرية ممزوجة بألم «بدي شوف يلي كانوا يقلّدوا مشيتي كيف بدهن يقلدوني هلق. ضلّوا يقلدوني لحتى...». بعد ذلك، افتتح نيشان حلقته بتقرير استعادي منذ لحظة تعرّض «سلطان الطرب» للجلطة الدماغية مروراً بالمراحل العلاجية، لكنّ التقرير حرَص على تكريس فكرة تفرد نيشان بأخبار الوسوف، ومرّ على حديث أدلى به الإعلامي اللبناني لإحدى القنوات يخبر فيه ماذا حصل مع صاحب «حلف القمر»، من دون أن ينتبه للخطأ الذي وقع فيه حين ذكر أنّ إصابة الفنان بالجلطة وقعت في «الكفرون في دمشق». والصحيح أنّ الوسوف تعرّض للوعكة في «يعفور» قرب دمشق. أما الكفرون، فهي قريته القريبة من حمص. على أي حال، انحسرت مهمة المذيع بردّ الجميل لـ «أبو وديع»، حين راح يؤدي دور كبير المعجبين به في الاستديو الذي امتلأ عن بكرة أبيه بجمهوره، إلى درجة أنهم ناصروه عندما جاهر بتأييده لبشار الأسد وشقيقه العميد ماهر الأسد، وراحوا يهتفون «أبو حافظ» تأييداً للرئيس السوري. وهو ما مهد لانتقاد الحلقة من بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي. لم يتوان الوسوف عن الإفراط في المزاح مع صديقه، متقصداً مقاطعته مرات متلاحقة ومتواطئاً مع الجمهور ضده، كأنه ينفذ وعده له تحت الهواء «رح مسّح فيك الأرض»، لكن لم تنته الحلقة إلا بعد رد الاعتبار الجدي للإعلامي اللبناني واعتباره ظاهرة باتت تقلّد على المنابر الإعلامية التي طاولتها انتقادات الوسوف. رافق الحلقة إدلاء واضح بالآراء السياسية الساذجة لما حصل في زمن «الربيع العربي»، وخصوصاً في سوريا، ثم تشبيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر. كذلك صدم بعض معجبيه بنظرته إلى المرأة، حين قال إنّ زوجته «لا تظهر على الأضواء لأننا عائلة محافظة»، لكن يحسب له رفضه غناء التراتيل «فنحن هنا لسنا في كنيسة». وأضاف في مكان آخر: «لا أحسب على دين أو طائفة أو جهة سياسية، بل أنا مع الجميع». على مقلب آخر، استطاعت المقابلة إعادة نجمها إلى مكانته التي يحتلها دون منازع في قلوب جمهور كبير. مارس سخريته من الجميع من دون أن ينزعج منه أحد، وأوصل رسالة واضحة كان يجب أن تصل، بأنّ صوته ما زال بألف خير، بل ربما تحسن نتيجة النظام العلاجي والغذائي الصارم الذي يخضع له. هكذا، أطرب «السلطان» مشاهديه بثلاث أغنيات قدمها هي «اللي إديتهم زماني»، و«جرحونا برمش عين» «خسرت كل الناس».

بانوراما

أول متحف افتراضي للفن التشكيلي اللبناني

MuséeVirtuel أول متحف افتراضي للفن التشكيلي اللبناني! هذا ما أعلنه وزير الثقافة ريمون عريجي (الصورة)، خلال مؤتمر صحافي أقيم في مبنى الوزارة أمس. وكشف الوزير أنّه بالتعاون مع الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة في «جامعة البلمند . ألبا»، وُقّعت اتفاقية المتحف الوطني الافتراضي للفن الحديث. وقال الوزير إنّ «MuséeVirtuel يرمي إلى نشر وتعريف الجمهور على الفنانين التشكيليين اللبنانيين، والاطلاع على 200 قطعة من لوحات ومنحوتات تملكها وزارة الثقافة». وقال إنّ «إنشاء هذا المتحف وإدارته في المستقبل هبة من الـALBA، تجسيداً لدورها السباق في مجال الفنون الجميلة منذ عام 1937».

هستيريا جديدة على YouTube «ساي» ولو مخمورة

في ظرف يومين فقط، حصدت أغنية Hangover (الخُمار) للكوري الجنوبي باك تشي سان المعروف بـ«ساي» أكثر من 30 مليون مشاهدة على يوتيوب. صاحب أغنية «غانغام ستايل» (2012) التي أحدثت هستيريا جماعية وقتها وحصدت رقماً قياسياً في المشاهدة وصل الى 13 مليوناً في اليوم الواحد. بعدها، حظي المغني الكوري بالشهرة الواسعة. لم تخب التوقعات هذه المرة ولاقى العمل الجديد الذي تعاون فيه مع الأميركي سنوب دوغ، الروّاج نفسه عبر نسب المشاهدة. رواج حصل رغم التشابه الحاصل في الكلمات واللحن مع الأغنية السابقة، وبعض المشاهد التي تضمنها الشريط كتقيؤ ساي، ووضع رأسه في كرسي الحمّام!

آثار تونس في مهب الخصخصة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

للمرة الأولى في تاريخ تونس، توقف العمل بدءاً من الأمس حتى الغد في كل المؤسسات الثقافية التابعة للدولة من متاحف ومكتبات ومواقع أثرية استجابةً لدعوة «النقابة العامة للثقافة» إثر فشل المفاوضات مع وزارة الثقافة. وحددت النقابة مجموعة مطالب أهمها تحسين ظروف العمل، ومراجعة سلم الأجور بحسب الشهادات العلمية. وكانت النقابة الأساسية لـ «وكالة احياء التراث والتنمية الثقافية» أعلنت الدخول في الإضراب بدءاً من العاشر من الشهر الحالي احتجاجاً على اعتزام وزارة الثقافة فتح باب الاستثمار في المواقع والمعالم الاثرية أمام الشركات الخاصة، وتحويل المتحف الوطني في باردو الى مؤسسة عامة مستقلة عن «وكالة إحياء التراث...»، علماً أنّها أهم مؤسسة في وزارة الثقافة التونسية ترعى كل المواقع الاثرية والمتاحف. احتجاج الخبراء على قرار وزير الثقافة مراد الصقلي سانده خبراء في «المعهد الوطني للتراث» الذي يمثل المرجعية العلمية لدراسة التراث والتنقيب عن الآثار. ويعدّ «باردو» أهم متحف في تونس يعود الى أواخر الخمسينيات ويمثل أكثر من نصف مداخيل «وكالة إحياء التراث...». إلا أنّ إعلان الوزير تحويله إلى مؤسسة مستقلّة كان بمثابة «اعلان حرب» على الباحثين في التراث. استقلالية «متحف باردو» عن الوكالة تعني تجفيف موارد الوكالة التي تمول البحوث الاثرية وتنفق على «المعهد الوطني للتراث» المكلف بالجانب العلمي والأكاديمي. كذلك احتج الباحثون على فتح مجالات الاستثمار الخاص في المواقع الاثرية. اعلان الوزير لاقى احتجاجاً كبيراً من نقابتي «وكالة إحياء التراث...» و«المعهد الوطني للتراث» اللتين اعتبرتا أنّه يخفي رغبة في بيع آثار البلاد الى القطاع الخاص، علماً أنّ حكومة حمادي الجبالي أبرمت عام 2012 بروتوكول تعاون مع إمارة قطر لتعهد الآثار الاسلامية في القيروان!
من جهته، قال مراد الصقلي لنا إنّ «القرار يهدف الى تمكين «باردو» من إمكانيات التسويق حتى يكون في مستوى متاحف العالم، خصوصاً أنّه يحتضن أكبر فسيفساء في العالم». أما فتح الباب للشركات الخاصة، فلم يصدر قرار رسمي بشأنه بعد، وبرّره بأنّ الدولة لا تملك الإمكانيات لصيانة كل المعالم الاثرية.

محمد عساف Viva Palestine

ابتداءً من هذه الليلة، ستبدأ الأجواء الاحتفالية بمونديال 2014 الذي سيدشن على ملعب Arena Corinthians بمشاركة 600 راقص وراقصة سيؤدون عروضاً فنية. الى جانبهم، سيفاجأ أكثر من 61 ألف متفرج بظهور شاب يعاني شللاً وهو يقوم من على كرسيّه النقال (بمساعدة آلة خاصة) ويمشي خطوات نحو الكرة ليركلها بإحدى قدميه، معلناً بدء المونديال. على وقع أغنية we are one التي تؤديها البرازيلية كلاوديا ليتي، ستنطلق أولى المباريات (البرازيل/ كرواتيا). وأمس، افتتح محمد عساف (الصورة) احتفال «كونغرس الفيفا 64» في ساو باولو بأغنية «يلا يلا»، كأول مطرب عربي يشارك في هذا الحدث العالمي، واختتم وصلته بعبارة Viva Palestine.